

نِحلةُ الشَّلايِ
بِاخْتِصارِ أَصُولِ
قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ

تَأَلَّفُ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّودَانِيِّ

تقديم

الشيخ المحدث أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري
والشيخ الماهر بالقرآن أبي عبد الرحمن أحمد بن عثمان العدني

نحلة النبلاء
باختصار أصول
قراءة أبي عمرو بن العلاء



الطبعة الثانية ١٤٤٤هـ

مدح أهل القرآن

أَلَا إِنَّ أَوْلَى الْقَوْلِ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي	فَمَبْدُوهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَالشُّكْرِ
وَيَا حَافِظَ الْقُرْآنِ طُوبَى لَكَ اسْتَمِعْ	فَضَائِلَ مَنْ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَمَنْ يَقْرِي
فَإِنَّهُمْ أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالتُّقَى	وَزَيْنُ عِبَادِ اللَّهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
هُمْ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّينَ مِنْهُمْ	وَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْمَدَنِ وَالْكَفْرِ
وَقَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ النَّبُوَّةَ صَدْرَهُمْ	وَهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ ^(١)

(١) هذه القصيدة الرائية في مدح أهل القرآن من نظم الإمام أبي عبد الله محمد ابن يوسف بن محمد بن إسحاق الخراساني المقرئ، رواها عنه أبو علي الحسن ابن علي الأهوازي، والقصيدة نحو سبعين بيتاً أحسن فيها، **انظر:** غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري (٢ / ٢٨٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

**تقديم فضيلة شيخنا العالم بالقرآن وعلومه وبالحديث وأصوله الوالد
أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري حفظه الله ورعاه**

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:
فقد اطلعت على رسالة: «**نحلة النبلاء باختصار أصول قراءة أبي عمرو
ابن العلاء**» للأخ الفاضل الداعية الثبت على السنة عن علم وبصيرة أبي
عبد الله عبد العزيز بن إبراهيم السوداني؛ والاختصار من مقاصد
التصنيف وربما قرب وسهل أشياء طويلة، وربما حصلت به الفائدة في
وقت أسرع؛ فجزاه الله خيرًا، ونفع به الإسلام والمسلمين.

كتبه:

أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري العمري

دار القرآن والحديث - المهرة - حصوين

١٤٤٣/١٠/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

**تقديم فضيلة شيخنا الكبير العالم الجليل الماهر بالقرآن الوالد
أبي عبد الرحمن أحمد بن عثمان العدني حفظه الله ورعاه**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين.

أما بعد: فقد أطلعني الأخ الفاضل الكريم عبد العزيز بن
إبراهيم السوداني على رسالته: «**نحلة النبلاء باختصار أصول قراءة
أبي عمرو بن العلاء**»؛ فوجدتها رسالة نافعة مفيدة.

أسأل الله أن يجزي خيرًا مؤلفها، وأن يبارك فيه وفي جهوده
وعلمه.

كتبه:

أبو عبد الرحمن أحمد بن عثمان العدني

٦ / شعبان / ١٤٤٣ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليه ﷺ.

أما بعد:

فمن تشريف الله للمسلم أن يعيش في معية كلامه، يستضيء بنوره، ويغذى عقله وفكره بضيائه؛ ففي رياض القرآن الحقائق الغناء، والزهور الفيحاء، والخير والعطاء والنماء، هو أنيس المتقين، ودرة الناصحين، وعبرة المعتبرين، راحة الأرواح، وسبيل الفلاح، روضة الرياحين، وملتقى المحبين، على هداه عكف الصالحون، وبأحكامه استنار العابدون، وفي دروبه مشى السائرون؛ ففاز كل هؤلاء بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين؛ فأفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم، من حفظه وتجويده وتدبر معانيه، وتعلمه وتعليمه، والعمل بما فيه؛ ليكون بذلك من أهل السعادة والرفعة في الدارين، ففي صحيح الإمام مسلم برقم (٨١٧) **عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ**، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابْنُ

أَبْرَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْرَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخَلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، **قَالَ عُمَرُ:** أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ». (١)

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»، متفق عليه وهذا لفظ البخاري **ولفظ مسلم:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتُعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ». (٢)

(١) يعني: من آمن بالقرآن وعظم شأنه وعمل به، يرفع الله درجته في الآخرة، ويرزقه عزةً وشرفاً، ومن لم يؤمن به، أو لم يعمل به، أو لم يعظم شأنه، يذلّه الله تعالى في الدنيا والآخرة. اهـ من المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٦٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٤٩٣٧)، ورواه مسلم برقم (٧٩٨)، قال المهلب **رحمه الله:** المهارة في القرآن: جَوْدَةُ التَّلَاوَةِ، بِجَوْدَةِ الْحِفْظِ، وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَسْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، كَمَا يَسْرُهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ؛ فَهُوَ عَلَى مِثْلِهَا فِي الْحِفْظِ وَالدرْجَةِ، وَالسَّفَرَةِ: جَمْعُ سَافِرٍ، وَهُمْ مَلَائِكَةُ الْوَحْيِ، سُمُّوا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْفِرُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ... وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ وَجْهٌ كُونُهُمْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ: أَنَّ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ يَبْلُغُونَ كَلَامَ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ؛ فَهُمْ سَفَرَاءُ بَيْنَ رَسْلِ اللَّهِ =

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **رضي الله عنهما** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَقْرَأُ وَارِقٌ وَرَتِّلْ؛ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا. ^(١)

قال المحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: الخبر المذكور خاصٌ بمن يحفظه عن ظهر قلب، لا بمن يقرأ في المصحف؛ لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها، ولا يتفاوتون قلة وكثرة، وإنما الذي يتفاوتون فيه هو الحفظ عن ظهر قلب؛ فلهذا تفاوت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم. اهـ. ^(٢)

= تعالیٰ و بین خلقه. **انظر:** المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٢٤).

(١) رواه أبو داود برقم (١٤٦٦) والترمذي برقم (٢٩١٥)، وأحمد (٢/ ١٩٢)، عن عبد الله بن عمرو، ورواه ابن ماجه برقم (٣٨٢٥) عن أبي سعيد الخدري، وهو حديث حسن؛ فقد حسنه شيخ مشايخنا الإمام الوادعي في الصحيح المسند برقم (٧٩٢)، قال الخطابي في معالم السنن (١/ ٢٨٩): جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، يقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن؛ فمن استوفى قراءة جميع القرآن، استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منها كان رقيته في الدرج على قدر ذلك؛ فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة. اهـ.

(٢) **انظر:** الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (ص ١١٣).

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»^(١).

قال الإمام المناوي رحمه الله: «أَهْلُ الْقُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» أي: حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به، سموا بذلك؛ تعظيمًا لهم كما يقال: بيت الله.

قال الحكيم: وإنما يكون هذا في قارئٍ انتفى عنه جورٌ قلبه، وذهب جنائهُ نفسه، فأَمِنَهُ القرآن، فارتفع في صدره، وتكشف له عن زينته ومهابته؛ فمثله كعروس مزين مد يده إليها دنس متلوث متلطخ بالقذر، فهي تعافه وتتقذرهُ؛ فإذا تطهر وتزين وتطيب فقد أدى حقها، وأقبلت إليه بوجهها؛ فصار من أهلها، فكذا القرآن فليس من أهله إلا من تطهر من الذنوب ظاهرًا وباطنًا، وتزين بالطاعة كذلك؛ فعندها يكون من أهل الله، وحرَّامٌ على من ليس بهذه الصفة أن يكون من الخواص، وكيف ينال هذه الرتبة العظمى عبدٌ أَبَقَ من

(١) رواه أحمد (٣/ ١٢٧)، والدارمي في سننه برقم (٣٣٢٩) و النسائي في فضائل القرآن من الكبرى برقم (٥٦) وابن ماجه برقم (٢١٥)، من حديث أنس بن مالك، وهو حديث صحيح. وقوله ﷺ: (هُم أَهْلُ الْقُرْآنِ) أي: حفظته الذين يقرءونه آناء الليل وأطراف النهار، ويعملون به هم أهل الله (وخاصَّتُهُ) أي: الذين اختصهم بمحبته، والعناية بهم؛ كاختصاص الإنسان بأهل بيته.

مولاه، واتخذ إلهه هواه؟!، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿سَاصِرْفُ عَنْ عَائِقَى

الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. اهـ^(١)

وعن بُريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمَا كُسِينَا؟ فَيَقَالَ: بِأَخَذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ». ^(٢)

والأحاديث الواردة في فضل القرآن وفضل تعلمه وتعليمه وما أعدّه الله لحافظه من الرفعة والسؤدد، والسعادة في الدنيا والآخرة والأجر والكرامة كثيرة. ^(٣)

فالاشتغال بالعلم والتعليم هو أشرف عمل في هذه الحياة، فما كان الأنبياء إلا معلمين، وأفضل العلوم علوم الدين، وأفضل علوم الدين ما كان متعلقًا بكتاب الله جل وعلا، وأفضل ما يتعلق بكتاب الله حسن تلاوته وإتقان

(١) انظر: فيض القدير (٣ / ٦٧).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين (١ / ٧٥٦)، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ١٦٩).

(٣) وقد يسر الله لي بإفراد رسالة في ذلك أسميتها: الدرر الحسان في فضائل القرآن.

قراءته، وضبط حروفه، بهذا تنال الخيرية، ولهذا قال النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١)، فهنيئًا لمشايخ الكتاب، ومحفظي القرآن الكريم، هنيئًا لهم هذا الشرف العظيم، وهذه الخيرية بالشهادة النبوية. وأولى ما صُرفت فيه نفائس الأيام، وأعلى ما خُص بمزيد من العناية والاهتمام الاشتغال بالعلوم الشرعية، المتلقاة عن خير البرية، ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى، وسنة نبيه المصطفى ﷺ، وأن باقي العلوم إما آلات لفهمهما وهي الضالة المطلوبة، أو أجنبية عنهما وهي الضارة المغلوبة.^(٢)

(١) انفرد به البخاري برقم (٥٠٢٧)، وفي رواية: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، والحديث يدل أن قراءة القرآن أفضل أعمال البر كلها؛ لأنه لما كان من تعلم القرآن أو علمه أفضل الناس وخيرهم دل ذلك على ما قلناه؛ لأنه إنما وجبت له الخيرية والفضل من أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جاريًا ما دام كل من علمه تاليًا. اهـ من شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/٢٩٥).

(٢) انظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري (ص ٥).

فمن أجل ذلك أحببتُ أن أسهمَ بما يسره الله من جمع إيضاح وبيان لأصول قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء من طريق الشاطبية^(١)، عسى الله أن

(١) والسبب في ذلك أن (قراءة أبي عمرو بن العلاء) انتشرت انتشاراً واسعاً في أصقاع العالم، ولم يعد عامة المسلمين وكثير من خاصتهم يعرفون غيرها، وأهل السودان يقرءون بها خاصة رواية الدوري عن أبي عمرو، وقد طبعت في السودان عدة مصاحف خاصة بهذه الرواية؛ فأردت أن أبين لإخواني طلبة العلم أن هذه القراءة المنتشرة، والتي يقرءون بها اختلفت في كثير من الكلمات والألفاظ عن كل القراءات والروايات، خاصة فيما يتعلق بالإدغام الكبير، وإمالة بعض الألفاظ التي لم يملها غير الإمام أبي عمرو بن العلاء، وفي الحقيقة إن قراءات وروايات القرآن الكريم كانت منتشرة في عالمنا الإسلامي منذ عهده الأول، وكان التلاميذ الصغار والكبار، الذكور والإناث يتلقون هذه القراءات عند مشايخهم بأسانيد متصلة إلى رسول الله ﷺ ويحصلون على إجازات في هذه القراءات، ثم تغير الأمر؛ فأصبح الطالب يقرأ بقراءة من القراءات عند غير أهلها! فلا يدرى أصولها، ولا أوجه روايتها، ولا كيفية أدائها، وإلى الله المشتكى!؛ لأنه افتقد الأصل! الذي هو التلقي لأن التلقي من أفواه المشايخ هو الأصل في نقل القرآن، وما تسطير قواعد هذا الفن في بطون الأسفار وكتب القراءة والتجويد القديمة والحديثة إلا للاستئناس بها، وأما إحكام النطق بألفاظ القرآن فمرده أولاً وآخر إلى المشافهة والأخذ من أفواه المتقنين من مشايخ الإقراء؛ لأن في القراءة ما لا يحكم إلا بالمشافهة؛ حيث يتلقى القارئ القرآن عن المقرئ، وهو قد تلقاه عن شيخه، وشيخه عن شيخه، وهكذا... حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ.

يجعل في ذلك النفع والبركة، ومنه عز وجل أستمذُّ العون، فإياه نعبد وإياه نستعين.

وهذه الرسالة اختصرتها من أصلها^(١) وسميتها: «نحلة النبلاء باختصار أصول قراءة أبي عمرو بن العلاء»، عمدت فيها إلى سهولة العبارة، وسلامة التركيب، وتجنبته فيها الحشو والفضول ما استطعت إلى ذلك سبيلا، مراعيًا في ذلك مصلحة الاختصار دون الهذر والإكثار.

والله أسأل، أن يجنّبني زلة اللسان، وعثرة القلم، ويرزقني الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد، ويجعله شفيعًا لي يوم الدين، نفعا الله وإياكم بما يسر إليه، وأعان عليه، وجعله ذخرا زاكيا لديه، فذلك بيديه، لا رب سواه، ولا حسنى إلا حسناه.

وبالله التوفيق والسداد .

المؤلف 

(١) والأصل والمختصر لي، والأصل كبير شامل للأصول والفرش، مع التوسع في إيضاح الأصول، وذكر الشواهد من الشاطبية وتحريراتها؛ فلذا أحببت أن أختصره، والمختصرات كما هو معلوم تتميز بأنها ميسورة الحفظ، ويمكن الإلمام بها في وقت قصير، فيلتم الطالب بجُلّ المسائل على سبيل الاختصار في وقت وجيز.

وقبل الشروع في المقصود لابد من ذكر مقدمة جامعة وجيزة دون الاسهاب وفوق القصور، سهلة المأخذ، تفتح المستغلق، وتذلل الصعاب، وتشرح الصدور تكون مدخلاً إلى معرفة المطلوب، نقدّم بعض أمورٍ كَلِيّةٍ تزيد الناظر بصيرة، فأقول وبالله التوفيق والسداد، وهو المستعان وعليه التكلان.

اعلم علمني الله وإياك: أنه لا بُدَّ لكل شارح في فن من الفنون، أو علم من العلوم، أن يتعرف على مبادئه، وأن يتصوره قبل الشروع فيه؛ وإلا صار كمن ركب متن عمياء، وخبَطَ خَبُطَ ناقةٍ عشاء^(١)، ويحصل التعرف والتصور المطلوب بالوقوف على المبادئ العشرة التي جمعها الناظم العلامة محمد ابن علي الصبان عليه رحمة الله بقوله:

إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ عِلْمٍ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنَسْبُهُ وَالْوَضْعُ وَالِاسْمُ الْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا^(٢)

(١) الخبط في الظلام، والعشاء: الناقة الضعيفة الإبصار مؤنث الأعشى، والمراد السير على غير هدى.

(٢) انظر: فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (ص ٣).

فهذه هي المبادئ التي ينبغي أن تتعرف عليها قبل الشروع في أي فن وعلم ، بحسب ترتيبها التسلسلي : { الاسم ، الحد ، الموضوع ، المسائل ، الاستمداد ، النسبة ، الفضل ، الثمرة ، حكم الشارع ، الواضع }^(١).

(١) ووجه هذا الترتيب أن الشخص إذا أراد أن يدرس هذا العلم؛ فأول ما يعرف عنه هو: (اسمه)؛ فإذا عرف اسمه؛ فإنه بحاجة إلى تصور ماهية هذا العلم وحقيقته؛ فيحتاج إلى معرفة (حده)، ثم بعد ذلك يحتاج أن يعرف ما الذي يتم بحثه في هذا العلم إجمالاً، وهذا هو: (موضوع) العلم، ثم بعد ذلك يحتاج لمعرفة ذلك تفصيلاً وهو الكلام على: (مسائل) الفن، ثم يحتاج بعد ذلك أن يعرف إن كان هذا العلم يستمد بعض مسائله من علوم أخرى، وما هي هذه العلوم، وهذا ما يعرف بـ (استمداد) العلم، ويتعلق به الكلام على ما إذا كانت هنالك علوم أخرى تستمد من هذا العلم، وهو ما يعرف بـ إمداد العلم، ثم بعد ذلك يحتاج إلى أن يعرف موقع هذا العلم من العلوم، ونسبته إلى الشرع أو غيره، وهذا ما يعرف بـ (نسبة) العلم، ثم بعد ذلك يحتاج إلى أن يعرف (فضل) هذا العلم وشرفه من بين سائر العلوم؛ فإن العلوم المنسوبة للشرع تتفاضل - وإن كانت كلها فاضلة - ، ثم بعد ذلك يحتاج أن يعرف (ثمرة) هذا العلم وفائدته؛ كي تتشوف النفس إلى تعلمه، وتشجع على دراسته، وبعد ذلك يحتاج أن يعرف (حكم الشارع) في تعلم هذا العلم؛ كي لا يشغل بعلم مندوب قبل الواجب، ولا يشغل بعلم تعلمه فرض كفاية، عن علم تعلمه فرض عين عليه، وأخيراً يحتاج أن يعرف من أخرج هذا العلم من الصدور إلى السطور بأن يعرف أول من ألف فيه، وهو ما يعرف بالكلام على (الواضع)؛ فهذه هي المبادئ العشرة للعلم =

أولاً: **الاسم**: فما اسم هذا الفن؟ اسمه: **علم القراءات**، جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به.

ثانياً: **الحد**: أي: التعريف، فما تعريف علم القراءات؟

القراءات: جمع قراءة، و**القراءة** في اللغة: مشتقة من مادة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرأناً وقراءة؛ فكل منهما مصدر للفعل، وهو على وزن «فَعَالَة»، وهذا اللفظ يُستعمل للمعاني التالية:

(١) - **الجمع والضم**: أي: جمع وضم الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: «ما قرأت الناقة جنيماً» أي: ما جمعت أو ضمت في رحمها جنيماً.

(٢) - **التلاوة**: وهي ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في النطق، ومنه قوله تعالى:

﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (١٨) [القيامة: ١٧ - ١٨]. أي: تلاوته.

= التي من علمها جميعاً فقد أحاط بالعلم، وتصوره تصويراً جيداً، مما يؤهله للدخول في دراسته دراسة متمكنة.

وقيل: النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: «قرأت الكتاب» أي: تلوته، وسميت التلاوة قراءة؛ لأنها ضم لأصوات الحروف في الذهن؛ لتكوين الكلمات التي ينطق بها.^(١)

والقراءات في الاصطلاح: لعلماء القراءات تعريفات متعددة أذكر منها ما يلي:

أ- تعريف الإمام الزمخشري (ت ٧٩٤هـ) قال: «هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرها».^(٢)

ب- تعريف الإمام المحقق ابن الجزمري (ت ٨٣٣هـ): «علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله».^(٣)

ج- وقال البنا الديباضي (ت ١١١٧هـ) هي: «علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع»^(١).

(١) **انظر:** المعجم الوسيط، ولسان العرب، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعجم المقاييس لابن فارس مادة (ق ر أ).

(٢) **انظر:** البرهان في علوم القرآن (١/ ٣١٨).

(٣) **انظر:** منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص ٣)، وهذا الكتاب من المراجع المهمة لقارئ القرآن، وبالأخص صاحب القراءات.

د- وقال الزهرقاني (ت ١٣٦٧هـ) معرفاً القراءات بقوله: «هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها»^(٢). من خلال ما ذكر من التعريفات حول مفهوم علم القراءات يتضح أن للعلماء في هذا مذهبين:

المذهب الأول: يعتبر أن القراءات ذات مدلول واسع؛ فهي تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف فيها، ومن أصحاب هذا المذهب: **ابن الجزري**، وتابعه **البنا الدمياطي**، كما سبق.

(١) **انظر:** إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٦٧).

(٢) **انظر:** مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤١٠)، وهذه الكتاب من كتب علوم القرآن المهمة، ثري بالمعلومات، حافل بالتحريات، متميز بحسن العرض، وجمال الأسلوب، وقدم المؤلف أهم موضوعات علوم القرآن بأسلوب عصري وفق ترتيب أبناء زمانه؛ ليناسب طلاب العلم وباحثي العصر؛ لأن من المهم في معرفة كتب القراءات وعلوم القرآن أن الإنسان لا يقرأ كتابًا إلا أن يكون ذلك الكتاب على الترتيب المشهور؛ لأن ذلك أيسر في حصول الفائدة، أما إذا كان الترتيب مخالفًا لما درج عليه أئمة الفن؛ فإن المشقة على الباحث والقارئ أكبر بكثير.

المذهب الثاني: يرى أصحابه أن مفهوم القراءات مقصور على ألفاظ القرآن المختلف فيها، وممن ذهب هذا المذهب **الزركشي** في «البرهان»، و**الزرقاني** في «مناهل العرفان».

وكلا المفهومين وارد ومراد، لا تنافي بينهما؛ فلفظ القراءات يطلق تارة ويراد به العلم المشهور، كعرفة القراء من الصحابة ومن بعدهم، وكتب القراءات وأسماء مؤلفيها، إلى غير ذلك مما يسمى بعلم الدراية، ويطلق تارة أخرى ويراد به أوجه الخلاف في اللفظة القرآنية من حيث النطق بها، وهو ما يسمى بعلم الرواية، والضابط في التمييز بين المفهومين هو السياق.^(١)

وخلاصة هذه التعريفات والمذاهب: أن يقال أن علم القراءات يدور حول أمرين:

الأمر الأول: كيفية أداء الكلمات القرآنية، سواء أكان ذلك الأداء متفقاً عليه بين الناقلين لهذه الكيفية، أم مختلفاً فيه.

الأمر الثاني: النقل الصحيح عن الأئمة، الذين تلقوا هذه الكيفية بالأسانيد الصحيحة المتصلة إلى رسول الله ﷺ.

(١) انظر: علم القراءات نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشرعية، لنيل بن محمد آل إسماعيل (ص ٢٨)، تقديم معالي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ.

لذلك كان من شروط القراءة: التلقي عن أهل العلم، ولا يكفي الأخذ

من الكتب.^(١)

ثالثاً: الموضوع: ما موضوع علم القراءات؟

موضوعه: كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها.

رابعاً: المسائل: ما مسائل علم القراءات؟

مسائله: قواعده الكلية كقولهم: كل ألف منقلبة عن ياء يميلها حمزة

والكسائي وخلف، ويقللها ورش بخلف عنه - وكل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء ساكنة يرققها ورش، وهكذا.

خامساً: الاستمداد: من أي شيء يستمد مسائله، وأحكامه، وقواعده؟

استمداده: من الكتاب والسنة والإجماع؛ حيث إنه مأخوذ من النقول

الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات المتصل سندهم برسول الله ﷺ.

(١) انظر: المدخل إلى علم القراءات للدكتور شعبان بن محمد بن إسماعيل (ص ٣١)،

وهذه قاعدة متبعة لطالب القرآن أن يتلقاه من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم، وأن لا يعتد أبداً بالأخذ من المصاحف المكتوبة بدون معلم؛ لما قد يقع في ذلك من تصحيف يتغير به وجه الكلام.

سادساً: النسبة: إلى أي شيء ينتسب؟ وإلى أي علم ينتسب؟ علم القراءات جزء من القرآن الكريم، ومصدرها توقيفي من الوحي الإلهي، الذي نزل به جبريل الأمين عليه السلام على النبي ﷺ عن طريق النقل الصحيح المتواتر، قال الله عز وجل عن النبي ﷺ في تلقيه القرآن والقراءات: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۚ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ﴾ [النجم: ٣ - ٥]، وليست القراءات القرآنية مأخوذة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين، فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية، ونسبة هذا العلم إلى غيره من العلوم التباين.

سابعاً: الفضل: أي: ما فضله؟ إن فضل علم القراءات عظيم وكبير، وهو داخل في جملة فضائل العلم؛ بل هو من أشرف العلوم الشرعية؛ لتعلقه المباشر بكلام رب العالمين؛ فإن من المسلمات أن شرف كل علم بشرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله عز وجل؛ فالقرآن الكريم حوى كل العلوم، من العقيدة والتوحيد والفقه والتفسير وغيرها من العلوم، ومن هنا تأتي أهميته وتنكشف جلياً مكانته؛ فهو أشرف العلوم منزلة، وأرفعها مكانة، وهو مصدر جميع علوم العربية عموماً، وعلوم الشريعة خصوصاً، يحتاج إليه المقرئ، والمفسر، والمحدث، والفقيه.

ولعلم القراءات مكانة ومنزلة وفضائل وخصائص كثيرة يتسع نطاقها وينبسط مجالها؛ فيستشكل اقتناصها قاطبة في سجن الإحصائيات، ويتعذر انخراطها كاملة في سلك الأعداد، ولكن نحاول أن نبذل كل المجهود دون تتبعها ونستخرجها من كوامن كتب هذا الفن، فللاختصار نذكر شيئاً يسيراً منها مستعيناً ومستمدّاً وطالباً العون من الله تعالى أقول: إن من خصائص وفضائل القراءات ما يلي:

(١) - أنها أصل من أصول التفسير بحيث لا يستغني عنها أحد من المفسرين؛ بل هي كالأساطين لما يُبنى عليه علم التفسير، وما زالت أهميتها مفتقرة إليها في كل عصر من أعصر هذا العالم، حتى قال بعض أهل العلم: من الأمور التي يحتاجها التفسير أو المفسر علم القراءات؛ لأنه به يعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات ترجح الوجوه المحتملة على بعض^(١)؛ فهذا نص صريح وبرهان

(١) ذكره السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٢/٥١٢)، والألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١/٧) وغيرهما، وذكره أيضاً شيخنا الوالد أبو عمرو عبد الكريم الحجوري العمري في كتابه قلائد الجواهر والتيجان على علوم القرآن (ص ٢٠٨)، وكتابه هذا من أنفس الكتب المختصرة، صغير الحجم غير أنه غزير المادة في موضوعه مشتمل على الفوائد الكثيرة التي تشد لها الرحال، تدل على اطلاعه الواسع في هذا العلم وفي غيره.

قاطع على مكانة ومنزلة علم القراءات من التفسير؛ فلذلك عني به أهل التفسير فما تتصفح كتاباً من كتب التفسير نحو: معالم التنزيل، وجامع البيان، والجامع لأحكام القرآن، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وفتح القدير للشوكاني، وأضواء البيان للشنقيطي وغيرها من كتب التفسير إلا وتجد فيها الالتزام بذكر اختلاف القراءة، وما ينشعب منها من دقائق المعاني وأسرار الكلام والترجيحات.

(٢) - ومنها أيضاً: التيسير والتخفيف على هذه الأمة في تلاوة كتاب ربها سبحانه وتعالى؛ لأن الأمة العربية كانت متعددة اللهجات؛ فلو كُلفت القراءة على حرف واحد لشق ذلك عليها، وهذا ما جاء موضحاً في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ٢٢]، ومن الأمثلة الواضحة في ذلك: اختلاف القراءة في لفظ: ﴿أَصْرَطَ﴾ و ﴿صِرَطَ﴾ المعروف، والمنكر؛ فمعظم القراء يقرؤونه بالصاد وهي لغة قريش، والبعض يقرأ بالسين، وهي لغة عامة العرب، والبعض يقرأ بالإشمام، وهي لغة قيس.^(١)

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المالكي (١/ ٣٤)، قال أبو عبد الله السوداني عفا الله عنه: وقد اختلف القراء في هذه الكلمة مُعَرِّفَةً أو مُنَكَّرَةً؛ فقرأها قبل بخلف عنه ورويس بالسين حيث وقعت، =

(٣) - ومنها: أن من القراءات ما يبين ويوضح بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة الصحيحة وأكتفي هنا بذكر مثال واحد يؤيد ويبرهن على كلامي، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤].

= وقرأها خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي (ومعناه، مزج لفظ الصاد بالزاي) حيث وقعت، واختلف عن خلاد على أربعة طرق: **الأولى**: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط (وهو الذي له في الشاطبية كأصلها، وبه قرأ له الداني على أبي الفتح فارس)، **الثانية**: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط (وهو الذي قطع له باب صاحب العنوان والطرسوسي من طريق ابن شاذان عنه، وصاحب المستنير من طريق ابن البحري عن الوزان عنه)، **الثالثة**: الإشمام في المعرّف باللام خاصة في الفاتحة، وفي جميع القرآن (وهو الذي قطع له به أبو علي في الروضة وفاقاً لجمهور العراقيين)، **الرابعة**: عدم الإشمام في الجميع (وهو الذي له في التبصرة والكافي والهداية وفاقاً لجمهور المغاربة، وبه قرأ له للداني على أبي الحسن)، والأربعة مستفادة من قول الطيبة الأول أي: بالإشمام قف، وفيه والثاني وذو اللام اختلف، وقرأها الباقون بالصاد في جميع القرآن، وهو الوجه الثاني لقبيل. انظر: النشر (١/ ٢٧١).

قرأ الجمهور: ﴿تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ﴾ على البناء للفاعل، وقرأ رويس عن يعقوب:

﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ﴾. (١)

فقراءة الجمهور تفيد أن الجن عرفت أنها لا تعلم الغيب، أما قراءة رويس فتفيد أنه تبين للإنس أن الجن لا يعلمون الغيب.

فهذه القراءة تعالج قضية من أهم القضايا العقدية، وتكشف اللثام عن مسألة

طالما أفسدت عقيدة أكثر المسلمين الذين يعتقدون أن الجن يعلمون الغيب. (٢)

(٤) - ومنها: أن لها دخلاً تاماً في استنباط المسائل الفقهية وما يتفرع منها من

الخلاف كقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

(١) قال المحقق ابن الجزري رحمه الله: واختلف في: ﴿تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ﴾ فرويس بضم التاء الأولى

والموحدة، وكسر الياء التحتية المشددة على البناء للمفعول والنائب الجن، والباقون بفتح

الثلاثة على البناء للفاعل مسنداً إلى الجن أي: علمت الجن بعد التباس الأمر عليهم،

ويحتمل أن يكون من تبين بمعنى بان أي: ظهرت الجن، وأن وما في حيزها بدل من الجن

أي: ظهر عدم علمهم الغيب للناس. اهـ من النشر في القراءات العشر (ص ٤٥٩).

(٢) انظر: المدخل إلى علم القراءات (١٢٧).

[المائدة: ٦]، ففي الأرجل ثلاث قراءات: واحدة شاذة، واثنان متواترتان: أما

الشاذة: فالرفع ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ وهي قراءة الحسن والأعمش.^(١)

وأما المتواترتان، فالنصب، ﴿وَأَرْجَلَكُمْ﴾ وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وحفص عن عاصم.

والجر، ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، وأبي جعفر، وخلف، وشعبة عن عاصم.

ومن هنا اختلف الناس في غسل الرجلين ومسحهما، قال الإمام القرطبي

المالكي في تفسيره (١٤٣/٧): «وبحسب هذه القراءات اختلف الصحابة والتابعون؛ فمن قرأ بالنصب جعل العامل «اغسلوا»، وبني على أن الفرض في الرجلين الغسل دون المسح، وهذا مذهب الجمهور والكافة من العلماء، وهو الثابت من فعل النبي ﷺ، واللازم من قوله في غير ما حديث...، ثم إن الله

(١) انظر: المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر ابن مهران الأصفهاني (ص ٣٢٦)،

والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي (١٤٠٣ هـ) (ص ٧٩)

وهو كتاب صغير جيد، مطبوع ومتداول، اقتصر فيه على قراءات الأربعة الزائدين على

العشرة، وإعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ)

(١/ ٥٦٧). وهو مطبوع محقق في مجلدين كبيرين، وهو بين التصريف والإعراب

والمعاني وغير ذلك.

حدّهما، فقال: ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، كما قال في اليدين: ﴿إِلَى الْمِرَافِقِ﴾ فدلّ على وجوب غسلهما؛ والله أعلم.

ومن قرأ بالخفض جعل العامل الباء.^(١)

قال ابن العربي المالكي رحمه الله: اتفقت العلماء على وجوب غسلهما. اهـ
بتصرف

فهذا يشكل ويبين لنا مدى أهمية علم القراءات، وتوجيهها للأحكام الفقهية، ولولا خوف السامة والإطالة لسردت نماذج أخرى كثيرة، ولكن ما ذكر فيه كفاية، وقد توسعت في «الأصل» وذكرت نماذجاً كثيرة، وتوسعت أكثر في «الفوائد»، ولعلي أفردته؛ لأهميته وحاجة العامة والخاصة إليه.

(٥) - أن لها اليد الطولى في ازدهار اللغة العربية مع جميع أنواعها؛ فهي ملاك الفنون كلها ومبناها، وهذه خصوصية كفى بها شرفاً وكرامة؛ فللقراءات تأثير واضح في وضع القواعد والأسس النحوية؛ فمن القواعد التي أسهمت القراءات في بنائها، وهي قواعد عامة:

قاعدة: نصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية بعد الرجاء، حملاً للرجاء على التمني، وقد أخذت هذه القاعدة من قراءة حفص لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ

(١) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢/ ١٦٣)، وروح المعاني (٦/ ٣٤٦).

يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلَّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴿[غافر: ٣٦، ٣٧] بنصب «أطلع»، كما أخذت كذلك من قول القائل:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا *** تُدِلُّنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

بنصب تستريح بعد الفاء، وقد منع البصريون ذلك، وتأولوه بما فيه بُعد، وأقره الفراء،^(١) وهو الصحيح لثبوت ذلك في القرآن^(٢) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذَرُكَ لَعَلَّهُ، يَزَكِّي﴾^(٣) أَوْ يَذْكُرْ فَنَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ [عبس: ٤، ٣].

ومن القواعد التي بنيت من القراءات ابتداء:

قاعدة: نصب أو رفع المضارع الواقع بعد أن المخففة من الثقيلة، والمسبوقة بفعل من أفعال الرجحان، وأخذت هذه القاعدة من قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمَّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾

(١) انظر: شرح الأشموني الشافعي على ألفية ابن مالك (٣/ ٣١٢).

(٢) انظر: شرح شواهد الأشموني، للصيني (٣/ ٣١٢).

[المائدة: ٧١]، فقد قرأها^(١) أبو عمرو وحمزة، والكسائي برفع «تكون» كما قرأها غيرهم بالنصب.^(٢)

وقاعدة: إعمال «إن» المخففة من الثقيلة إعمال «إن» الثقيلة، وهي قاعدة بناها البصريون من قراءة نافع وابن كثير لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفَيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١]، بإسكان النون المخففة.^(٣)

وقد تبنى قاعدة مشتركة بين البصريين والكوفيين من القراءة، وذلك مثل:

قاعدة: إعمال «إن» عمل ليس، إذا دخلت على الجملة الاسمية؛ فهذه قاعدة بناها الكسائي على قراءة سعيد بن جبير لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، بتخفيف «إن»، ونصب عبادًا وقد وافقه عليها معظم الكوفيين وطائفة من البصريين.^(٤)

ومن القواعد التي حظيت بتأييد القراءات لها:

-
- (١) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٥٥).
- (٢) انظر: شرح الأشموني على الألفية (٣/ ٢٨٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٢/ ٢٣١).
- (٣) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٠).
- (٤) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ٢٥٥)، ومعجم القراءات القرآنية (٢/ ٤٣٠).

قاعدة: حذف المضاف إليه مع «قبل وبعد» دون نيته لا لفظاً ولا تقديرًا، وقد أُيِّدت بقراءة قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، بتنوين كلمتي: «قبل وبعد» على اعتبار أنهما قد قطعتا عن الإضافة لفظاً ومعنى، وهما في هذه الحالة نكرتان لتنوينهما.^(١)

وقاعدة: رفع المضارع الدال على الحال بعد «حتى»، أُيِّدت هذه القاعدة بقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وذلك برفع الفعل المضارع (يقول)؛ لدلالته على الحال، وذلك حسب قراءة نافع، وهذه القراءة على أن الفعل مؤول بالحال؛ فيكون التقدير: حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك، وأما قراءة النصب فعلى تقدير: إلى أن يقول الرسول.^(٢)

وغيرها من القواعد، وبهذا يتضح لنا أهمية القراءات وتأثيرها، وتأيدها، وبنائها لقواعد اللغة العربية، وأيضًا يتضح لنا أن مجال القراءة كان أوسع من أن يستدل بها على قاعدة مشهورة؛ بل تعداه إلى بناء وتأيد قواعد تعتبر في حقيقتها

(١) انظر: المقتضب، لمحمد بن يزيد المعروف بالمبرد (٢٣٤/٤)، وشرح الألفية للأشموني (٢١٤/٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٦٤/٥).

(٢) انظر: مغني اللبيب لابن هشام (١٢٦/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٦٥/١)، وكشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (٥٤٠/١) (٥٤٠هـ).

من الغرابة بمكان، ولقد كان من القراءات كذلك ما تبدو في ظاهرها مخالفة للقواعد النحوية، وهي في واقعها ليست بغريبة، وقد كانت أيضًا سببًا في الجدل والنقاش حولها؛ فلقد كان للنحويين إزاءها مواقف متعددة ويختلفون فيما بينهم حتى سُجلت لهم قراءات كثيرة دار حولها نقاش عريض، مما يدل على أنهم بالفعل يقضون أوقاتهم للنظر فيها.^(١)

ومن هذه القراءات التي ليست فيها غرابة ولكنها تبدو كذلك: **قوله تعالى:**

﴿إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ يُرِيدَانِ﴾ [طه: ٦٣]. **قرئت هذه الآية بوجهين:**

أحدهما: ما تقدم.

والآخر: بنصب «هذين» بالياء ولعل القراءة الثانية لا خلاف في توجيهها؛ لأن

«هذين» اسم «إن» واللام مؤكدة، و«ساحران» خبر.

ولكن القراءة الأولى وهي تخفيف «إن» ورفع «هذان» هي القراءة التي دار

حول توجيهها خلاف كبير بين النحاة، ومما قيل في توجيهها:

أ- «إن» بمعنى نعم و«هذان» مبتدأ، ضعف بوجود اللام مع الخبر.

(١) انظر: أثر القرآن والقراءات، للبدي (ص ٣٣٦).

ب - «إن» مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف، ويضعف هذا أن «إن» مكسورة الهمزة لا تخفف ويضم اسمها؛ لأن الحذف لا يتناسب مع ما سبق للتأكيد، كما أفاد ذلك ابن هشام.

ج - قيل كذلك إن هذا الاستعمال جار على لغة بني الحارث بن كعب التي تستعمل المشى بالألف في كل حالاته. كقولهم:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا * قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا**

ومما يؤيد هذا تصريح سيبويه، والأخفش، وأبي زيد، والكسائي، والفراء: إن هذه القراءة على لغة بني الحارث بن كعب واختار هذا الوجه ابن مالك، وجماعة، وإليه أجنح^(١).

ثامناً: الثمرة: ما ثمرة وفائدة علم القراءات؟ ثماره وفوائده كثيرة منها:

(١) - العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية.

(٢) - صيانة كلمات القرآن عن التحريف والتغيير.

(٣) - العلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة.

(٤) - التمييز بين ما يُقرأ به، وما لا يُقرأ به.

(٥) - التسهيل والتخفيف على الأمة.

(١) انظر: مغني اللبيب لابن هشام (١/١٤٧)، والنشر في القراءات العشر (٢/٣٢١)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/٨٩).

(٦) - استنباط الأحكام الفقهية نتيجة لاختلاف القراءات. (١)

تاسعاً: **حكم الشارع**، حكمه: فرض كفاية تعلمًا وتعليمًا.

عاشراً: **الواضع**، أي: من وازع هذا العلم؟ بمعنى الذين قعدوا قواعده وأصلوا أصوله؛ فبهذا المعنى نقول: وازع هذا العلم هم أئمة القراءة، وأول من جمع فيه أبو عبيد القاسم بن سلام، **قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ: «... فلما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان من ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات؛ فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي - صاحب قالون - ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً - منهم هؤلاء السبعة -، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري جمع كتاباً حافلاً سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة، وكان بعده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة، وكان في أثره أبو بكر أحمد بن**

(١) **انظر:** البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للقاضي (ص ١٠).

موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط، وقام الناس في زمانه وبعده فألفوا في القراءات أنواع التواليف، كأبي بكر أحمد ابن نصر الشذائي، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك في قراءات العشرة، والإمام الأستاذ أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي مؤلف المنتهى جمع فيه ما لم يجمعه من قبله، وانتدب الناس لتأليف الكتب في القراءات بحسب ما وصل إليهم وضح لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد الغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة؛ فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد الله مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤلف التبصرة والكشف، ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير وجامع البيان وهذا كتاب جامع البيان له في قراءات السبعة فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق.

ولا زال الناس يؤلفون في كثير القراءات وقليلها، بحسب ما وصل إليهم، أو صح لديهم ولا ينكر أحد عليهم؛ بل هم في ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا: القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، وما علمنا أحدا أنكر شيئاً قرأ به الآخر». اهـ بتصرف.^(١)

(١) النشر (١/ ٣٣)، وقد أفردت جزءاً مختصراً في أهم وأشهر المؤلفات في علم القراءات.

ترجمة موجزة للإمام أبي عمرو بن العلاء

توطئة وتمهيد:

إن الهمم لتُخمدُ، وإن الرياح لتسكنُ، وإن النفوس ليعترها الملل، ويتابها الفتور، وإن سير الصالحين من العلماء والحكماء والعباد والزهاد لمن أعظم ما يُذكي الأوار، ويبعث الهمم، ويرتقي بالعقول، ويوحي بالاقتداء، وكم من الناس من أقبل على الجد، وتداعى إلى العمل، وانبعث إلى معالي الأمور، وترقى في مدارج الكمالات - بسبب ترجمة قرأها أو حادثة رُويت له^(١).

وبعد هذه التوطئة والتمهيد إليك الترجمة باختصار وإيجاز، وقد استخلصتها من كثير من الكتب التي ترجمت له، وسأذكر بعضاً منها في آخر الترجمة.

اسمه: زَبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث، أبو عمرو التميمي، المازني، المقرئ، النحوي، البصري الإمام، مقرئ أهل

(١) انظر: تراجم لتسعة من الأعلام (ص ٣).

البصرة، وأحد القراء السبعة، وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً^(١)، لا ريب أن بعضها تصحيف من بعض وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زَبَّان، وهذا هو الصحيح الذي عليه الحذاق من النساب، قال الإمام الذهبي: والذي لا أشك فيه أنه زَبَّان بالزاي، وقيل: اسمه كُنِيته.

مولده: ولد سنة ثمان وستين، وقيل: غير ذلك.

له ثلاث إخوة: سفيان، ومعاذ، وأبو حفص.

توجه مع أبيه لما هرب من الحجاج؛ فقرأ القرآن بمكة والمدينة، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة؛ فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، عرض **بمكة** على مجاهد، وسعيد بن جبير، وعطاء، وعكرمة بن خالد مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن كثير، وغيرهم، وعرض **بالمدينة** على أبي جعفر، ويزيد بن رومان، وشيبة، وعرض **بالبصرة** على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، والحسن البصري وغيرهم.

مروى عن: أنس بن مالك، وإياس بن جعفر البصري، وجعفر بن زيد العبدي، وجعفر بن محمد الصادق، والحسن البصري، وداود بن أبي هند، وذكوان أبي صالح الزيات، وذو الرمة الشاعر - واسمه غيلان بن عقبة -، وصخر بن جويرية

(١) وسبب الاختلاف في اسمه أنه كان لجلالته لا يُسأل عنه. **انظر:** معرفة القراء (١/ ٢٢٤).

-وهو من أقرانه-، وعطاء بن أبي رباح، وأبيه العلاء بن عمار، ومجاهد، ومحمد ابن سيرين، وهشام بن عروة، ويونس بن عبيد، وغيرهم.

روى عنه: إسحاق بن مرار، وأبو عمرو الشيباني النحوي، والحسين بن واقد المروزي، ومعتمر بن سليمان، ومعمار بن راشد، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وحماد بن زيد، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن حفص الأسدي الرازي المقرئ النحوي، وأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وغيرهم.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي -المعروف بختن ليث-، ويحيى بن المبارك اليزيدي، وحماد بن زيد، وشجاع البلخي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، ومعاذ بن معاذ، ويونس ابن حبيب النحوي، وغيرهم.

وروى عنه الحروف: سيويه، وأبو عبيدة، والأصمعي، ومعاذ بن معاذ، ومعاذ بن مسلم النحوي، وعبيد بن عقيل، وعلي بن نصر الجهضمي، وطائفة.

علمه وصفاته: كان أعلم الناس بالقرآن والعربية، مع الصدق والثقة والزهد، برَّرَ في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم.

قال تلميذه النجيب يحيى اليزيدي رحمه الله: «كان أبو عمرو قد عرف القراءات؛ فقرأ من كل قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النبي ﷺ، وجاء تصديقه في كتاب الله». اهـ

وروى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: سمع سعيد بن جبير قراءتي فقال: «الزم قراءتك هذه». اهـ

وقال الأصمعي رحمه الله: قال لي أبو عمرو بن العلاء: «لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت». اهـ

وقال -أي أبو عمرو بن العلاء-: لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا كذا وكذا وذكر حُرُوفًا^(١). اهـ

(١) وهذا القول يدل على حرص الإمام أبي عمرو بن العلاء على تعليم العلم وتبليغه للناس، كما يدل على حرصه وثبته في الرواية؛ فهو لا يقرأ إلا بما قرئ؛ لأن القراءة سنة متبعة، ولا تجوز القراءة بما صح لغة إذا لم يصح سنده ويثبت نقله، وكان أبو عمرو عاملاً بعلمه، صاحب زهد وتقوى يراقب الله ويخشاه؛ فقد استمر مدة طويلة «يختم القرآن في كل ثلاث ليال»، وهذا أمر لا يطيقه إلا عظماء الرجال وأصحاب الهمم العالية.

وقال أيضًا -أي الأصمعي-: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: «كنت رأسًا

والحسن البصري حي». اهـ.

وقال أيضًا: «أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه، وكان إذا دخل شهر رمضان لم

يتم فيه بيت شعر، وكنت إذا سمعته يتكلم، ظننته لا يعرف شيئًا، كان يتكلم كلامًا سهلاً». اهـ.

وقال أبو عبيدة رحمه الله: «كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام

العرب، كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فاحرقها، وتفرد للعبادة، وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث؛ فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه». اهـ.

وقال الإمام أبو بكر بن مجاهد رحمه الله: «كان أبو عمرو مُقَدِّمًا في عصره، عالمًا

بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه في العربية مُتَمَسِّكًا بالآثار لا يكاد يُخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، متواضعًا في علمه.

قرأ على أهل الحجاز، وسلك في القراءة طريقهم، ولم تزل العلماء في زمانه

تعرف له تَقَدُّمه وتُفَرُّ له بفضلِهِ، وتَأَتَّم في القراءة بمذاهبه.

وكان حسن الاختيار، سَهْلَ القراءة، غير مُتَكَلِّفٍ، يُؤَثِّرُ التَّخْفِيفَ ما وَجَدَ إِلَيْهِ

السَّبِيلَ، وكان في عصره بالبصرة جماعةً من أهل العلم بالقراءة لم يَبْلُغُوهُ، منهم:

عبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم بن أبي صباح الجحدري أبو المجشر، وعيسى ابن عمر الثقفي، وكلُّ هؤلاء أهل فصاحة أيضًا، ولم يُحفظ عنهم في القراءة ما حُفِظَ عن أبي عمرو، وإلى قراءة أبي عمرو صار أهل البصرة أو أكثرهم». اهـ.

ثناء أهل العلم عليه:

قال ابن معين: أبو عمرو ثقة.

وقال أبو حاتم الرازي: لا بأس به.

وقال الدوري عنه: ثقة.

وقال ابن حجر في التقريب: ثقة من علماء العربية.

روى له أبو داود في «القدر»، وابن ماجه في «التفسير».

وقال الذهبي: وكان رأسًا في العلم في أيام الحسن...، وكان أبو عمرو قليل

الرواية للحديث، وهو صدوق حجة في القراءات، وفي العربية؛ وكان نقش خاتمه:

وَإِنْ امْرَأً دُنِيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ *** لِمُسْتَمْسِكٍ مِنْهَا بِحَبْلِ غُرُورٍ

قيل: ليس له من الشعر إلا قوله:

وَأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ *** مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبُ وَالصَّلْعَا

مر الحسن البصري رحمه الله بأبي عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة والناس عكوف فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، فقال: «لا إله إلا الله، كادت العلماء أن تكون أرباباً، كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول». اهـ

قال وهب بن جرير رحمه الله: قال لي شعبة: «تمسك بقراءة أبي عمرو؛ فإنها ستصير للناس إسناداً». اهـ

وقال: نصر بن علي رحمه الله: قال لي أبي: قال شعبة: «انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه؛ فإنه سيصير للناس إسناداً، قال نصر: قلت: لأبي كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو، وقلت للأصمعي: كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو، قلت - أي: ابن الجزري - وقد صح ما قاله شعبة - **رحمه الله** - فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يلحن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك؛ لأن شخصاً قدم من أهل العراق، وكان يلحن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه، أقام سنين كذا بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو، وأنا أعد ذلك من كرامات شعبة». اهـ

عقيدته:

قال إبراهيم الحربي رحمه الله وغيره: «كان أبو عمرو بن العلاء من أهل السنة».

وقال أيضاً: «كان أهل البصرة - يعني أهل العربية منهم - أصحاب الهوى إلا أربعة؛ فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي» اهـ.

وقال حماد بن زيد رحمه الله: «سألت أبا عمرو بن العلاء عن القدر، فقال: ثلاث آيات في القرآن:

(١) - قوله جل وعلا: ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۖ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨ - ٢٩].

(٢) - قوله جل جلاله: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٢٩)

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٩ - ٣٠].

(٣) - قوله جل وعلا: ﴿فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ ۖ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ

أَهْلُ النَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٥ - ٥٦].

قلت: وله مناظرة مع عمرو بن عبيد القدري ألزمه فيها الحجة، ذكرها الذهبي

في السير (٦ / ٤٠٨ - ٤٠٩) وغيره .

من أشهر أقواله:

«كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أخرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تُجيب من لا يسألك، أو تسأل من لا يُجيبك، أو تحدث من لا ينصت لك». اهـ

وأيضاً: «إنما نحن في من مضى، كبقول في أصول نخل طوال». اهـ

وأيضاً: «من عرف فضل من فوقه عُرِفَ لَهُ من ذويه، ومن جحد جحد». اهـ

وفاته:

قال غير واحد: مات سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة خمس وخمسين، وقيل: غير ذلك.

قال الأصمعي رحمه الله: عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة.

وَلِيَحْيَى الْيَزِيدِيُّ **رحمه الله** مَرْتَبَةً يَقُولُ فِيهَا:

يَا طَالِبَ النَّحْوِ أَلَا فَابْكِهِ ... بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَّادٍ

قال أبو عمرو والأسدي رحمه الله: «لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم

عنه فإني لعندهم؛ إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى

شبهها له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادًا، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه^(١).

وأشهر من تلقى عنه القراءة هما راوياه: الدوري والسوسي بواسطة يحيى اليزيدي؛ فهؤلاء من أشهر الذين نشروا قراءته وعلمه على أوسع ما يكون النشر، وأبرزوا نجمه، وأفادوا عنه مَنْ بعدهم، ذاع صيتهم، واشتهر ذكرهم، وانتشرت أسماءهم، وثبتت عدالتهم، ووثق جميع المسلمين فيهم؛ حيث عرفوا بالصدق، والأمانة، وجودة القراءة والإتقان؛ فانتشرت قراءاتهم في جميع الأقطار، يتلقاها جيل بعد جيل، بالرضا، والقبول؛ حتى صاروا من جهابذة القراء والأئمة النبلاء، لبلوغهم درجة من العلم عالية.

(١) مصادر ترجمته: معرفة القراء (١/٢٢٣)، وسير أعلام النبلاء (٦/٤٠٧)، والتيسير (٦)، والنشر (١/١١٢)، وطبقات القراء لابن الجزري (١/٢٨٨)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٦)، وتهذيب الكمال (٣٤/١٢١)، وتاريخ الإسلام (٦/٣٢٢)، وأخبار النحويين البصريين (٢٢)، وبغية الوعاة (٣٦٧)، والكامل في التاريخ (١/٢٤٧).

ترجمة الإمام يحيى اليزيدي

اسمه: هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد البصري المقرئ النحوي، المعروف باليزيدي، صاحب أبي عمرو بن العلاء البصري.

وقيل: له اليزيدي؛ لأنه كان منقطعاً إلى يزيد بن منصور الحميري، خال ولد المهدي يؤدب ولده فنسب إليه.

أخذ القراءة عرضاً عن: أبي عمرو وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة، وسمع عبد الملك بن جريج، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة، واختياره في القراءة شاذ عن العامة.

روى القراءة عنه: أولاده محمد، وعبد الله، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وابن ابنه أحمد بن محمد، وأبو عمر حفص الدوري، وأبو شعيب صالح السوسي، وأبو عبيدة القاسم بن سلام، ومحمد بن شجاع، ونصر بن يوسف النحوي، وخلق سواهم.

علمه وصفاته: كان ثقة، علامة، فصيحاً، مفوهاً، بارعاً في اللغات والآداب، وكان نظيراً للكسائي، يجلس للناس في المسجد مع الكسائي للإفادة؛ فكان يؤدب المأمون، وكان الكسائي يؤدب الأمين.

قال - أي يحيى بن المبارك - رحمه الله: كان أبي - يعني المبارك - صديقاً لأبي عمرو بن العلاء، فخرج إلى مكة، فذهب أبو عمرو يشيعه، وكنت معه؛ فأوصى أبي أبا عمرو بي في وقت ما ودعه، ثم مضى، فلم يرني أبو عمرو حتى قدم أبي، ذهب أبو عمرو يستقبله ووافقني عند أبي فقال: يا أبا عمرو، كيف رضاك عن يحيى؟ فقال: ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت؛ فحلف أن لا أدخل البيت حتى أقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائماً على رجلي؛ ففعد أبو عمرو، وقمت أقرأ عليه؛ فلم أجلس حتى ختمت القرآن على أبي عمرو بن العلاء.

ثناء أهل العلم عليه:

قال ابن المنادي رحمه الله: أكثرُ السؤال عن اليزيدي ومحلّه من الصدق، ومنزلته من الثقة من شيوخنا بعضهم أهل عربية، وبعضهم أهل قرآن وحديث، فقالوا: ثقة صدوق.

وقال ابن مجاهد رحمه الله: وإنما عولنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه؛ لأجل أنه انتصب للرواية عنه، وتجرد لها، ولم يشتغل بغيرها، وهو أضبطهم.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: كان يحيى اليزيدي ثقة، وكان أحد القراء الفصحاء، عالماً بلغات العرب، وكان أيضاً أحد الشعراء وله شعر جامع وأدب، وكان قد أخذ علم العربية وأخبار الناس عن أبي عمرو، وأخذ عن الخليل بن

أحمد من اللغة أمراً عظيماً، وكتب عنه العروض في ابتداء صنعته إياه، إلا أن اعتماده كان على أبي عمرو، لسعة علم أبي عمرو باللغة، وكان اليزيدي يعلم بحذاء منزل أبي عمرو، وكان أبو عمرو يدينه ويميل إليه لذكائه، وكان صحيح الرواية صدوق اللهجة.

وقال المحافظ الذهبي رحمه الله: كان ثقة علامة فصيحا، مفوهاً، بارعاً في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره، حتى قيل: إنه أملاً عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة.

مؤلفاته:

له عدة تصانيف منها: كتاب (النوادر)، وكتاب (المقصود والممدود)، وكتاب (الشكل)، وكتاب (نوادير اللغة)، وكتاب في النحو مختصر.

وفاته:

توفي سنة اثنتين ومائتين بمرور، وله أربع وسبعون سنة، وقيل: بل جاوز التسعين وقارب المائة.^(١)

(١) مصادر ترجمته: تاريخ بغداد (١٤ / ١٤٦)، وسير أعلام النبلاء (٩ / ٥٦٢)، وطبقات النحويين البصريين (٥٦)، وفيات الأعيان (٥ / ٢٣١)، ومعرفة القراء الكبار (١ / ٢٢٢)، وغاية النهاية (٢ / ٣٧٥)، شذرات الذهب (٢ / ٤).

ترجمة الإمام حفص الدوري

اسمه: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير الأصغر نزيل سامراء، إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي.

مولده: ولد سنة بضع وخمسين ومائة، في دولة المنصور.

شيوخه:

قرأ على: إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ أيضاً عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جمار، عن أبي جعفر، وعلى الكسائي بحرفه، وسليمان عن حمزة، ومحمد بن سعدان عن حمزة، ويحيى بن المبارك اليزيدي بحرف أبي عمرو، وشجاع بن أبي نصر البلخي، وسليم بن عيسى الحنفي، وغيرهم.

وحدث عن: أبي إسماعيل المؤدب، وإبراهيم بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، ونصر بن علي الجهضمي - وهو من أقرانه -، وهارون ابن معروف، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وسريج بن يونس - وهو من أقرانه -

وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير، ويحيى بن أبي بكير، ويحيى بن سعيد الأموي، وأبي مُحَمَّد يحيى بن المبارك اليزيدي، ويزيد بن هارون، وقد روى عن أحمد بن حنبل - وهو من أقرانه - وطائفة، وطال عمره وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحذاق؛ لعلو سنده، وسعة علمه.

تلاميذه:

قرأ عليه وروى القراءة عنه: أحمد بن حرب شيخ المطوعي، أحمد بن فرح أبو جعفر المفسر المشهور، وأحمد بن محمد بن حماد بن ماهان، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإسحاق بن إبراهيم العسكري، وجعفر بن محمد، وجعفر بن عبد الله ابن الصباح، وعبد الرحمن بن عبدوس، وعلي بن سليم الدوري، ونوح بن منصور، وهارون بن علي المزوق، ومحمد بن عبيد الرازي، وخلق سواهم.

وحدث عنه: ابن ماجه في سننه، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم مُحَمَّد بن إدريس الرازي، ومحمد بن واصل المقرئ، وأبو بكر بن العلاف الشاعر، وحاجب بن أركين، ومحمد بن حامد - خال ولد السني - وأحمد بن فرح بن جبريل المقرئ، وإسحاق بن الحسن الحربي، وخلق كثير.

عقيدته:

قال أحمد بن فرح المفسر رحمه الله: سألت الدوري ما تقول في القرآن؟ قال: «كلام الله غير مخلوق».

ثناء أهل العلم عليه:

قال أبو حاتم رحمه الله: هو صدوق.

وقال أبو داود رحمه الله: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري.

وقال ابن سعد رحمه الله: «كان عالماً بالقرآن وتفسيره».

وقال أبو علي الأثير رحمه الله: «رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر

الحروف السبعة، وبالشواذ، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرًا وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير».

وقال الدارقطني رحمه الله: «ضعيف»، وقال الذهبي رحمه الله: في «السير» معقباً

على تضعيف الدارقطني بقوله: «وقول الدارقطني: ضعيف، يريد في ضبط الآثار، أما في القراءات، فثبت إمام، وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع، والكسائي، وحفص؛ فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ اتقنوا الحديث ولم يحكموا القراءة، وكذا شأن كل من برز في فن، ولم يعتن بما عداه». اهـ

قال أبو عبد الله السوداني ألهمه الله مرشده: لا يشترط أن يكون الرجل إماماً في كل

العلوم؛ فقد يكون تخصص في أحد العلوم حتى صار مبرزاً فيه إماماً حجةً ثبتاً، ارتضت الأمة نقله وروايته واختياراته، وشارك في علوم أخرى، لكن لم

يتخصص فيها، ولم يشتهر بنقلها، وقد يضعفه بعض أئمة هذا الفن، فلا يضر تضعفه في علم ما، ولا يمنع ذلك من قبول روايته في العلم الذي برع فيه، واشتهر عنه. كالأئمة المذكورين فهم ثقات أثبات في نقلهم القرآن وقراءاته، وتلقت الأمة قراءاتهم بالقبول.

وفاته: توفي في شوال سنة ست وأربعين مائتين قال الذهبي: وغلط من قال سنة ثمان وأربعين^(١).

(١) مصادر ترجمته: طبقات القراء: (٣٨٦/١)، والنشر (١٠٤/١)، والتيسير (ص ١١)، وتاريخ الإسلام (١٧٩/١٨)، ومعرفة القراء الكبار (٣٨٦/١)، وتاريخ الخطيب (٨/٢٠٣)، وتهذيب الكمال (٣٤/٧)، وطبقات ابن سعد (٥٤٣/١١)، والسير (٥٤١/١١)، وتذكرة الحفاظ (٤٠٦/١) والأنساب للسمعاني (٣٥٦/٥).

ترجمة الإمام صالح السوسي

اسمه: هو الإمام المقرئ المحدث، شَيْخُ الرَّقَّةِ، أَبُو شَعِيبٍ، صَالِحُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْجَارُودِ بْنِ بِنِ مَسْرَحٍ، الرَّسْتَيْيُّ الشُّوسِيُّ الرَّقِّيُّ.

مولده:

ولد سنة نيف وسبعين ومائة.

شيوخه:

جود القرآن، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: يحيى اليزيدي وهو من أجل أصحابه، أحكم عليه حرف أبي عمرو بن العلاء.

مروى عن: أسباط بن محمد، وأبي أسامة حماد بن أسامة، سفيان بن عيينة، وعبد الله بن نمير، وعمرو بن جرير الكوفي، ويحيى بن سعيد العطار الحمصي، ويحيى بن صالح الوحاظي، وجماعة.

تلاميذه:

قرأ عليه، ومروى القراءة عنه: ابنه أبو معصوم، وموسى بن جرير النحوي، وعلي ابن الحسين، وأبو الحارث محمد بن أحمد، وأحمد بن شعيب النسائي، وأبو

عثمان النحوي الرقيون، وعلي بن الحسن بن زرعة، وأبو علي محمد بن سعيد الحرائي، وغيرهم.

وحدث عنه: أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عروبة الحرائي، ومحمد بن جعفر ابن إسحاق الزراد المنبجي، وأبو علي مُحَمَّد بن سَعِيد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحرائي الحافظ، ومحمد بن عَبْدِ اللَّهِ بن سُلَيْمَانَ الحضرمي، وأبو الحسن محمد بن عبدوس بن مالك الثقفي الأصبهاني الطحان، وغيرهم.

وأخذ عنه المحرّف: أبو عبد الرحمن النسائي، وجعفر بن سليمان المشحلائي، وغيرهما.

ثناء أهل العلم عليه:

قال أبو حاتم: صدوق، وكتب عنه بالركة في الرحلة الثانية.

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

وقال أيضًا: رواية النَّسَائِي عنه للقراءات ذكرها أبو عمرو الداني، وضعفه مسلم بن قاسم الأندلسي بلا مستند.

وقال ابن أبي عاصم في بعض «تصانيفه»: حَدَّثَنَا صالح بن زياد، وكان خيارًا.

وفي الصيام من «شعب» البيهقي، عن مطين، قال: صالح بن زياد السوسي بالركة وهو أفضل من رأيت.

عقيدته:

كان صاحب سنة، دعا له الإمام أحمد بن حنبل لما بلغه، أن ختنه تكلم في القرآن، فقام أبو شعيب عليه ليفارق بنته.

وفاته:

قال الإمام الذهبي رحمه الله: مات في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب تسعين سنة.

وفيه مات أحمد بن سليمان الرهاوي الحافظ، وأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الحافظ، وشعيب بن أيوب الصريفي، وعلي بن إشكاب، وأخوه محمد، وعلي بن سهل الرملي، وعيسى بن إبراهيم بن مشرود، ومسلم بن الحجاج، ومحمد بن سعيد بن غالب العطار، وآخرون.^(١)

(١) **مصادر ترجمته:** معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١ / ٣٩٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٣٣)، وسير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٨٠)، وشذرات الذهب (٢ / ١٤٣)، والكنى للدولابي (٢ / ٩٨)، والثقات لابن حبان (١ / ١٩٣)، وتهذيب الكمال (١٣ / ٥٠)، وتهذيب التهذيب (٤ / ٣٩٢).

وهذا
أَوَاكُ الشروع في
المقصود
بحقوق الملك
المحبوب.

أصول قراءة أبي عمرو البصري

س/ ما الفرق بين أصول القراءة وفرشها؟

الأصول: جمع أصل، وهو في اللغة: ما يُبنى عليه غيره؛ فما بُنى عليه غيره فهو أصل.

واصطلاحاً: مسائل علم القراءات التي لها قاعدة معينة تدرج فيها الجزئيات، مثل: الإدغام، والمد، والإمالة، ونحوها، وقد يخالف بعض القراء القاعدة في كلمات يسيرة.

وقيل: الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه.

والفرش: لغة: النشر.

اصطلاحاً: الألفاظ القرآنية التي اختلف فيها القراء، والتي لا تدرج ضمن قواعد ومسائل أصول القراءة، وسميت بالفرش؛ لانتشارها وتفرقها في السور؛ فإن فرش الشيء: نشره وبثه.

وقيل: الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة لصاحبها.

والقراء يسمون ما قل دورانته من حروف القراءات المختلف فيها فرشاً.

باب الاستعاذة^(١)

والاستعاذة: هي طلب الإعانة من مكروه.

وحقيقتها: الالتجاء إلى الله والالتصاق بجناحه من شر كل ذي شر.

وحكمها: مستحبة عند الجمهور في أول كل قراءة، سواء ابتداء القارئ

التلاوة في أول السورة أو في جزئها، وتكفي القارئ استعاذة واحدة، ولو للقرآن

كله ما لم يقطع قراءته.^(٢)

وقتها: وقت الاستعاذة ابتداء القراءة، وعلى ذلك العمل في نقل الخلف عن

السلف، إلا ما شذ عن بعضهم: أن موضعها بعد الفراغ من القراءة، وقوله تعالى:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ معناه: إذا أردت القراءة.

(١) ينظر هذا الباب في: إبراز المعاني من حرز الأمان (ص ٦١)، وسراج القارئ المبتدي

وتذكار المقرئ المنتهي (ص ٢٥)، والوافي في شرح الشاطبية (ص ٤٠)، وغيث النفع في

القراءات السبع (ص ٣١)، وامثال الأمر في قراءة أبي عمرو للعلامة أمين الدين (ص ٣)،

والتيسير في القراءات السبع (ص ١٦)، والنشر (١/ ٢٨٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٥).

(٢) إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال، أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة،

وبخلاف ذلك ما إذا كان الكلام أجنيباً ولو رداً للسلام؛ فإنه يستأنف الاستعاذة، وكذا لو

كان القطع إعراضاً عن القراءة. انظر: النشر (١/ ٢٨٩).

حكم الجهر بها: لا خلاف بين أهل الأداء في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعرض، أو درس، أو تلقين، في جميع القرآن إلا ما جاء عن نافع، وحمزة^(١).

قال الإمام المحقق ابن الجزري رحمه الله: المختار عند الأئمة القراء هو الجهر بها عن جميع القراء، لا نعلم في ذلك خلافاً عن أحد منهم، إلا ما جاء عن حمزة، وغيره مما نذكره، وفي كل حال من أحوال القراءة كما نذكره.. اهـ^(٢).

مواضع الجهر والإخفاء:

فعند الجهر يكون في أحد حالين:

أولاً: القراءة في جماعة.

ثانياً: القراءة جهراً منفرداً.

ومن فوائد الجهر بالاستعاذة: أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة؛ فإن

(١) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي (ص ٥٨١).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٢).

المختار في الصلاة الإخفاء؛ لأن المأموم منعت من أول الإحرام بالصلاة. **اهـ من**

كلام العلامة ابن الجزري في النشر.

أما الإخفاء: فمواطنه:

- إذا كان القارئ يقرأ سرًّا، سواء كان منفردًا أم في مجلس.
- إذا كان خاليًا سواء قرأ سرًّا أم جهرًا.
- إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية، وسواء كان منفردًا أم مأمومًا أو إمامًا.

- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن؛ كأن يكون في مقراءة، ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة، وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها، وقد أشار إلى ذلك صاحب إتحاف البرية الحسيني بقوله حكم ما في الاستعاذة:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأَ فَاسْتَعِذْ وَبِالْجَهْرِ عِنْدَ الْكُلِّ فِي الْكُلِّ مُسَجَّلَا
بِشَرْطِ اسْتِمَاعٍ وَابْتِدَاءِ دِرَاسَةٍ وَلَا مُخْفِيًا أَوْ فِي الصَّلَاةِ فَقَضَّالَا^(١)

وصيغتها: المختار عند جميع القراء أن تقول: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ﴾؛ فقد حكى عن غير واحد من الأئمة الاتفاق على هذا اللفظ بعينه، وهذا التعوذ هو المختار - أيضًا - عند الإمام المقري أبي محمد مكي ابن أبي

(١) انظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ٤٢).

طالب القيسي، وعند الإمام أبي عبد الله بن شريح، وغيرهما من المحققين، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي، وأبي حنيفة، وأحمد، وغيرهم.

قال المحافظ أبو عمرو الداني رحمه الله: وهو المستعمل عند الحذاق دون غيره، لما جاء الصحيحين عن سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانِ، فَأَحَدُهُمَا أَحْمَرٌ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ...» الحديث.

قال الإمام ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/٢٧٨): إن المختار لجميع القراء من حيث الرواية (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) كما ورد في سورة النحل؛ فقد حكى الأستاذ أبو طاهر ابن سوار، وأبو العز القلانسي، وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه. اهـ

وقال الإمام أبو الحسن السخاوي رحمه الله: إن الذي عليه إجماع الأمة هو: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١).

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٧٨).

ومعنى أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أي: أَسْتَجِيرُ بِجَنَابِ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَنْ يَضُرَّنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ، أَوْ يَصْدُنِي عَنْ فِعْلٍ مَا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ يَحْثُنِي عَلَى فِعْلٍ مَا نَهَيْتُ عَنْهُ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْفِيهِ عَنِ الْإِنْسَانِ إِلَّا اللَّهُ.

ومن لطائف الاستعاذة: أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطيب له وتهيئ لتلاوة كلام الله وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه. ^(١)

أوجه الاستعاذة

للقارئ الخيار في الجمع بين الاستعاذة والبسملة أول السورة أو تفريقها، جاز له فيها - لكل القراء - أربعة أوجه:

الأول: الوقف عليهما وهو أحسنها.

الثاني: الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة.

الثالث: وصلها والوقف على البسملة، ولا تسكن (ميم) الرجيم ولا تخفى لأجل باء باسم؛ لأن قبلها ساكنًا، وقد أجمعوا على ترك ذلك إذا سكن ما قبل

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ١١٤).

الميم، نحو: ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢] ، إلا ما رواه القصباني وغيره من الإخفاء، وليس ذلك من طرق القصيد، بل ولا من طرق النشر.

الرابع: وصلها ووصل البسملة بأول القراءة، سواء كانت القراءة أول سورة أم لا، إلا أنه إذا كانت أول سورة فلا خلاف في البسملة لجميع القراء، وإن لم تكن أول سورة؛ فيجوز ترك البسملة، وعليه فيجوز الوقف على التعوذ ووصله بالقراءة^(١)، إلا أن يكون في أول قراءته اسم الجلالة، نحو: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]؛ فالأولى أن لا يصل؛ لما في ذلك من البشاعة؛ لأن القارئ يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، (الله لا إله إلا هو)؛ فيصل (الرحيم) بلفظ اسم (الله)، وذلك قبيح في اللفظ؛ فمنع ذلك إجلالا لله وتعظيماً له.^(٢)

(١) وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو: (الرحيم ما ننسخ) - أدغم لمن مذهبه الإدغام، كما يجب حذف همزة الوصل في نحو: (الرحيم اعلّموا أنما الحياة الدنيا) ونحو: (الرحيم القارعة). انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٧).

(٢) انظر: التبصرة في القراءات السبع (ص ٢٤٥)، والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٧٨).

قال أبو عبد الله السوداني: وخلاصة ما سبق أن للاستعاذة مع البسملة وأول السورة أربع حالات كلها جائزة: وصل الجميع - قطع الجميع - وصل الاستعاذة بالبسملة - وصل البسملة بأول

باب البسملة^(١)

معنى البسملة: الاستعانة باسم الله والتبرك والتمين بالبداة به؛ فالقارئ يقول: باسم الله الرحمن الرحيم أي: ابتدئ قراءتي متبركاً باسم الله الرحمن الرحيم مستعيناً به عز وجل.

حكم البسملة: مشروع للعبد، مطلوب منه أن يُسمل عند قراءة كل سورة من كتاب الله تعالى، ولا خلاف بين القراء في أن القارئ إذا افتتح قراءته بأول سورة غير براءة أنه يسمل، وسواء كان ابتداءه عن قطع أو وقف.

صيغة البسملة: كما هو الوارد في القرآن الكريم، وهو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، عند جميع القراء، وباتفاق أهل العلم، فلا يصح أن يقال عند القراءة: باسمك اللهم أقرأ.^(١)

السورة، وعند القطع يلزم القارئ تسكين ميم الرحيم، وميم الرحيم.

(١) ينظر هذا الباب في: إبراز المعاني من حرز الأمان (ص ٦٤)، والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ٤٠)، والتيسير في القراءات السبع (ص ١٧)، وامثال الأمر في قراءة أبي عمرو (رقم البيت ٥ إلى ١٣)، وجمال القراء (٢/ ٤٨٣)، وغيث النفع في القراءات السبع (ص ٣٤)، وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص ٢٤)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص ٣٩)، والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٩).

والإمام أبو عمرو بن العلاء البصري لم يعد لها آية من الفاتحة - وهو الراجح والله أعلم -^(٢)، وهي جزء من آية من سورة النمل، قال تعالى عن ملكة سبأ:

﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

والقراء متفقون: في وجوب البسملة إذا وصلت آخر سورة الناس بأول سورة الفاتحة؛ لأنها وإن وصلت لفظاً؛ فإنها مبتدأ بها حكماً، وكذلك لو وصل آخر السورة بأولها، وكذا لو وصل آخر السورة بما قبلها من السور، كمن وصل آخر الفلق بأول الإخلاص.

ولكن الخلاف بين القراء في البسملة: دائر بين السورتين فمنهم: من يفصل بالبسملة، ومنهم من يصل بدون بسملة، ومنهم من يفصل بين السورتين بالسكت.

(١) انظر: الإقناع في القراءات السبع (١ / ١٦٣) والمحرر الوجيز، لابن عطية (١ / ٥٤).

(٢) وهذه مسألة اختلف الناس فيها، وبسط القول فيها في غير هذا الموضع، ولا تعلق للقراءة بذلك إلا أنه لما جرت عادة أكثر القراء للتعرض لذلك ذكرت خلاصة رأي الإمام أبي عمرو بن العلاء. وراجع: النشر في القراءات العشر (١ / ٣٠٠)؛ لتعرف مذاهب أئمة القراءة فيها.

مذهب الإمام أبي عمرو في البسمة بين السورتين

أثبت الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري البسمة بين السورتين - عدا سورة الأنفال والتوبة فلا بسمة عندها - ، وأوجهها خمسة:

(١) - فصل الجميع.

(٢) - فصل الأول ووصل الثاني بالثالث.

(٣) - وصل الجميع.

(٤) - السكت بدون بسمة.

(٥) - الوصل بدون بسمة.

ومن المعلوم أنه لا سكت لأحد من القراء بين سورتي الناس والفاطحة.

تنبيه: أوجه البسمة بين السورتين: على سبيل التخيير لا على وجه ذكر الخلاف فبأي وجه منها قرأ جاز، ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد، إلا إذا قصد القارئ أخذها على المقرئ؛ لتصح له الرواية لجميعها؛ فيقرأ بها، ويقرأ بعد ذلك بأيها شاء، وعلى هذا العمل في بلادنا السودان، وبلاد مصر الشقيقة حفظ الله سائر بلدان الإسلام والمسلمين.

تنبيه أيضاً: إذا قرأت بالوصل بين السورتين؛ فإنه يترتب عليك الإتيان بأحكام التجويد من إدغام أو إخفاء أو غيرها.

تنبيه أيضًا: إذا وصلت آخر السورة بالبسملة منع الوقف عليها؛ لأن البسملة جعلت لأوائل السور، لا لأواخرها، وهذا الوجه الممنوع متفق عليه.

فائدة: حكم الوصل من غير بسملة بين كل سورتين في ترتيب المصحف والتلاوة، كآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران، أما غير مرتبتين كآخر النساء مع أول الكهف؛ فإن كانت السورة الأولى بعد الثانية في ترتيب المصحف كآخر الإخلاص مع أول الكوثر؛ تعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء، ولا يجوز الوصل، على الصحيح.

فائدة: استحب بعض أهل الأداء الإتيان بالبسملة بين السورتين في أربعة مواضع لمن كان يقرأ بوجه السكت بين السورتين في عموم القرآن، واستحبوا السكت في المواضع الأربعة لمن كان يقرأ بوجه الوصل بين السورتين في عموم القرآن، - والمواضع الأربعة تسمى الأربع الزهر^(١) وهي:

١ - بين المدثر والقيامة، ﴿هُوَ أَهْلُ الْقَوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]،

﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١].

٢ - بين الانفطار والمطففين، ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩]،

﴿وَلِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

(١) والزهر جمع الزهراء تأنيث الأزهر وهو المنير المشرق، وذلك لشهرة ووضوح تلك السور.

٣ - بين الفجر والبلد، ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٣٠]، ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١].

٤ - بين العصر والهمزة، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

ووجه ذلك البشاعة^(١) التي تكون في الوصل إذا قال: [وأهل المغفرة لا، والله ويل، وادخلي جنتي لا، وتواصوا بالصبر ويل].

وهذا المذهب الذي يفرق بين هذه السور وبين غيرها من سور القرآن، ليس ضعيفاً متروك العون والنصرة، بل هو مذهب مؤيد منصور، ولكن مع هذا فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار.^(٢)

-
- (١) المقصود بالبشاعة الإشكال في أذن السامع؛ فقد يظن أن القارئ يلحن، أو قد يتوهم السامع معنى مغايراً للمعنى الأصلي، فتنبه ألهمك الله، والله الهادي إلى سواء السبيل.
- (٢) وهو مذهب فارس بن أحمد، وابن سفيان صاحب «الهادي»، وأبي الطاهر صاحب «العنوان»، وشيخه عبد الجبار الطرسوسي صاحب «المستنير»، و«الإرشاد»، و«الكفاية»، وسائر العراقيين وهو اختيار الإمام أبي عمرو الداني والمحققين، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان.

ولالإمام أبي عمرو بن العلاء البصري بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه - ولجميع القراء -

وهي:

(١) - **الوصل:** أي وصل السورة بأول السورة بدون تنفس بينهما: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بَرَاءَةٌ﴾.

(٢) - **والسكت:** وهو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً بدون تنفس بمقدار حركتين: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿بَرَاءَةٌ﴾.

(٣) - **والوقف:** وهو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً بتنفس مع نية استئناف القراءة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿بَرَاءَةٌ﴾ والأوجه الثلاثة من غير بسملة.

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لكل القراء بين أول «براءة» وبين أي سورة، بشرط أن تكون هذه السورة قبل «التوبة» في الترتيب، كما لو وصل آخر «الأنعام» بأول «براءة».

أما إذا كانت هذه السورة بعد «براءة» في الترتيب، كما لو وصل آخر سورة «الفرقان» بأول «براءة» فالذي يظهر لي والله أعلم أنه يتعين الوقف حينئذ، ويمتنع «السكت، والوصل»، كذلك يتعين الوقف، ويمتنع «السكت، والوصل» إذا وصل آخر «براءة» بأولها.

سورة أم القرآن

هي الفاتحة: سميت بذلك؛ لأنها أول القرآن، وأم الشيء: أصله وأوله، ومن ذلك تسمية مكة بأم القرى، ومنه: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] أي: أصله، وهو اللوح المحفوظ؛ لأن كل كائن مكتوب فيه، وتسمى بأسماء آخر، أشهرها سورة الحمد، وفاتحة الكتاب؛ لأن الكتاب العزيز بها يفتح كتابة وتلاوة، وبها تفتح القراءة في الصلوات، ويقال لها الصلاة؛ لأنها ركن فيها، ويقال لها السبع المثاني والقرآن العظيم، وهي مكية.

قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء: ﴿مَلِكٍ﴾ بحذف الألف وهذه قراءة الجمهور.

وأدغم الإمام أبو عمرو بن العلاء من طريق صالح السوسي: ﴿الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾، إدغام متمثلين، ويسمى إدغام كبير^(١) أو إدغام السوسي وسمي بالكبير؛ لتأثيره في إمكان المتحرك قبل إدغامه، ولشموله نوعي المثليين والمتقاربين، وسيأتي توضيح ذلك كله في بابه إن شاء الله.

(١) والإدغام الكبير يدور على رواية السوسي عن أبي عمرو البصري؛ فهو الذي احتفل به، واهتم بشأنه، ونقله، وضبط حروفه، واحتج له، وقرأ وأقرأ به؛ فمدار الإدغام الكبير على الإمام أبي عمرو فمنه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة، ووجهه: طلب التخفيف وسيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى، وللعلامة عبد الله أفندي زادة رحمه الله رسالة نفيسة جدًا في إيضاح باب الإدغام الكبير لأبي عمرو البصري من رواية السوسي =

تنبيه: إذا وقف القارئ على: ﴿أَقْلَمَيْتَ﴾ ﴿جَازَ فِيهِ لِكُلِّ الْقِرَاءَةِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ:

الأول: الإشباع؛ لاجتماع الساكنين اعتداد بالعارض.

الثاني: التوسط؛ لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونها عارضاً.

الثالث: القصر؛ لأن السكون عارض فلا يعتد به، وأجر على هذا جميع ما

ماثله.

وللقارئ في: ﴿الْحَجَرِ﴾ إذا وقف عليه وكذا ماثله ففيه ثلاثة ﴿أَقْلَمَيْتَ﴾،

والروم وهو: النطق ببعض الحركة، وقال بعضهم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وكلا القولين واحد، ولا يكون إلا مع القصر، وهذه الأوجه الأربعة تجرى في كل ما مثله.

وله في: ﴿نَسَعَيْتُ﴾ إذا وقف عليه أو على ما مثله؛ فيجوز فيه لكل القراء

سبعة أوجه: الإشباع، والتوسط، والقصر مع السكون المحض؛ ومثلها مع الإشمام؛ والروم مع القصر، والله تعالى أعلم.

من طريق الشاطبية فيها إحاطة واستيعاب وتوضيح وتفصيل لا حد له لم أر مثله؛ فهي رسالة قيمة مائعة في بابها، وقد يسر الله لي قراءتها على بعض المشايخ من أهل الفن وله وحده الحمد والمنة، وهنالك رسالة قيمة نفيسة أيضاً وهي: (تحقيق الكلام في قراءة الإدغام) لعلامة المغرب ابن القاضي (ت ١٠٨٢هـ).

باب هاء الكناية^(١)

هاء الكناية: عبارة عن هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب، وحقها الضم إلا أن تقع بعد كسرة، نحو: ﴿به﴾، أو ياء ساكنة فتكسر لذلك، نحو: ﴿فيه﴾، وقد تضم كما قرئ به في: ﴿وَمَا أَنْسَانِيَهُ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾ الله، وذلك مراعاة للأصل وتبعاً للرواية.

وهاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير.

فخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو: ﴿نَفَقَهُ * يَنْتَهُ﴾. وبالذالة على الواحد المذكر الهاء في نحو: ﴿عَلَيْهَا، عَلَيْهِمَا، عَلَيْهِمْ، عَلَيْهِنَّ﴾؛ فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً. وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: ﴿وَلَا يُؤْذُهُ﴾، والاسم نحو: ﴿أَهْلِهِ﴾، وبالحرف نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾، وقد جاءت مجموعة في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ﴾.

(١) ينظر هذا الباب: التيسير في القراءات السبع (ص ٢٩)، وإبراز المعاني من حرز الأمانى (ص ١٠٢)، وسراج القارئ المبتدي (ص ٤٥)، وامثال الأمر في قراءة أبي عمرو (الآبيات من ٧٠ إلى ٧٣)، والوافي في شرح الشاطبية (ص ٦٧)، وإتحاف فضلاء البشر (ص ٣٤).

صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، أَكْفَرْتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّيْتُكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾
[الكهف: ٣٧].

والخلاف بين القراء في هاء الكناية في:

① إشباع صلتها بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة.

② وفي تحريكها من غير صلة ويسمى (قصرا).

③ وفي إسكانها في مواضع مخصوصة.

أحوال هاء الكناية في القرآن الكريم

اعلم أمرشك الله لطاعته: أن هاء الكناية أربعة أحوال:

- ١ - أن تقع بين ساكنين، نحو: ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ .
- ٢ - أن تقع قبل ساكن، وقبلها متحرك، نحو قوله تعالى: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ ، ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ .
 وحكمها في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء وذلك؛ لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى «الهاء» على حركتها ضمة كانت، أو كسرة.
- إلا في موضع واحد، قرأ به البزي عن ابن كثير بصلة الهاء بواو، وتشديد التاء في: ﴿تَلْهَى﴾ ، من قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس: ١٠].
- ٣ - أن تقع قبل متحرك، وقبلها ساكن نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ * اجتباهُ وَهْدَاهُ * عَقْلُوهُ وَهُمْ * ، وحكمها في هذه الحالة الصلة بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة، لابن كثير فقط، ووافقه حفص في: ﴿فِيهِ مُهَكَانًا﴾ ، ووافقه هشام في: ﴿أَرْجَيْتُهُ﴾ ، وقرأ باقي القراء بالقصر: أي بكسر الهاء المكسورة، وضم الهاء المضمومة من غير إشباع، وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة، ذكرها الناظم رحمه الله تعالى وغيره.

٤- أن تقع بين متحركين نحو: ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ ، وحكمها في هذه الحالة الصلة لجميع القراء؛ فكل القراء يصلونها بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس: ٢١]، ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الجاثية: ٢٣] ؛ وذلك لأن «الهاء» حرف خفي فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته، إلا ما استثني لبعضهم.

أحكام هاء الكناية عند الإمام أبي عمرو البصري

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري بصلة هاء الكناية إذا وقعت بين متحركين، والخلاف بين الإمام أبي عمرو بن العلاء وحفص في هاء الكناية يتلخص فيما يلي:

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا (من غير صلة) في الكلمات الآتية:

١- ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ هكذا: ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ وقد وقعت في موضعين في [آل

عمران: ٧٥].

٢- ﴿ نُؤْتِيهِ ﴾ هكذا: ﴿ نُؤْتِيهِ مِنْهَا ﴾ ، وقد وقعت في ثلاثة مواضع موضعين

في [آل عمران: ١٤٥، وموضع في الشورى: ٢٠].

٣ - ﴿وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ﴾ ، قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري بكسر القاف في هذا الموضع وإسكان الهاء، هكذا: ﴿وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ﴾ [ووقعت في موضع واحد في سورة النور: ٥٢].

٤ و٥ - قوله: ﴿نُؤْلِيهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾ ، هكذا: ﴿نُؤْلِيهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾. [وقد وقعتا في موضع واحد في سورة النساء ١١٥].

⊙ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري بقصر الهاء في قوله تعالى: ﴿فِيهِ مِهَنًا﴾ - أي: بترك الصلة-، هكذا: ﴿وَيُحْلَدُ فِيهِ مِهَنًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

⊙ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري بحذف هاء الكناية من قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]، قرأها هكذا: ﴿مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ﴾ ، ولا يخفى حذف الياء وصلًا؛ لالتقاء الساكنين.

⊙ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري بضم هاء الكناية مع صلتها بواو لفظية في قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ قرأها هكذا: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣].

(١) قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء هذا الموضع بتنوين الغين وفتح الراء؛ فيرتب على =

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** بكسر هاء الكناية مع صلتها بياء لفظية مع إثبات الألف بعد اللام، وكسر التاء على الجمع في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، قرأها هكذا: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١) [الأنعام: ١٢٤].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] بضم الهاء بدون صلة مع زيادة همزة ساكنة قبلها هكذا: ﴿أَرْجِنُهُ وَأَخَاهُ﴾، ولا إبدال فيها للسوسي.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** بكسر الهاء في موضعين هما:

= ذلك ضم هاء الكناية؛ وذلك لمناسبة فتح الراء. وقرأ حفص (بالغ) بغير تنوين مع جر (أمره)، ولكل من القراءتين دلالة تختلف عن الأخرى؛ فالقراءة بدون تنوين على الإضافة تدل على الماضي، والقراءة بالتنوين تدل على الاستقبال وفيها يكون (أمره) منصوبا على أنه مفعول به لاسم الفاعل بمعنى: سيبلغ أمره فيما يريد منكم.

(١) **قرأ الإمام أبو عمرو** هذا الموضع بالجمع، أي بكسر التاء والهاء وزيادة ألف بعد اللام؛ فيترتب على ذلك كسر هاء الكناية للمناسبة، و﴿رِسَالَتَهُ﴾ بالجمع فظاهر؛ لأنه أريد جمع ما أرسل به من التوحيد والأحكام، وما يشتمل عليه ذلك أنواع كثيرة، والإفراد يدل على ذلك أيضا؛ لأن رسالته ﷺ تضمنت تلك الأشياء كلها. **وانظر:** الإبراز (٤٣٢).

١ - في قوله تعالى تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣]، هكذا: ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾.

٢ - وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠]، قرأها هكذا: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾، ولا يخفى ترقيق اللام من لفظ الجلالة؛ لأنه سبقها كسر.

❦ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** بإسكان الهاء بخلف عن الدوري في قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، هكذا: ﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

والوجه الثاني للدوري الضم مع الصلة، هكذا: ﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، وهذا الذي عليه قراء السودان وبه ضبط مصحفهم.

❦ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء من طريق السوسي** بإسكان الهاء من غير صلة، مع إبدال الهمزة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥]، هكذا: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾، أما الدوري فقرأ بكسرها مع الصلة.

تنبيه: إذا أتت هاء كناية وبعدها كلمة أخرى بدايتها هاء، نحو: ﴿إنه هو﴾؛ فإن الإمام السوسني لا يصل هذه الهاء؛ لأن حكمها عنده الإدغام، وسيأتي الكلام عليه في موضعه - إن شاء الله تعالى -.

باب هاء الضمير^(١)

○ **أسكن الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** ضمير الغائب «وهو» في المذكر «وهي» في المؤنث إذا تقدمهما متصلا بهما واو، أو فاء، أو لام زائدة، نحو: ﴿وهو، وهي، فهو، فهي، لهو، لهي﴾؛ لأن اتصال هذه الحروف بها صيرت الكلمة مشبهة لفظ: (عضد)، (وكتف)، فأسكنت الهاء كما أسكنا تخفيفا، وقولنا: زائدة احتراز من نحو: ﴿لَهُوٌ وَلَعَبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، و﴿لَهُوٌ﴾ **الْحَدِيثُ** ﴿[لقمان: ٦]؛ فالهاء ساكنة باتفاق؛ لأنها ليست هاء (هو) الذي هو ضمير مرفوع منفصل، وذلك معروف، ولكنه قد يخفى على المبتدئ فيبانه أولى، وهذا الحكم المذكور مطرد حيث جاءت هذه الألفاظ، لا يختص بسورة دون أخرى، بالضابط المذكور آنفا.

(١) ينظر هذا الباب في: الكنز في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦)، وإبراز المعاني من حرز الأمان (ص ١١٢)، وامثال الأمر في قراءة أبي عمرو (البيت ٧٣).

- (وهو)، نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
- (وهو)، نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
- (وهي)، نحو: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾.
- (فهو)، نحو: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ﴾.
- (فهي)، نحو: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾.
- (لهو)، نحو: ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾.
- (لهي)، نحو: ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾.

تنبيه: إذا وقع ضمير الغائب بعد (ثم)، ولم يرد ذلك إلا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصاص: ٦١]؛ فيبقيها بضم الهاء؛ لأن (ثم) ليس اتصالها بـ(هو) كاتصال الواو، والفاء، واللام بها؛ لأن (ثم) كلمة مستقلة، بخلاف الكسائي؛ فإنه أسكنه حملاً لـ(ثم) على هذه الحروف لمشاركتها لها في الحرفية والواو والفاء في العطفية.^(١)

(١) وَقَدْ بَيَّنْتَ ذَلِكَ فِي رِسَالَتِي الْمَوْسُومَةِ بـ(القلم السوداني بتلخيص قراءة الكسائي (ص ٤٢)).

باب أحكام النون الساكنة والتنوين^(١)

وهذا الباب من حقه أن يذكر في كتب التجويد وإنما ذكره أئمة القراءة في كتب القراءة؛ لوجود الخلاف في بعض أحكامه.

النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة (ضمة - كسرة - فتحة)، وهي ثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً، وتأتي في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة.

والتنوين: نون ساكنة أيضاً، وإنما جمع بينهما في الذكر؛ لأن التنوين اسمٌ لنون ساكنة مخصوصة، وهي التي تلحق الكلمة بعد كمال لفظها؛ لا للتأكيد، ولا ثبات لها في الوقف، ولا في الخط.

وأحكامها أربعة، وهي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، وبسطها وتوضيحها في كتب التجويد^(٢)، وأقسام التنوين مستوفاة في كتب النحو.

(١) وقد أفرد في هذا الباب والذي يليه عدة مصنفات، ولعل من أجودها - حسب ما قرأت - كتاب: «تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر» لشيخ الإسلام زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ)، حققه د. محيي هلال سرحان، دار بغداد.

(٢) وقد أفردت فيه بحمد الله رسالة مختصرة أسميتها: «سراج القارئ المجيد في أحكام القراءة والتجويد» جمعتُ فيها ما تفرّق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم، وبسطتُ القول

وهذا الباب في مجمله مطابق لأحكام حفص عن عاصم إلا في موضعين؛
 حيث أنّ الإمام أبا عمرو بن العلاء البصري يدغم النون في الراء من قوله
 تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، ويدغم اللام في الراء من قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا بَلَّ
 رَّانَ﴾؛ لأنه لا يسكت في هذين الموضعين مخالفاً في ذلك حفصاً، كما سيأتي
 بيانه أكثر في باب السكت - إن شاء الله تعالى -.

= فيها بأبلغ تقرير، وأفصح نظام، وأكثرت فيها من الأمثال التي يُحتاج إليها، ولم أشبَعْ
 باليسير وطالبُ العلم منهموم.

باب المد والقصر^(١)

يعد باب المد من الأبواب المهمة في أحكام التجويد؛ وذلك لأن القرآن امتاز بميزتين عن لغة العرب هما الغن (الغنة) و(المد) ولعل الأصل في المد ما أخرجه البخاري في صحيحه (باب مد القراءة) برقم (٥٠٤٥) بالسند المتصل إليه قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كَانَ يَمُدُّ مَدًّا».

قال الإمام مكي بن أبي طالب القيسي المالكي فيه في "الكشف": فهذا عموم في كل ممدود وذكر الصوت يدل على نفس المد وتأكيده بالمصدر يدل على إشباع المد. وقد قيل: إن معناه: «يصل قراءة بعضها ببعض» من قولهم: مددت السير في هذه الليلة وذكره في الحديث لـ «الصوت» يدل على خلاف هذا التأويل. وقوله تعالى: ﴿وَرَبِّلِ الْفُرَّانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل الآية: ٤] يدل على التمهّل والتمهّل يعطي المد وهو الاختيار لإجماع أكثر القراء على ذلك؛ ولما فيه من البيان ولما ذكرنا من الحديث» اهـ.

(١) ينظر هذا الباب في: إرباز المعاني من حرز الأمانى (١١٣)، والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ٧٣)، والتيسير في القراءات السبع للداني (ص ٣٠)، وسراج القارئ (ص ٤٨)، والنشر في القراءات العشر (١ / ٣١٢)، وقد أفرده جماعة من القراء بالتصنيف.

وقال ابن يالوشة في شرح المقدمة الجزيرية بعد أن ساق هذا الحديث: «والخبر عام في

المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد» اهـ.

والأوصاف الثابتة لقراءة النبي ﷺ، ثلاثة:

- ١- المد والتحقيق بغير ترجيع.
- ٢- والترديد والترجيع وهو قليل.
- ٣- والقراءة حرفاً حرفاً، وآية آية، بترسل وترتيل وتقطيع.^(١)

والمد لغة: الزيادة.

واصطلاحاً له إطلاقان:

الأول: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة، أو بحرف من حرفي اللين، إذا لقي حرف المد، أو حرف اللين همزاً أو ساكناً، وحروف المد الثلاثة هي:

الألف: ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة، **والواو:** الساكنة المضمومة ما قبلها، **والياء:** الساكنة المكسورة ما قبلها.

(١) وأحسن من رأيته تكلم بالأسانيد على الأوصاف الواردة في قراءة النبي ﷺ هو الإمام المقرئ أبو العلاء الهمداني الحنبلي، وقد قال: هذه الأوصاف الثلاثة التي ذكرناها صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ.. إلخ. ينظر: حكم الوقف على رءوس الآي: لعبد الله الميموني (ص ١٦).

الإطلاق الثاني: للمد: وهو إثبات حرف مد في الكلمة من غير إطالة الصوت به، وتفصيل ذلك مبسوط في كتب التجويد.

أما القصر فهو في اللغة: الحبس، وفي الاصطلاح: له معنيان أيضًا:

الأول: ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة عليهما.

الإطلاق الثاني: حذف حرف المد من الكلمة.

والكلام على المد والقصر مجاله وتوضيحه في كتب التجويد، وإنما أشرنا إليه إشارة، وهي للحليم اللبيب كفاية.

وهذا الباب لا يحكم ولا يتبين إلا بالمشافهة، والكلام عليه وعلى مراتبه وأقسامه طويل لا يليق بنا ذكره هاهنا، وقد ذكر زبدة منه أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي صاحب «غيث النفع في القراءات السبع» في كتابه المسمى «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين» فأجاد وأفاد فراجع به بتأمل تستفد علمًا جمًّا، والله تعالى وليّ التوفيق، وهو الهادي إلى أقوم طريق، وهو المستعان، وعليه التكلان.

والخلاف في باب المد والقصر الذي ورد بين الإمام أبي عمرو وبعض القراء يتمثل فيما يلي:

يلي:

(١) - **المد المتصل**: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة، نحو: ﴿جَاءَ

* السَّمَاءِ﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** بالتوسط، أي: يمدّه أربع حركات قولاً واحداً، هذا هو المعتمد المقروء به المعمول عليه، وهو الذي كان يقرئ به الإمام الشاطبي، كما نقله عنه تلميذه النجيب السخاوي، وهذا من طريق الشاطبية. وأما الراجح في التيسير ثلاث حركات (فويق القصر)، والمعمول به في بلادنا وعند المحققين من قراء مصر ما في الشاطبية.

(٢) - **المد المنفصل**: وهو أن يكون حرف المد في آخر كلمة، والهمزة في أول

الكلمة التي تليها، نحو: ﴿بِمَا أَنزَلْتَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ [الكوثر: ١].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** بخلف عن الدوري بالقصر، والوجه الثاني للدوري هو التوسط، ويعتبر الوجه المقدم عند الدوري هو القصر.

بمعنى أن الدوري والسوسي اشتركا في القصر، وزاد الدوري وجه التوسط.^(١)

(١) ولم يذكر صاحب «التيسير» القصر عن الدوري؛ فهو من زيادات القصيدة، وقد ذكره غيره على ما نقلناه في «الشرح الكبير»، ومنهم من نقل الخلاف عن أبي عمرو نفسه، ووجه القصر الانفصال؛ لأن لكل كلمة حكم الاستقلال فلم يقو الالتقاء قوته إذا كان في كلمة =

تنبيه: إذا قرأ القارئ على المقرئ برواية الدوري عن أبي عمرو؛ فالأولى أن يقدم القصر، ثم يأتي بالمد بعده لسهولة؛ لأن القارئ يبقى كالذي يترقى درجة درجة؛ فيستعين بذلك على تحرير مقادير المدود، وبعض أهل الأداء لم يذكروا في تصانيفهم عن أبي عمرو بن العلاء إلا القصر في المنفصل.

(٣) - **المد اللازم:** وهو أن يأتي بعد المد أو اللين حرف ساكن سكوناً لازماً وصلّاً ووقفاً في كلمة واحدة، أو في حرف من حروف فواتح السور، وذلك نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾ [البقرة: ١٣٩]، ﴿ت﴾ [القلم: ١]، والقراء متفقون على مده مدّاً مشبّعاً بمقدار ست حركات، إلا حرف (العين) في فاتحة سورتي مريم والشورى؛ فللإمام أبي عمرو بن العلاء البصري في هذا الموضع التوسط والإشباع.

تنبيه: هناك بعض الكلمات عند الإمام أبي عمرو البصري فيها مد لازم كلمي نحو: ﴿فَذَٰلِكَ﴾ [القصص: ٣٢]، ونحو: ﴿آلَيْ﴾^(١).

= واحدة، وقد ذكر جماعة من المصنفين تفصيلاً بين أصحاب المد فجعل بعضهم أطول مداً من بعض، ولم يتعرض الشيخ الشاطبي - رحمه الله - في نظمه لذلك حكى عنه الشيخ أبو الحسن - رحمه الله - في شرحه أنه كان يرى في المنفصل مدتين طولى لورش وحمزة ووسطى لمن بقي. اهـ من إبراز المعاني (ص ١٥).

(١) هذا اللفظ ورد في سورة الأحزاب، والمجادلة، وموضعي الطلاق، قرأه الإمام أبو =

باب ميم الجمع^(١)

ميم الجمع: هي ميم زائدة عن بنية الكلمة تدل على جمع المذكر ويدخل فيها الإناث.

من علامات ميم الجمع

- إذا حُذفت لا يختل معنى الكلمة: نحو: [عليكم] ، فإذا حذفناها تصبح [عليك].

- أن يرد قبلها أحد الحروف الثلاثة:

١ - الكاف: نحو: ﴿منكم﴾ ولا تكون الكاف إلا مضمومة.

٢ - التاء: نحو: ﴿كتتم﴾ ، ولا تكون التاء إلا مضمومة.

٣ - الهاء: نحو: ﴿أموالهم﴾ قد ترد مضمومة أو مكسورة نحو: ﴿بهم﴾ .

أحوال ميم الجمع

= عمرو بن العلاء: بتسهيل الهمزة وصلًا مع المد والقصر، وله وجه آخر وهو إبدالها ياءً مع المد اللازم المخفف، وهو الذي عليه قراءة السودان وبه ضبط مصحفهم، وسيأتي توضيحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

(١) ينظر هذا الباب في: السبعة (ص ١٠٨)، وامثال الأمر في قراءة أبي عمرو (البيت ٧٥)، وإبراز المعاني من حرز الأمان (ص ٧٣)، وسراج القارئ (٣٢).

اعلم أمرشدك الله لطاعته: أن ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن، أو قبل متحرك.

فإذا وقعت قبل ساكن نحو: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠]، كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء؛ لأن الأصل في ميم الجمع الضم.

ووجه الضم: تحريكها لالتقاء الساكنين واختير ذلك؛ لأنه حركتها الأصلية فهي أولى من حركة عارضة ولم تمكن الصلة؛ لأن إثباتها يؤدي إلى حذفها لأجل ما بعدها من الساكن.

وإذا وقعت **ميم الجمع** قبل متحرك:

- فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً عنها؛ فإذا كان متصلاً بها ولا يكون إلا ضميراً مثل:

١- «دخلتموه» من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة]

٢- «أنزل مكموها» من قوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ [هود]

كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء، وهي اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف العثماني.

وإن كان المتحرك منفصلاً عن ميم الجمع؛ فإما أن يكون همزة قطع، أو لا:

- فإن كان همزة قطع مثل قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]؛

فمذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء إسكانها، وحكمها عند بعض القراء الضم مع الصلة وصلا.

- وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع نحو: قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] كان حكمها عند الإمام أبي عمرو ابن العلاء الإسكان، ومذهب بعض القراء الضم مع الصلة وصلا.

اختلاف القراء في كسر ميم الجمع وضمها

اختلف القراء العشرة في كسر ميم الجمع وضمها، وضم ما قبلها وكسره، إذا

كان بعد ميم الجمع ساكن، وكان قبلها هاء، وقبل الهاء كسرة متصلة أو ياء ساكنة، وذلك نحو:

○ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

○ ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

○ ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

○ ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ^٤﴾ [البقرة: ٩٣]؛ فمنهج

الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري حال الوصل كسر الميم والهاء التي تسبقها بشرطين:

(١) - أحدهما: إذا وقع قبل الميم هاء قبلها كسرة مطلقاً.

(٢) - أو وقع قبل الميم هاء قبلها ياء ساكنة لفظية، واحترز بقولنا: (ساكناً)

من المتحرك، نحو: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [هود: ٣١].

فكسر الهاء لمجاورة الكسرة، أو الياء الساكنة، وكسر الميم على أصل

التخلص من التقاء الساكنين.^(١)

ومن الأمثلة على توافر الشرطين، قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمِ

الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وقوله: ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمِ الْوَسِيلَةَ﴾

[الإسراء: ٥٧].

وهذا مثال الهاء المكسور ما قبلها وفيه إشارة إلى اشتراط مجاورة الكسرة

للهاء؛ فلو حال بين الكسر والهاء ساكن لا يكسره، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ﴾

[التوبة: ٦١].

(١) وهكذا في كل موضع من مواضع القرآن، وهذا عند الوصل فقط؛ أما عند الوقف؛

فمعلوم أنه يسكن الميم.

المثال الثاني في قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ [المائدة: ٢٣]،

وقوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢١]،
هذا مثال الهاء الواقع قبلها ياء ساكنة.

ووجه كسرهما: أنه كسر الميم على أصل التقاء الساكنين، والهاء لمناسبة الطرفين، أي: ما بعدها وما قبلها، والياء مجانسة الكسرة؛ فتخلف أصلاً، وهما: ضمهما، وحصل وصل وهو: كسر أول الساكنين، ومناسبتان وهما أولى. أما إذا لم يقع قبل ميم الجمع هاء وهذه الهاء مسبوقة بكسر أو ياء ساكنة؛ فَإِنَّ مِيمَ الْجَمْعِ تَضُمُ وَيَبْقَى الْحَرْفُ الَّذِي يَسْبِقُهَا عَلَى حَالِهِ فِي الْحَرَكَةِ، نحو: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

باب التقاء الساكنين^(١)

متى التقى ساكنان من كلمتين أولهما (لام)، أو (دال)، أو (نون)، أو (تنوين)، أو (واو)، أو (تاء) ويجمعهنّ (لدنوت)، وكان الثاني (فاء) فعل بعده ضمة لازمة، وذلك الفعل يبتدأ بالضم.

فالدال: وهو أربعة مواضع: موضع في الأعراف: ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، ومثله في سبأ: ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [سبأ: ٢٢]، وموضعان في سبحان: ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [الإسراء: ٥٦ و ١١٠]، في يونس: ﴿قُلِ انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠١].

والدال: وهو ثلاثة مواضع في الأنعام: ﴿وَلَقَدْ أَسْهَزَيْ﴾ [الأنعام: ١٠]، والرعد: ﴿وَلَقَدْ أَسْهَزَيْ﴾ [الرعد: ٣٢]، والأنبياء: ﴿وَلَقَدْ أَسْهَزَيْ﴾.

والنون: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ في: [البقرة: ١٧٣، المائدة: ٣، الأنعام: ١٤٥، النحل: ١١٥]، و﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ [لقمان: ١٤ و ١٢]، و﴿وَأَنْ أَحْكُمَ﴾ [المائدة: ٤٩]، وما أشبه ذلك.

(١) ينظر هذا الباب في: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٢١٦)، وغيث النفع في القراءات السبع (ص ٣٦٣)، وإبراز المعاني من حرز الأمانى (ص ٣٧٤).

والتنوين نحو: ﴿رَحِمَةً ادْخُلُوا﴾ [الأعراف: ٤٩]، ﴿مُتَشَبِّهٍ انْظُرُوا﴾ [الأنعام:

٩٩]، ﴿مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا﴾ [ق: ٣٣ - ٣٤]، وما أشبه ذلك..

والواو: ﴿أَوْ أَخْرِجُوا﴾ [النساء: ٦٦]، و ﴿أَوْ ادْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿أَوْ

انْقُصْ﴾ [المزمل: ٣]، وليس غيرهن.

والتاء: ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾ [يوسف: ٣١]، ولا نظير لها.

مذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء في هذه الأقسام:

① **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بكسر الأول منهما؛ لأنه الأصل في التقاء الساكنين، -مع التنبيه على حركة الهمزة-، إلّا في الواو واللام؛ فإن الإمام البصري يحرك الساكن الأول بالضم، وذلك بشرطين:

الأول: إذا كانت الكلمة الثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها.

الثاني: أن يكون الساكن الأول (أَوْ)، أو (قُلْ)، نحو: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا

الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٣]، ﴿أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ

دَيْرِكُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

② **قرأ هكذا:** ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾، ﴿أَوْ انْقُصْ﴾، ﴿أَوْ

اخْرِجُوا﴾؛ وذلك لأن كسر (الواو) أثقل من ضمها، و(اللام) من قل قبلها

ضمة؛ فترجح مقتضى الضم فيها.

تبيّه: وليحذر القارئ من الضم إذا كانت الكلمة الثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها وكانت الأولى غير كلمتي [قل ، أو] نحو: ﴿أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] ، أو كان الساكن قبل كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم عند الابتداء نحو: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ [ص: ٦].

باب السكت والإدراج^(١)

السكت لغة: المنع، يقال: سكت: الرجل عن الكلام أي: امتنع عنه.

واصطلاحاً: سكتة لطيفة بدون تنفس مع نية القراءة.

والسكتات الواردة باتفاق أربع، وهي السكت على: ﴿عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]،

و﴿مَرَقِدَنَّا﴾ [يس: ٥٢]، ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١].

فهذه الأربع لا يجوز فيها إلا السكت عند حفص، وأما السكتات المختلف

فيها فثنتان:

١ - (عليم، براءة)؛ فإنه يجوز فيها القطع، والسكت، والوصل.

(١) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص ٢٧٢)، والوافي شرح

الشاطبية (ص ١٥٨).

٢ - (مالیه، هلك)؛ فإنه يجوز فيها الإظهار والسكت أو الإدغام.

مذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء في السكتات

⊙ ترك الإمام أبو عمرو بن العلاء السكتات الواجبة عند حفص، مع الأخذ بعين

الاعتبار أنه يدغم ما يصلح منها للإدغام، وذلك في: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، ﴿بَلْ

رَّانَ﴾، لتوفر الشروط فيهما.

تنبيه: عند الإمام أبي عمرو سكتتان جائزتان - ولجميع القراء، وهما نفس

السكتتين الجائزتين عند حفص، الأولى: السكتة على أي سورة تسبق سورة التوبة مع

التوبة نفسها، والسكتة الجائزة الثانية: هي على لفظ: ﴿مَا لِيْهَ﴾.

فائدة: قال الإمام أبو العباس المهدوي رحمه الله: وكان يلزم حفصاً مثل ذلك في ما شاكل

هذه المواضع، وهو لا يفعله؛ فليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه إلا اتباع

الرواية.

قلت:- أولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ

الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ [يونس: ٦٥]؛ فينبغي الوقف على «قولهم»؛ لئلا يتوهم أن ما

بعده هو المفعول، وكذا: ﴿أَتَاهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (١) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٦ - ٧]

ينبغي الاعتناء بالوقف على النار، ثم يتبدأ بما بعده؛ لئلا يوهم الصفة ولذلك نظائر،

والله أعلم. اهـ من إبراز المعاني (ص ٥٦٦).

باب الهمز^(١)

لَمَّا كَانَ الهمز يخرج من أقصى الحلق وما يليه من أعلى الصدر مشبهاً للتهوع^(٢) والسَّعلة، أوجب على أكثر الناطقين به كلفة ومشقة؛ فتصرّفت فيه العرب واستعملته على ضربين: محققاً ومخفّفاً، وممّن عدل عن تحقيقه إلى تخفيفه في الأكثر أهل الحجاز فخفّفوه على أربعة أوجه:

- (١) - الإبدال: وهو أن يبدل حرف لين من جنس الحركة قبله؛ فيصير بعد الفتحة ألفاً، وبعد الضمّة واواً، وبعد الكسرة ياء، نحو: ﴿تاكلون﴾، ﴿والذّيب﴾، ﴿والمؤمنون﴾، وهو يقع في المتحركة والساكنة.
- (٢) - التسهيل بين بين: وهو أن يجعل بينه وبين^(٣) ما منه حركته، نحو: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

(١) ينظر هذا الباب في: السبعة (ص ١٣٠)، والإقناع (١ / ٣٥٨)، وإبراز المعاني (ص ١٤٧)، والوافي في شرح الشاطبية (ص ٩٨). الكنز في القراءات العشر (ص ٢٢٦).

(٢) التّهوّع من هاع يهوع هوعا وهواعا، إذا جاءه القيء من غير تكلف، وإذا تكلف ذلك قيل: تهوّع. ينظر: البارع في اللغة (ص ٨١)، والمحيط في اللغة (٢ / ١٥٥).

(٣) قال الإمام أبو شامة في «الإبرار»: ولفظ التسهيل وإن كان يشمل هذه الأنواع الثلاثة تسمية من حيث اللغة والمعنى إلا أنه قد صار في اصطلاح القراء وكثرة استعمالهم وتردده

(٣) - الحذف من غير نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها، وذلك نحو: ﴿هَؤُلَاءِ

إِنْ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢].

(٤) - الحذف مع نقل حركته إلى الساكن قبله، وسواء كان الساكن لام

التعريف نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ ، ﴿الْأُولَى﴾ ، أم تنويناً، نحو: ﴿مِنْ تَبِيِّ إِلَّا﴾ [الأعراف: ٩٤].

ثم هو على ضربين: منفرد ومجتمع.

والمنفرد على ضربين: ساكن ومتحرك، وكل واحد منهما على ضربين:

ضرب تحقيقه وتخفيفه لمعنى واحد لا يختلف، وضرب تحقيقه وتخفيفه لمعنيين مختلفين أو لغتين مشهورتين أو غير ذلك من المعاني.

وأما المجتمع فعلى ضربين: ضرب من كلمة واحدة، وضرب من كلمتين.

وكل واحد منهما على ضربين: ضرب تتفق فيه حركتا الهمزتين، وضرب تختلفان فيه.

في كلامهم كالمختص بـ «بين بين» أي: تكون الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها. اهـ

والذي من كلمة واحدة على ضربين: ضرب اتَّفَقُوا فيه على الاستفهام، وضرب اختلفوا فيه بين الاستفهام والخبر، وسيمرّ بك ذلك في أبوابه ميّنا إن شاء الله تعالى وبه نستعين.

باب الهمز المفرد

الهمز المفرد هو: الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، وهو ثلاثة أنواع: ما يدل وما ينقل وما يسكت على الساكن قبله، فالأول وهو المبوب له ينقسم إلى: ساكن ومتحرك، ويقع فاء وعينا ولاما.

الهمز المفرد الساكن^(١)

أبدل الإمام صالح السوسي^(٢): كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها سواء كانت فاءً للكلمة، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾

(١) من علامة الهمز المفرد الساكن في القرآن أن يكون مسبوقةً بأحد الأحرف السبعة وهي: (من اتوفى).

(٢) الأصل في الهمز: التحقيق، ولغة الحجازيين فيه التخفيف؛ لما فيه من الثقل، وعليه فقياس الساكنة إبدالها بحرف مد يجانس ما قبلها.

وقلنا أبدل السوسي؛ لأن القراءة به وقعت من طريقه، لا من طريق الدوري، وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهاراً عظيماً، دون غيره، وممن نسبته إلى السوسي من المصنفين: ابن شريح وابن الفحام وغيرهما.

[البقرة: ٩٣]، أو عينًا للكلمة، نحو: ﴿وَيَسَّ﴾ [آل عمران: ١٢]، ﴿الرَّأْسُ﴾

[مريم: ٤]، أو لامًا للكلمة، نحو: ﴿شِئْنَا﴾ [الفرقان: ٥١]، ﴿جِئْنَا﴾ .

- فإذا جاء الهمز بعد فتحة أبدله ألفًا، نحو: ﴿الرَّاسُ﴾، ﴿تَالْمُونُ﴾،

وإذا جاء بعد ضمة أبدله واوًا، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿سُؤْلَكَ﴾، وإذا جاء بعد

كسر أبدله ياء، نحو: ﴿جِينَا﴾، ﴿شِينَا﴾ .

ويشترط في إبدال الهمزة التي هي لام الكلمة ألا تكون ساكنة للجزم في

الفعل المضارع أو ساكنة لبناء الأمر.

مستثنيات السوسي

قد استثنى السوسي من إبدال الهمز الساكن كلمة مخصوصة، وخمسة أصول مطردة:

فأما الأصول فهي على أقسام:

الأول: ما كان سكونه علامة للجزم.

الثاني: ما كان سكونه علامة للبناء.

الثالث: ما يكون همزه أخف من إبداله.

الرابع: ما إبداله يلبسه بغيره.

الخامس: ما يخرج به الإبدال من لغة إلى أخرى.

وقد بين الناظم -الإمام الشاطبي- ذلك كله على هذا الترتيب.

فأما النوع الأول: وهو ما كان سكونه علامة للجزم فوقع في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة في ستة ألفاظ:

أولها: [تَسُوْ] في ثلاثة مواضع: ﴿تَسُوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠، والتوبة: ٥٠]، ﴿تَسُوْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

ثانيها: [نَشَأْ] في ثلاثة مواضع: ﴿نَشَأْ﴾ [في الشعراء: ٤، وفي سبأ: ٩، وفي يس: ٤٣].

ثالثها: [يَشَأْ] بالياء في عشرة مواضع، وهي قوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء: ١٣٣]، و ﴿وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]، و ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، و ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩]، و ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، و ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]، و ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ولا يخفى أن ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾، ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ لا يظهر السكون فيهما إلا عند الوقف.

رابعها: [وَيُهَيِّئْ] من قوله: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا﴾ [الكهف: ١٦].

خامسها: [أَوْ نُنْسِهَا] في البقرة، علمًا بأن الإمام البصري قرأها بالهمز، وسيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى.

سادسها: [يُنْبَأُ] من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنْبَأَ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ النجم: ٣٦

فهذه تسع عشرة كلمة، ولم يستوعب صاحب التيسير ذكر مواضعها كما حصرها الإمام الشاطبي -رحمه الله- في منظومته؛ فالهمزة في جميع ذلك ساكنة للجزم.

ولم يستثن ﴿وَأِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]؛ لأن سكون الهمز ليس للجزم؛ لأنه فعل ماض، بل السكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل؛ فيبدل للسوسي وكذلك يبدل: ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٧].

والنوع الثاني: وهو ما كان سكونه للبناء، وقد وقع ذلك في فعل الأمر في إحدى عشرة كلمة:

﴿وَهَيَّ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿أُنَبِّئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿نَبِّئْنَا﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١]، ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمُهُ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨]، ﴿أَرْجُهُ﴾ [بالأعراف: ١١١، والشعراء: ٣٦]، ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء: ١٤]، وموضعين بالعلق ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ﴾ [العلق: ١]، ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]؛ فجميع ما كان

سكونه للجزم أو للبناء مستثنى من الإبدال للسوسي؛ فيقرؤه بتحقيق الهمز
كغيره من القراء.

والنوع الثالث: وهو ما يثقل بالإبدال، في كلمة [تُؤوي] من قوله تعالى:

﴿وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، وكلمة: [تُؤويه] من قوله تعالى:

﴿وَفَصَّلَتْهُ أَلَّتِي تُوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

وعلة استثناء هاتين الكلمتين بأن النطق بهما مهموزتين أخف من النطق بهما
مبدلة همزتهما؛ لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان: الأولى ساكنة، والثانية
متحركة مع الإظهار، والقاعدة إدغام الأولى في الثانية.

النوع الرابع: في كلمة [وَرِئًا]، من قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ

أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئًا﴾ [مريم: ٧٤].

وعلة استثنائها من الإبدال بأن إبدالها يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهاه؛
لأنه لو أبدلت الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها وحينئذ يشبهه بلفظ
الري الذي يدل على الامتلاء بالماء؛ لأنه يقال: روي بالماء ريًّا إذا امتلأ منه
وليس ذلك مراداً هنا؛ بل المراد أنه من الرواء المأخوذ من الرؤية وهو ما رأته
العين من حالة حسنة ومنظر بهيج؛ فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصًّا،
وقراءته بالإبدال تدل عليه احتمالاً فقرئ بالهمز؛ ليكون نصًّا في الدلالة على
المراد منه.

النوع الخامس: المستثنى من الإبدال وهو كلمة [مُؤَصَّدَةٌ] في سورتي البلد

والهمزة، ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨].

كل ما ذكر من المستثنى تخير استثناءه علماء القراءة والإقراء كابن مجاهد وغيره، اختاروا تحقيق الهمز في ذلك كله معللين بالعلل المذكورة، أو معللاً المستثنى بالعلل المذكورة، و قيل: إن ابن مجاهد اختار ذلك وروي عن أبي عمرو بن العلاء بعضه وقاس الباقي عليه، وقيل الجميع مروى عن أبي عمرو؛ فهذه خمس وثلاثون^(١) كلمة لم يقع فيها إبدال لأبي عمرو اتفاقاً، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان وعليه التكلان.

الكلمة المخصوصة:

ومن جملة المستثنى من إبدال الهمز أيضاً: كلمة [بَارِئُكُمْ]^(٢) معاً، من

قوله تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ

(١) وحكى ابن الفحام في «التجريد» أن منهم من زاد على هذا المستثنى، ومنهم من نقص، ومنهم من لم يستثن شيئاً.

(٢) لم يذكر صاحب «التيشير» ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في المستثنى ولا نبه عليها في سورتها أنها تبدل، وذكر فيها مكي بن أبي طالب الوجهين الهمزة والإبدال، واختار ترك الإبدال، ووجهه: أن سكونها عارض للتخفيف؛ فكأنها محركة فاستثاؤه أولى من المجزوم والذي سكونه لازم

عَلَيْكُمْ ﴿البقرة: ٥٤﴾، قرأها السوسي في الموضعين بسكون الهمز ولكنه لم يبدله؛ فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز.

قلت: فجملة المستثنى عند الناظم اتفاقاً واختلافاً سبعة وثلاثون موضعاً، وعند صاحب التيسير خمسة وثلاثون لإخراجه موضعي: ﴿بَارِيكُمْ﴾.

= لأمر موجب له. قال مكي في كتاب «التبصرة»: اختلف المعقبون فيما أسكنه أبو عمرو استخفافاً نحو: ﴿بَارِيكُمْ﴾ في رواية الرقيين عنه؛ فمن القراء من يبدل منها ياء، ويجريها مجرى ما سكونه لازم، ومنهم من يحققها؛ لأن سكونها عارض؛ ولأنها قد تغيرت فلا غيرها مرة أخرى قياساً على ما سكونه علم للجزم، وهو أحسن وأقيس؛ لأن سكونها ليس بلازم. اهـ. **قلت:** وهو الصواب لأن حذاق المحققين من علماء القراءات لم يعولوا على رواية الإبدال ولم يلتفتوا إليها؛ فحققوا الهمز للسوسي في هذه الكلمة.

ألفاظ خاصة للبصري من الهمز المفرد

① **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** لفظ: ﴿هَأَنْتُمْ﴾، حيث ورد في القرآن الكريم، بتسهيل الهمزة مع إثبات الألف بعد الهاء، هكذا: ﴿هَأَنْتُمْ﴾، مع أن الهمزة مسهلة، فالمد هنا من باب المد المنفصل؛ فيتعين القصر للسوسي، ويجوز للدوري: التوسط والقصر.

② **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ [الحجرات: ١٤]، بهمزة ساكنة بعد الياء، وقبل اللام هكذا: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾، واختلف راوياه في هذه الهمزة الزائدة؛ فحققتها الدوري وأبدلها السوسي مطلقاً على أصله في الإبدال.

③ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿أَوْ تُنْسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، بفتح النون الأولى وفتح السين وزيادة همزة ساكنة بعدها مع تحقيقها، هكذا: ﴿أَوْ نَنْسَهَا﴾، ولا إبدال فيها للسوسي؛ لاستثنائها للجزم كما سبق.

④ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قوله: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ [الأحزاب: ٥١]، بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم بدل الياء، هكذا: ﴿تُرْجَى﴾، ولا إبدال للسوسي وفقاً لعروض السكون فتنبه.

⊙ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لَأْمُرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم، وبعدها واو مدية، هكذا: ﴿مُرْجُونَ﴾.

⊙ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإبدال الهمزة ألفاً في لفظي: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤، الأنبياء: ٩٦]، هكذا: ﴿يَاْجُوجَ وَمَاْجُوجَ﴾، في الموضعين.

⊙ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿زَكَرِيَّا﴾ أينما ورد بهمزة بعد الألف مع المد المتصل وتحرك حسب موقعها من الإعراب، هكذا: ﴿زَكَرِيَّاءَ﴾، وقد وقعت في سبعة مواضع.

⊙ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿رَءُوفٌ﴾ حيث ورد بحذف الواو دون مد، هكذا: ﴿رَوْفٌ﴾^(١).

(١) وفي (رءوف، رؤف) أربع لغات، هاتان اللتان هنا والأخريان:

(رأف) بتسكين الهمزة و (رئف) بكسر الهمزة، وجميعهن بمعنى واحد. (ينظر: الزاهر ١ /

١٩٣، والصحاح ٤ / ١٣٦٢، والتفسير الكبير ٤ / ١٠٨).

◉ **قرأ أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿وَالَّتِي﴾ ^(١)، بحذف الياء بعد الهمزة؛ فتصبح

هكذا: ﴿وَالْآء﴾، وله في الهمزة وجهان سواء وصلاً أم وقفًا: -

(١) - حذف الياء الساكنة بعد الهمزة، تسهيل الهمزة بين بين (وهو الوجه

المقدم) وله في حرف الألف التي قبلها وجهان:

التوسط بمقدار ٤ حركات وهو المقدم. (وَاللَّا ٤ يَيْسُنْ).

القصر بمقدار حركتين. (وَاللَّا ٢ يَيْسُنْ).

(٢) - إبدال الهمزة ياء ساكنة مُظْهَرَة غير مدغمة في الياء المفتوحة بعدها

مع المد المشبع في الألف التي قبلها لالتقاء الساكنين (وَاللَّا ٦ يَيْسُنْ).

ولا يخفى أنه عند الوقف يكون تسهيل الهمزة بالروم مع التوسط والقصر،

كما أن الهمزة المسهلة هنا بين الهمزة والياء.

تنبيه: للإمام أبي عمرو في (وَاللَّا ٦ يَيْسُنْ) وصلاً وجهان:

الأول: إظهار الياء الساكنة قبل الياء المتحركة المفتوحة (وَاللَّا ٦ يَيْسُنْ)

يَيْسُنْ)؛ لأن الياء الساكنة عارضة؛ لأن أصلها همزة متحركة، فاجتمعت علة

إبدال الهمزة المتحركة ياءً، وعلة إدغام الياء في الياء، وهو في التيسير (ص

١١٦)، والشاطبية.

(١) في الأحزاب: الآية ٤، والمجادلة: الآية ٢، والطلاق: الآية ٤، وقد تقدم.

الثاني: إدغام الياء الساكنة في الياء المتحركة المفتوحة (واللَّاءُ يَ يَسْنَ)

ووجه الإدغام أن الياء ساكنة جاءت بعدها ياءٌ متحركة؛ فيكون من باب المثلين الصغير.^(١)

○ **أبدل الإمام أبو عمرو بن العلاء** الهمزة ألفاً، وذلك وصلاً ووقفاً في لفظ:

﴿مِنْسَاتُهُ﴾ [سبأ: ١٤]، هكذا: ﴿مِنْسَاتُهُ﴾.^(٢)

○ **أبدل الإمام أبو عمرو بن العلاء** الهمزة ياء مفتوحة بعد اللام في قوله:

﴿لَا هَبَ﴾ [مريم: ١٩]، هكذا: ﴿لِيَهَبَ﴾.

○ **أسقط الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** الهمزة في لفظ: ﴿يُضْهِثُونَ﴾

فقرأ هذا اللفظ بضم الهاء، وواو بعدها من غير همز، هكذا:

﴿يُضْهِثُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

(١) * الدوري: (واللَّاءُ ٤ يَسْنَ)، (واللَّاءُ ٢ يَسْنَ)، (واللَّاءُ ٦ يَسْنَ).

* السوسي: (واللَّاءُ ٦ يَسْنَ)، (واللَّاءُ ٤ يَسْنَ)، (واللَّاءُ ٢ يَسْنَ).

(٢) وقراءة الألف من غير همز جاءت على لغة أهل الحجاز، والألف بدل من الهمزة

وهو مسموع عند العرب على غير قياس. أما قراءة الهمز فهي لهجة قبيلة تميم.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿هَزُؤًا﴾ أينما ورد بهمز الواو، هكذا: ﴿هَزُؤًا﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿كُفُؤًا﴾، بهمز الواو، هكذا: ﴿كُفُؤًا﴾ [الإخلاص: ٤].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** قوله تعالى: ﴿بَادِيَ﴾ [هود: ٢٧]، بهمزة مفتوحة بعد الدال بدل الياء هكذا: ﴿بَادِيَّ﴾.

◉ **قرأ الإمام صالح السوسي** بإبدال الهمزة واوًا في لفظ: ﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] هكذا: ﴿رُويَاكَ﴾.

◉ أبدل السوسي همز (الذئب) في ثلاثة مواضع في سورة يوسف: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿لَنْ أَكْلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٤]، ﴿فَأَكْلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧]، هكذا: ﴿الذَّيْبُ﴾.

◉ أبدل السوسي الهمزة ياء في لفظ: ﴿بئس﴾ حيث جاء، وكيف أتى سواء اقترن بالواو نحو: ﴿وَبَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦]، أو الفاء نحو: ﴿فَيْئَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر: ٧٦]، أو اللام ﴿لَيْئَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]، أو الفاء

واللام نحو: ﴿فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩]، أو تجرد من الواو والفاء

واللام نحو: ﴿بِسْمَا أَشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

◉ أبدل السوسي الهمزة ياء في لفظ: ﴿بئر﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبِئْرِ

مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]. هكذا: ﴿بير﴾ .

لطيفة: مقارنة بين ورش والسوسي في الهمز المفرد

١- همز متحرك:

⊙ يبدل ورش الهمز المتحرك بشروط ثلاثة:

١- أن يكون فاء الكلمة (مؤذن).

٢- أن يكون مفتوحة (مؤجلا).

٣- أن يسبق بضم (مؤجلا).

أما السوسي فيحقق الهمز المتحرك مثل: حفص.

٢- همز ساكن:

⊙ يبدل ورش الهمز الساكن بشرط:

١- أن تكون ساكنة (مؤمن).

٢- أن يكون فاء الكلمة (مؤمن).

مستثنيات ورش: تستثنى جميع كلمات الإيواء ومشتقاتها مأوى ، يأوي.

⊙ أما السوسي فيبدل الهمز الساكن سواء كان فاء الكلمة (فأتوا)، أو عين الكلمة

(كأس)، أو لام الكلمة (اقرأ).

وأما مستثنيات السوسي فقد سبق ذكرها باختصار فلا نطيل الكتاب بإعادتها،

فارجع إليها إن شئت تستفد وتزدد علماً جماً.

وقد أجاد وأفاد وأبدع في ذكر هذه المقارنة صاحب القول الميسور في شرح

أصول البدور؛ فإن شئت تمام الفائدة فارجع إليه تستفد علماً، والله ولي التوفيق.

باب الهمزتين من كلمة^(١)

هذا الباب في حكم الهمزتين المعدودتين في كلمة واحدة، وهي على ثلاثة أنواع: مفتوحتان، أو مفتوحة بعدها مكسورة، أو مضمومة.

فألهزمة الأولى: همزة استفهام ولا تكون إلا مفتوحة^(٢) ومحقة لجميع القراء.

والثانية: إما مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة.

(١) أحسن من أجاد وأفاد في (باب الهمزات) هو الإمام المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه (المتوفى: ٧٤١هـ) في كتابه الماتع: الكنز في القراءات العشر، وللحافظ أبي عمرو الداني - رحمه الله - كتاب مستقل في إيضاح مذاهب القراء في الهمزتين الملتقيتين في كلمة أو كلمتين متفتحتين أو مختلفتين، وقد استفاد منه أئمة القراءة من بعده منهم الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، ونقل عنه وأكثر في (إبراز المعاني من حرز الأمان) وقد ألف معاصري رسالة مختصرة في باب الهمزات وحاول أن يلزم بالموضوع وملحقاته فلم يوفق لذلك، والسبب في ذلك - والله أعلم - قلة اطلاعه، وقصر درايته، وعدم فهمه لهذا الباب، ثم أيضًا عدم رجوعه لأهل الفن والشأن؛ بل لم يسلك مسلكهم قط!، ولم يعتمد على المراجع الأساسية والكتب التي اهتمت وفصلت هذا الباب، والله المستعان، وعليه التكلان.

(٢) إلا أن يأتي قبلها ساكن فتقل حركتها إليه في مذهب من يرى ذلك بشرطه نحو: ﴿قُلْ

أُوْنِبِّكُمْ﴾. انظر: إبراز المعاني (ص ١٢٧).

ومذهب الإمام أبي عمرو البصري في ذلك أنه يسهل الهمزة الثانية منهما مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة بلا خلاف، وفي المضمومة بخلف عنه، والإدخال هو المقدم في الهمزة المضمومة.

والتسهيل في لسان القراء له معنيان: الأول: مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين، والإبدال والحذف.

والمراد به هنا: بين بين، ومعناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها؛ فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينهما وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو.

والإدخال: هو إثبات ألف تفصل بين الهمزتين المتلاصقتين - وتمد بمقدار حركتين - ؛ فيكون النطق بهمزة محققة فألف فهمزة مسهلة بين بين.

إذن: إذا كانت الثانية مفتوحة أي: الهمزتين مفتوحتين، نحو: [ءَأَنْذَرْتَهُمْ، ءَأَلِدْ، ءَأَنْتُمْ]؛ فتسهل الثانية بين الهمزة والألف مع الإدخال، هكذا: [ءَأَنْذَرْتَهُمْ، ءَأَلِدْ، ءَأَنْتُمْ].^(١)

(١) فائدة: ليس في القرآن متحرك بعد الهمزتين في كلمة سوى موضعين: ﴿قَالَتْ يَوٰئِلَٰتِ

ءَأَلِدْ وَأَنَاْ عَجُوزٌ﴾ ، [هود: ٧٢]، ﴿ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِى السَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦].

وإذا كانت الثانية مكسورة نحو: [أَءِذَا كُنَّا * أَءِلَٰهَهُ مَعَ اللَّهِ * أَءِنَّا]؛
فتسهل الثانية بين الهمزة والياء مع الإدخال وعدمه، والإدخال هو المقدم،
هكذا: [أَءِلَٰهَهُ * أَءِذَا كُنَّا * أَءِنَّا].

وإذا كانت الثانية مضمومة، وذلك في: [قُلْ أُوۡسِبۡتُكُم * أَءُنۡزِلَ عَلَيْهِ *
أَءُلۡقِيَ الذِّكۡرُ]؛ فتسهل الثانية بين الهمزة والواو مع الإدخال وعدمه،
والإدخال هو المقدم وهو الذي قرأت به على مشايخي، وبه أخذ وهو المعمول
به في بلادنا حرسها الله.

تبيه: يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين في ألفاظ معينة، وهي:

⊙ **يُمتنع الإدخال للإمام أبي عمرو بن العلاء** في هذه الكلمات الثلاثة: [ءَأَلَّنَ *
قُلْ ءَالذِّكْرَيْنِ * ءَاللَّهُ] سواء قُرئت بوجه التسهيل أو بوجه الإبدال
والوجهان جائزان لكل القراء، ووجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل،
كما هو معلوم.

⊙ **ويُمتنع الإدخال للإمام أبي عمرو بن العلاء** في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ
السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ [يونس: ٨١]؛ لأن أبا عمرو أدخل همزة استفهام قبل

همزة الوصل على هذه الكلمة، هكذا: ﴿عَالَسَحْرُ﴾، وبذلك تكون همزة الاستفهام سبقت همزة الوصل؛ فيكون له فيها وجهان كالكلمات الثلاث السابقة الذكر، والوجهان هما: إبدال همزة الوصل ألفا مع المد المشبع - وهو المقدم -، والتسهيل بدون إدخال.

⊙ **ويمتنع الإدخال للإمام أبي عمرو بن العلاء** في لفظ: ﴿أَيِّمَّة﴾ في مواضعها الخمسة، موضع في التوبة: ﴿فَقَنِلُوا أَيِّمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]، وموضع في الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِّمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وموضعين في القصص: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِّمَّةً وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥]، و ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِّمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَكَرُّ﴾ [القصص: ٤١]، وموضع في السجدة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِّمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤]، حيث يسهل الثانية من غير إدخال، هكذا: ﴿أَيِّمَّة﴾ فهو على أصله؛ إذ قد اجتمع همزتان متحركتان الآن ولا نظر إلى كون الحركة عارضة؛ فإن ذلك الأصل مرفوض.

⊙ **ويمتنع الإدخال لأبي عمرو بن العلاء البصري** في: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، وطه: [٧١]، وقوله: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء: ٤٨]؛ لأن أصل هذه الكلمة هو (أَأَمْتُمْ) أي: بثلاث همزات، الأولى والثانية مفتوحتان،

والثالثة ساكنة أبدلت ألفاً وهي فاء الكلمة، وحقق الإمام أبو عمرو الأولى وسهل الثانية وأبدل الثالثة، هكذا: ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾.

تبيه: وأما ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ التي في سورة الملك فليس فيها إلا همزتان فحكمها حكم ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وشبهه؛ لأنها من باب اجتماع همزتين؛ فمذهب الإمام أبي عمرو فيها تسهيل الثانية ومدة بينهما.

⊙ **ويمنع الإدخال لأبي عمرو بن العلاء** في: ﴿ءَأَلِهْتُنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَأَلِهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ [الزخرف: ٥٨]؛ ففي هذا اللفظ يجتمع ثلاث همزات، الأولى همزة الاستفهام، والثانية المفتوحة، والثالثة ساكنة أبدلت ألفاً وهي فاء الكلمة، وتقرأ هكذا: ﴿ءَأَلِهْتُنَا﴾.

تبيه أيضاً: يزيد الإمام أبو عمرو بن العلاء همزة استفهام مع الإدخال وتسهيل الهمزة الثانية، في الألفاظ التالية:

- لفظ: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف: ٨١]، هكذا: ﴿ءَأَنْتُمْ﴾.

- لفظ: ﴿قَالُوا إِنَّا لَنَآ لَآجِرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]، هكذا: ﴿ءَأَبْ﴾.

لفـ _____ ظ: ﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾
 [العنكبوت: ٢٨]، قرأها هكذا: ﴿أَإِنَّكُمْ﴾.

باب الهمزتين من كلمتين^(١)

هذا الباب في حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمتين، والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر كلمة، والأخرى أول الكلمة التي تليها.

فخرج بقيد القطع الهمزتان في نحو: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ﴾ [المزمل: ١٩]؛ فإن الهمزة الثانية في هذه المثال همزة وصل.

وخرج بقيد التلاصق: الهمزتان اللتان بينهما حاجز، نحو: ﴿السُّوَاءُ أَنْ﴾ [الروم: ١٠].

وخرج بقيد الوصل: ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدئ بالثانية فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء.

والهمزتان في هذا الباب قسمان: متفتتان في الحركة ومختلفتان فيها.

(١) ينظر هذا الباب في: التبصرة (ص ٧٥)، والتيسير (ص ٣٣)، وإبراز المعاني (ص ١٤٠)، وسراج القارئ (ص ٦٧)، والوافي في شرح الشاطبية (ص ٦١)، وامتثال الأمر في قراءة أبي عمرو (الآبيات: ٨٤-٨٦)، شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٤٤٠).

فالقسم الأول: الهمزتان المتفتحتان في الحركة

وهما إما مفتوحتان، نحو: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾ [المنافقون: ١١]، و﴿ثُمَّ إِذَا

شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢].

وإما مكسورتان، نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]،

و﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].

وإما مضمومتان، وذلك في موضع واحد في الأحقاف في قوله عز وجل في

قوله: ﴿وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ

أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢] خاصة.

مذهب الإمام أبي عمرو البصري في الهمزتين المتفتحتين في الحركة

أسقط الإمام أبو عمرو بن العلاء الهمزة الأولى^(١) مع تحقيق الثانية، وله في حرف

المد السابق للهمزة الأولى القصر والتوسط، والقصر - وهو المقدم - وهذا

(١) اعلم مرحمك الله: أن أهل الأداء عبروا عن قراءة أبي عمرو بإسقاط الهمزة؛ فمنهم من

يرى أن الساقطة هي الأولى؛ لأن أواخر الكلم محل التغيير غالباً. ومنهم من يجعل الساقطة

هي الثانية؛ لأن الثقل بها حصل، ومن فوائد هذا الخلاف ما يظهر في نحو: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾

من حكم المد؛ فإن قيل الساقطة هي الأولى كان المد فيه من قبيل المنفصل، وإن قيل هي

الثانية كان المد فيه من قبيل المتصل لا غير. اهـ [سراج القارئ (ص ٧٠) بتصرف]. قال أبو =

للسوسي بلا خلاف، وأيضاً وجه الدوري إذا قرئ له بقصر المنفصل، أما إذا قرئ للدوري بتوسط المنفصل؛ فيكون مقدار المد هنا التوسط فقط ويمتنع له القصر، هكذا: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا * هَؤُلَاءِ إِنْ * أُولِيَا أُولَئِكَ﴾.

تنبيه: إذا وقف القارئ على: ﴿جَاءَ﴾؛ فإنه يمد ويهمز؛ فإن الحذف إنما يكون في الوصل؛ لأن الاجتماع إنما يحصل فيه.

والقسم الثاني: الهمزتان المختلفتان في الحركة: وهي خمسة أنواع^(١):

الأولى: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿حَقَّ تَفَيَّءٌ إِلَّيَّ أَمْرٍ

اللَّهُ﴾ [الحجرات: ٩].

عبد الله السوداني وفقه الله: وجمهور أهل الأداء على أن المحذوفة (الساقطة) هي الأولى؛ فيكون المد من قبيل المنفصل، وهو الذي قرأت به على مشايخي، وهو مذهبي في إقرائي، وقد نص الإمام مكّي بن أبي طالب في كتابه «التبصرة» على قول أن الساقطة هي الأولى.

(١) والقسمة العقلية تقتضي ستة إلا أن النوع السادس لم يوجد في القرآن؛ فلذلك لم يذكره في كتب القراءات وهي أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة، نحو: (على الماء أُمم). انظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص ٧١).

الثانية: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا في سورة قد أفلح في قوله: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، وليس في القرآن من هذا الضرب غيره.

الثالثة: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

الرابعة: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

الخامسة: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿يَتَأْتِيهَا أَلْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾ [يوسف: ٤٣].

وهذه الأنواع والصور الخمس تنقسم إلى ثلاث مجموعات:

⊙ المجموعة الأولى فيها صورتان على النحو التالي: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة.

⊙ والمجموعة الثانية فيها صورتان أيضاً: الأولى مضمومة أو مكسورة والثانية مفتوحة.

⊙ والمجموعة الثالثة ففيها صورة واحدة وهي: أن الأولى مضمومة والثانية مكسورة.

مذهب الإمام أبي عمرو في الهمزتين المختلفتين في الحركة من كلمتين

(١) - إذا اجتمعت همزتان مختلفتان في الحركة من كلمتين وكانت الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة أو مضمومة؛ فله في الثانية التسهيل، وذلك نحو المكسورة: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾، وهذا التسهيل كالياء أي: بين الهمز والياء، والمضمومة: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾، وهذا كالواو أي: بين الهمز والواو.

(٢) - وإذا كانت الأولى مضمومة أو مكسورة والثانية مفتوحة؛ فله في الثانية منهما إبدالها - أي: إبدال الهمزة الثانية حرف من جنس حركة الهمزة الأولى -، وذلك نحو: ﴿قَالَتْ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ [النمل: ٣٢]؛ فتصبح هكذا: ﴿الْمَلَأُ وَفْتُونِي﴾.

والمكسورة نحو: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ [النساء: ٥١]؛ فتصبح هكذا: ﴿هَؤُلَاءِ يَهْدَى﴾.

(٣) - وإذا كانت الأولى مضمومة، والثانية مكسورة؛ فله في الثانية منهما ثلاثة أوجه:

⊙ الإبدال، أي: إبدالها واوًا خالصة مكسورة.

⊙ تسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الياء.

○ تسهيلها بين «الهمزة والواو» ولم يذكر هذا الوجه في «التيسير» وهو مذهب القليل من القراء، نحو: ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، ونحو: ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾.

تبيه: تسهيل الهمزة الثانية من المتفتحتين والمختلفتين أو إبدالها، إنما ذلك في حال وصلها بالكلمة قبلها؛ لأن الهمزتين حينئذ متصلتان وتلتقيان؛ فإذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية فلا بد من تحقيقها؛ لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية.

تبيه: التسهيل لا يُحكم ولا يضبط النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقين.

باب الألفات (١)

أولاً: - أسقط الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري الألف وصلًا وأثبتها وقفًا

في: ﴿سَلْسِلًا﴾ ، من قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

سَلْسِلًا وَأَعْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].

ثانياً: - أسقط الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري الألف وصلًا ووقفًا في ثلاثة

ألفاظ:

(١) - ﴿الظُّنُونَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ

الْحَنَاجِرَ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [١٠] هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿[الأحزاب: ١٠ -

[١١] ، هكذا: ﴿الظُّنُونُ﴾.

(٢) - ﴿الرَّسُولَا﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ثَقَلَتْ بُحُورُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ

يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [٦٦] وَقَالُوا رَبَّنَا ﴿[الأحزاب: ٦٦ - ٦٧]،

هكذا: ﴿الرَّسُولُ﴾.

(١) انظر: سراج القارئ (ص ٣٦٦)، وإبراز المعاني من حرز الأمان (ص ٧١٥).

(٣) - ﴿السَّبِيلَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا

فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا إِنَّا إِتَمَمَّ ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ﴿٦٨﴾ [الأحزاب: ٦٧-٦٨]،
هكذا: ﴿السَّبِيلَ﴾.

ثالثاً:- **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿تَمُودًا﴾، بتنوين الدال وصلًا

هكذا: ﴿وَتَمُودًا﴾، ويقف عليه بالألف، وذلك في أربعة مواضع:

(١) - قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ شَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّشَمُودَ

﴿ ٦٨ ﴾ [هود: ٦٧].

(٢) - قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ

ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ [الفرقان: ٣٨].

(٣) - قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ

صَلِّ
مَسْكِنُهُمْ ﴿﴾ [العنكبوت: ٣٨].

(٤) - قوله تعالى: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥٠].

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها^(١)

هذا نوع من تخفيف الهمز المفرد، والنقل لهجة عربية فصيحة، ووجهه التخفيف؛ لأن النقل أخفّ في النطق من بقاء الهمز على حاله.

والنقل لغة: تحويل وتغيير الشيء عن مكانه.

واصطلاحاً: نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة للتخفيف، وهي لغة لبعض العرب.

وللإمام أبي عمرو بن العلاء من باب النقل بشكل عام كلمة واحدة، وهي لفظ:

(الأولى) من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠]، وقد قرأها بإدغام التنوين من كلمة (عادًا) في اللام من كلمة (الأولى)؛ حيث اعتد بحركة النقل - فقد أعتبرت الحركة وكأنها أصلية -، وردّ سكون التنوين، ثم أدغم.

والخلاصة أنه وقع تنوين - عادًا - وبعده لام متحركة بالضم بسبب النقل - الأولى -؛ فيكون هنا إدغام حسب القاعدة العامة في أحكام النون الساكنة والتنوين.^(١)

(١) ينظر هذا الباب في: سراج القارئ (ص ٧٩)، النشر في القراءات العشر (١/ ٤١٣)، والتمهيد (ص ١٢٣)، ولطائف الإشارات (١/ ٢٤٨)، والكنز في القراءات العشر (١/ ٦٦)، وأبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو (ص ٨٦).

أما إذا ابتدأ بها فله ثلاثة أوجه وهي:

⊙ (أحدها): (الأولى) بإثبات همزة الوصل وضم اللام بعدها.

⊙ (الثاني): (لولى) بضم اللام وحذف همزة الوصل قبلها اكتفاء عنها بتلك

الحركة.

⊙ (الثالث): (الأولى) ترد الكلمة إلى أصلها؛ فتأتي بهمزة الوصل وإسكان

اللام، وتحقيق همزة المضمومة بعدها.

تنبيه: لا يخفى التقليل في الأوجه الثلاثة للإمام أبي عمرو بن العلاء؛ لأنها من

الكلمات المقللة عنده.

(١) قال النّحّاس في هذا الإدغام: وهي القراءة البيّنة في العربية حيث حرّك التنوين

لالتقاء الساكنين، وقد تكلم النحويون في هذا الإدغام، فذهب المبرد إلى أنه لحن،

وأجازه الزّجاج. اهـ **قلت:** أما القراء فقد أجازوا إدغام النون أو التنوين في اللام؛

لتقارب مخرجيهما؛ لأن كليهما من طرف اللسان، وهما من الأصوات الأسنانية

الثوية في نظر المحدثين. وانظر: إعراب القرآن (النحاس) (٣/ ٢٧٦، ٢٧٧)، أبو

عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو (ص ٨٧).

باب الفتح والإمالة^(١)

المراد بالفتح في هذا الباب: فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف؛ إذ الألف لا يقبل الحركة.

وينقسم إلى: شديد وهو نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم في القرآن، وإنما يوجد في لغة العجم معدوم في لغة العرب، ومتوسط وهو ما بين الشديد والإمالة المتوسطة.

(١) **قال الإمام أبو عمرو الداني:** والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب، الذين نزل القرآن بلغتهم؛ فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم وقيس وأسد. اهـ. ينظر هذا الباب في: إبراز المعاني (ص ٢٠٤)، والتبصرة (ص ١١٨)، والتيسير (ص ٤٦)، والوافي في شرح الشاطبية (ص ١٣٤)، والإمالة في القراءات واللهجات العربية (ص ١٤)، وقد صنف كل واحد من أبي الطيب ابن غلبون، وأبي عمرو الداني في هذا الباب مجلدة، قصرها على حكم الإمالة وما يتعلق بها، وكتاب الداني متأخر عن كتاب ابن غلبون؛ فلذلك فوائده أكثر، وقد أفرده أيضًا: جماعة من المحققين من أهل الفن والشأن بمصنفات منهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري اسماء: (قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين) وأفرد العلامة المقرئ أبو البقاء علي بن عثمان المعروف بابن القاصح العذري للإمالة تصنيفًا مرتبًا على سور القرآن.

والإمالة: مصدر الفعل أمال يميل إمالة، وهي في اللغة تنتظم معاني عدة، منها: الانحراف والعدول عن جهة إلى جهة، **ومن معاني** الإمالة أيضًا الانحناء، ومن معانيها أيضًا التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته، أو العدول عن الشيء والإقبال عليه.

الإمالة في اصطلاح القراء:

أما الإمالة في اصطلاح القراء؛ فإنها معرفة عندهم بتعريفات عدة، وهي مع وفرتها متقاربة المعاني جدا، فالإمالة: هي أن ينحى بالحركة نحو الحركة، سواء أكانت الحركة فتحة، أم ضمة، أم كسرة.

وهذا التعريف جامع يجمع أنواع الإمالة الثلاثة الشائعة عند العرب والواقعة في القراءات القرآنية المتواترة (إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة، وإمالة الفتحة قبل هاء التأنيث، وإمالة الفتح قبل الراء المكسورة).^(١)

وتنقسم في اصطلاح القراء إلى قسمين: كبرى، وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط^(١) وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها.

(١) انظر: معجم علوم القرآن لإبراهيم بن محمد الجرمي (ص ٥٠).

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل وبين بين: أي

بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.^(٢)

واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت كبرى، أو صغرى، إلا بالتلقي والمشاهدة على شيخ متقن محقق ضابط مجود ماهر عارف، استكمل الأهلية في هذا الأمر؛ فإذا حصّل المرء مثله فليحرص على طول ملازمته والأخذ عنه.

اختلف العلماء في أيهما الأصل الإمالة أم الفتح؟

فبعضهم يرى أن كلا منهما أصل قائم بذاته.

والبعض الآخر يرى أن «الفتح» أصل و «الإمالة» فرع عنه.

والراجح الذي عليه أكثر الأئمة: أن الفتح هو الأصل، وأن الإمالة فرع بدليل

أن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب؛ فإن فقد سبب منها لزم

(١) بحيث لو زادت درجة الإمالة في هذا النوع لصارت الألف ياء.

(٢) وهذه الإمالة المتوسطة هي أصعب في النطق من الإمالة الكبرى؛ لأنها مرتبة وسطى

بين الفتح والإمالة الشديدة؛ ولذلك قلّ من يتقنها من طلاب القرآن. قال أبو شامة: أكثر

الناس ممن سمعنا قراءتهم أو بلغنا عنهم يلفظون بها على لفظ الإمالة المحضة، ويجعلون

الفرق بين المحضة وبين بين رفع الصوت بالمحضة وخفضه بين بين، وهذا خطأ ظاهر،

فلا أثر لرفع الصوت وخفضه في ذلك ما دامت الحقيقة واحدة. اهـ

الفتح، وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة فما من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها ولا يقال: كل كلمة تفتح ففي العرب من يميلها، فالإمالة فرع من الفتح.

قال ابن القاصح في شرحه لـ«حزب الأمانى (ص ١٠٢)»: (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين) وقدمه؛ لأنه الأصل والإمالة فرع عنه؛ فكل ما يمال يجوز فتحه، وليس كل ما يُفتح يجوز إمالاته؛ لأن الإمالة لا تكون إلا لسبب من الأسباب. اهـ
 وذهب جماعة إلى أصالة كل منهما وعدم تقدمه على الآخر قالوا: وجود السبب لا يقتضي الفرعية ولا الأصالة لكون كل من الفتح والإمالة لا يكون إلا بسبب.

الأرجح عندي؛ بأن كلا منهما أصل قائم بذاته، إذ كل منهما كان ينطق به عدّة قبائل عربية بعضها في غربي الجزيرة العربية، والبعض الآخر في شرقيها.^(١)

ما الغرض من الإمالة؟

الغرض من الإمالة أو التقليل: الإعلام بأن أصل الألف الياء، أو التنبيه على قلبها إلى الياء في موضع معين أو مشاكلتها للكسر المجاور لها.

(١) وانظر: النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٢).

فإن قيل: ما فائدة الإمالة؟

أقول: سهولة اللفظ، وذلك أن «اللسان» يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدر أخف على اللسان من الارتفاع؛ فلهذا أمال من أمال من العرب.

تنبيه: لا إمالة ولا تقليل لجميع القراء في ثلاثة عشر كلمة وقعت في القرآن أصل الألف فيها واو وقد جمعها المتولي في قوله:

عَصَا شَفَا إِنَّ الصَّفَا أَبَا أَحَدٍ سَنَا مَا زَكَى مِنْكُمْ خَلَا وَعَلَا وَرِدِ
عَفَا وَنَجَا قُلْ مَعَ بَدَا وَدَنَا دَعَا جَمِيعًا بَوَاوٍ لَا تُمَالُ لَدَى أَحَدٍ

فائدة: واعلم أنه حيث ذكرت الإمالة فهي الكبرى والمحضة، والقراء فيها أقسام:

منهم من لم يمل شيئاً من ألفاظ القرآن ألبتة وهو ابن كثير وحده.
ومنهم من يميل، وهم قسمان:

⊙ **مقل:** وهم قالون، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب.

⊙ **ومكثر:** وهم الباقلون.

وأصل حمزة، والكسائي، وخلف الكبرى (خلف العاشر)، وورش الصغرى، وأبو عمرو متردد بينهما.^(١)

وحكى ابن مهران رحمه الله عن خلف قال: سمعت يحيى بن زياد الفراء النحوي يقول: أفرط عاصم في الفتح، وأفرط حمزة في الكسر، قال: وأحبُّ إليَّ أن تكون القراءة بين ذلك.

قال خلف: فقلت له: ومن يطيق هذا؟ قال: كذلك ينبغي أن تكون القراءة بين الفتح والكسر مثل قراءة أبي عمرو بن العلاء - رحمه الله - وإنما يترك ذلك من يتركه لما لا يقدر عليه؛ لأنه أمر صعب شديد. اهـ.^(٢)

(١) انظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحب الدين النُّوَيْرِي (١/ ٥٦٥).

(٢) انظر: إبراز المعاني من حرز الأمان (ص ٢٢٢).

مذهب الإمام أبي عمرو البصري في الإمالة الكبرى

○ أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري الإمالة الكبرى كل ألف متوسطة

وقعت قبل راء متطرفة^(١) مكسورة كسرًا أصليًا، نحو: ﴿الدَّارِ﴾، ﴿النَّارِ﴾، ﴿النَّهَارِ﴾، ﴿كَفَّارٍ﴾، ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾.

ويأتي في القرآن على عشرة أوزان ذكر الناظم في شاطئته منها أربعة: أفعال، وفعل، وفِعَال، وفُعَّال وبقي ستة: فَعَّال، نحو: ﴿كَفَّارٍ﴾، ﴿سَحَّارٍ﴾، وفَعَّال، نحو: ﴿نَّهَارٍ﴾، ﴿أَلْبَوَارِ﴾، وفِعَّال، نحو: ﴿يَدِينَارٍ﴾ أصله (دنار) فأبدلت النون الأولى ياء، وفعلال وهو: ﴿يَقْنَطَارٍ﴾، ومفعال، وهو: ﴿بِمَقْدَارٍ﴾، وإفعلال، وهو: ﴿وَالْإِبْكَرِ﴾.

يستثنى من القاعدة السابقة من الألف التي وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرًا أصليًا ثلاث كلمات قرأها بالفتح على المشهور، وعليه عمل أهل الأداء، وهي:

(١) - ﴿وَالْجَارِ﴾ وقد ورد في موضعين من سورة النساء [الآية: ٣٦].

(١) احترازًا من نحو: ﴿وَمَنَارُكُ﴾ [الغاشية: ١٥]، ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢]؛ لأن الراء فيهما عين الكلمة أما في: ﴿وَمَنَارُكُ﴾ فظاهر، وأما في: ﴿فَلَا تُمَارِ﴾؛ فلأن لام الفعل ياء وحذفت للجزم.

(٢) - ﴿جَبَّارِينَ﴾ وقد ورد في موضعين هما: [المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠].

(٣) - ﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤].

⊙ للإمام أبي عمرو بن العلاء الإمالة الكبرى في حرفي (الراء ، والهاء) من حروف

فواتح السور^(١)، نحو: ﴿الرَّ﴾ ، ﴿الْمَرَّ﴾ ، حيثما وقعت، و(الهاء) من فاتحة

سورة مريم - مع تفخيم الياء-، وطه - مع تفخيم الطاء-: ﴿كَهَيَّصَ﴾ ،

﴿طه﴾ ..

⊙ أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء الإمالة الكبرى في فاتحة الهمزة والألف في

كلمة: ﴿رَءَا﴾ ، ﴿رَءَاكَ﴾ ، ﴿رَءَاهُ﴾ حيثما ورد وكيفما ورد قبل حرف

متحرك ، سواء اتصلت بضمير أم لا-، نحو: ﴿رَءَا كَوَكْبًا﴾ ، ﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ ،

﴿وَإِذَا رَءَاكَ الَّذِينَ﴾ ، أما إذا وقعت قبل ساكن فلا تمال إلا لدى الوقف على

﴿رَءَا﴾ ؛ لأن الساكن قد زال فرجعت، نحو: ﴿رَءَا الشَّمْسَ﴾ ، ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ ،

أما وصلًا فقرأها بالفتح.

(١) وهي ستة سور (يونس)، و(هود)، و(يوسف)، و(إبراهيم)، و(الحجر)؛ ومن (المر)،

أول الرعد فأمال (الراء) من الست أبو عمرو بن العلاء براويته.

⊙ أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء كل ألف وقعت بين راءين ثانيهما مكسورة

طرف، نحو: ﴿الْأَشْرَارِ﴾، ﴿قَرَارٍ﴾، ﴿الْأَبْرَارِ﴾^(١).

⊙ أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء كل ألف من ذوات الياء وقعت بعد راء، نحو:

﴿أُخْرَى﴾، ﴿نَصْرَى﴾، ﴿الْقُرَى﴾، ﴿أُسْرَى﴾ وتسمى ذوات الراء،

واختلف عنه في موضع واحد، وهو: ﴿قَالَ يَبْشُرَى﴾ [يوسف: ١٩]^(٢)؛ ففيها

ثلاثة أوجه: الفتح، والإمالة، والتقليل، هذا الذي ذكره الشاطبي في منظومته.

والفتح هو الأشهر وعليه أكثر أهل الأداء وليس في التيسير غيره، واختار أبو

الطيب ابن غلبون بين اللفظين.

قال أبو عبد الله عبد العزيز السوداني ألهمه الله مرشده: والذي عليه قراء بلادنا الفتح

والإمالة^(٣) وبالوجهين قرأت على أكثر شيوخه وبه أقرئ غالبا، والذي اختاره ما

(١) وليس في القرآن مما تكررت فيه الراء مجرورة بعد الألف غير هذه الألفاظ الثلاثة،

ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها، وتقيد الراء الثانية بكونها مكسورة؛ لإخراج الراء

المفتوحة فلا إمالة في الألف قبلها نحو: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾.

(٢) قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء هذا الموضع بإثبات ألف بعد الراء، وبعدها ياء مفتوحة

وصلاً، هكذا: ﴿قَالَ يَبْشُرَا﴾.

(٣) غير أن الفتح أصح رواية، والإمالة أقيس على أصله، وراجع النشر (٢/ ٤٠).

ذكره صاحب القصيد (الفتح، الإمالة، والتقليل)؛ فيكون له ثلاثة أوجه، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان.

❶ **اختص الإمام صالح السوسي** في حال ما إذا وقعت ذات الراء قبل ساكن وجملة ما في القرآن من ذلك ثلاثون موضعاً، نحو: ﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ﴾، ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾، ﴿أَرَى الْهَدْهَدَ﴾، ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾، ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾، ﴿وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾؛ ففي حال الوقف؛ فإن الإمام السوسي يميلها إمالة كبرى قولاً واحداً.

أما وصلاً فيكون للسوسي وجهان: الفتح - وهو المقدم - والإمالة^(١)، وذلك ما لم يقع بعدها لفظ جلالة؛ فإن وقع بعدها لفظ الجلالة حيث ورد ذلك في قوله: ﴿نَرَى اللَّهَ﴾، ﴿وَسَيَرَى اللَّهَ﴾، ﴿فَسَيَرَى اللَّهَ﴾؛ ففي حال الوقف؛ فإن السوسي يميلها إمالة كبرى، أما وصلاً فيكون للسوسي ثلاثة أوجه:

(١) - الفتح مع تغليظ اللام - وهو المقدم -.

(٢) - إمالة الراء مع التفخيم لفظ الجلالة.

(١) ولم يذكر صاحب «التيسير» للسوسي إلا الإمالة، وابن شريح وغيره من المصنفين لم يذكروا وجه الإمالة أصلاً، وشرط ما يميله السوسي من هذا الباب: أن لا يكون الساكن تنويناً؛ فإن كان تنويناً لم يمل بلا خلاف نحو: ﴿قُرَى﴾، ﴿مُفَتَّرَى﴾ اهـ. من الإبرار (ص ٢٣٩)

٣- إمالة الرء مع ترقيق لفظ الجلالة، وذلك نظرًا للإمالة، وبهذه الأوجه قرأت على جميع شيوخنا، وبه نأخذ، إلا أن مشايخنا في بلادنا السودان حرسها الله يفضلون الأول.

مذهب أبي عمرو بن العلاء البصري في الإمالة الصغرى (التقليل)

○ قلل الإمام أبو عمرو بن العلاء كل ألف تأنيث مقصورة سواء كانت منكّرة أو معرّفة، انقلبت عن الياء أو رسمت بها فيما كان على وزن (فعلى) مثلث الفاء (فُعلى، فَعلى ، فِعلى)^(١) قولًا واحدًا، نحو: ﴿الْحُسَيْنِ﴾، ﴿الْقُرْبَيْنِ﴾، ﴿الْقَنَلَى﴾، ﴿النَّقْوَى﴾، ﴿إِحْدَى﴾ ويلحق بها: ﴿مُوسَى﴾، ﴿يَحْيَى﴾، ﴿عِيسَى﴾، ويستثنى ما إذا كانت ألف الكلمة واقعة بعد راء؛ فليس فيها للإمام أبي عمرو البصري إلا الإمالة الكبرى نحو: ﴿ذَكَرَى﴾، ﴿بُشْرَى﴾.

(١) وقد جمع بعضهم الكلمات التي على وزن فعلى-بضم الفاء- في القرآن فبلغت (عشرين) كلمة، وأما فعلى -بفتح الفاء- ففي (إحدى عشرة) كلمة، وأما فعلى -بكسر الفاء- ففي (أربع) كلمات: (سميا)، (إِحْدَى)، (ضِيزَى)، (عِيسَى)، وقد سردها كلها في الأصل بفضل الله تعالى.

◉ قلل الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري الحاء من ﴿حَم﴾^(١) في سورها السبع.

◉ هناك إحدى عشرة سورة يقلل الإمام أبو عمرو بن العلاء ألفات أواخر آياتها سواء أكانت على وزن [فعلى] أم لا.

واستثني من ذلك:

أ- فعل (رأى)؛ فإنه يميله إمالة كبرى.

ب- ذوات الراء أي: ما وقع من بابي فعلى وراءوس الآي بالراء قبل الألف من السور الإحدى عشرة؛ فإنه يميلها إمالة كبرى، نحو: ﴿مَثَارِبُ أُخْرَى﴾ ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾.

ت- الألفات المبدلة من التنوين، نحو: ﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧]، ﴿هَمَسًا﴾ [طه: ١٠٨]؛ فليس له فيها إلا الفتح.

والسور الإحدى عشرة هي: - { طه ، النجم ، المعارج ، القيامة ، النازعات ، عبس ، الأعلى ، الشمس ، الليل ، الضحى ، العلق }.

(١) اسم يطلق على مجموع السور القرآنية الكريمة التي مفتتح كل منها بالحاء والميم وهن: سورة المؤمن (غافر)، وسورة (فصلت)، وسورة (الشورى)، وسورة (الزخرف)، وسورة (الدخان)، وسورة (الجاثية)، وسورة (الأحقاف).

كلمات مخصوصة أمالها الإمام أبو عمرو البصري

⊙ **أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء** إمالة كبرى فتحة الميم الألف في

كلمة: ﴿أَعْمَى﴾ الموضع الأول من سورة الإسراء، من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢].

⊙ **أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء** الألف إمالة كبرى وصلاً ووقفاً في لفظ:

﴿هَار﴾ [التوبة: ١٠٩]، ولا يخفى ترقيق الراء في الحالتين.

⊙ **أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري** إمالة كبرى كلمة: ﴿التَّوْرَةُ﴾ حيث

وردت في القرآن الكريم سواء كان منصوباً، أم كان مرفوعاً أم مجروراً، وقد وردت في خمسة عشر موضعاً.

⊙ **أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء** إمالة كبرى: ﴿الْكَافِرِينَ﴾ مع ﴿كَافِرِينَ﴾

حيثما وردا، معرفاً ومنكراً في هذه الحالة وهي كونه بالياء التي هي علامة النصب والجبر، احترز بذلك المرفوع نحو: ﴿الْكَافِرُونَ﴾ مع ﴿كَافِرُونَ﴾ ؛ فإن ذلك لا يمال؛ لأن الراء غير مكسورة؛ ولأن ليس فيه ياء ويدخل أيضاً ما تجرد من الياء والواو، نحو: ﴿كَافِرٍ﴾ ، ﴿كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣]؛ فإن ذلك يقرأ بالفتح.^(١)

(١) ولا يميل أيضاً ما هو على وزن: ﴿كَافِرِينَ﴾ بالياء نحو: ﴿الصَّادِرِينَ﴾ ، و﴿قَدِيرِينَ﴾ ،

⊙ **أمال الإمام أبو عمرو بن العلاء** إمالة كبرى فتحة الراء والألف في: ﴿أَذْرَاكَ * أَذْرَاكُمْ﴾ حيث وقع وكيف أتى.

⊙ **للإمام أبي عمرو بن العلاء** في لفظ: ﴿تَتَرَّا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، من قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتَرًا﴾ الفتح _ وهو المقدم _ والإمالة الكبرى وذلك وقفًا، أما وصلًا فلا إمالة فيها؛ لأنها منونة عند الإمام أبي عمرو بن العلاء، ولا يجوز إمالة ألف التنوين.

⊙ **قلل الإمام أبو عمرو بن العلاء** الألف في كلمة: ﴿الدنيا﴾ حيث وردت.

⊙ **أمال الدوري** ألف ﴿الناس﴾ المجرورة حيث وردت بلا خلاف منفرد^(١).

⊙ **قلل الدوري** لفظ: ﴿يَكْوِيلَتَى﴾ في مواضعها الثلاثة وهي: [المائدة: ٣١]، هود: ٧٢، الفرقان: ٢٨].

⊙ **قلل حفص الدوري** لفظ: ﴿بَحَسَّرَتَى﴾ [الزمر: ٥٦].

و﴿بَخْرَجِينَ﴾، ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾.

(١) والإمالة من رواية حفص الدوري أشهر، والفتح من رواية السوسي أشهر، والإمالة من تفردات الدوري عن أبي عمرو وقد بينت ذلك في رسالتي: إتحاف القراء بمميزات قراءة أبي عمرو بن العلاء (ص ٥٣).

⊙ **قلل الدوري** لفظ: ﴿أَنْنَى﴾ الاستفهامية حيث وقع في القرآن الكريم سواء اقترن بالفاء، نحو: ﴿فَأَنِّي تُصَرِّفُوتُ﴾ ، أم تجرد منها، نحو: ﴿قُلْتُمُ أَنِّي هَذَا﴾ في جميع القرآن. (١)

⊙ **قلل الدوري** بخلف عنه لفظ: ﴿وَقَالَ يَأْسَفَى﴾ [يوسف: ٨٤]، والوجه الآخر للدوري الفتح وهو المقدم عند أهل الأداء المحققين. (٢)

⊙ **قلل الإمام أبو عمرو بن العلاء** وقفا كلمة: ﴿طَوَى﴾ وفي [طه: ١٢]، **والنازعات: ١٦**؛ حيث أنه قرأها بغير تنوين، أما وصلاً فلا تقليل في موضع النازعات؛ لالتقاء الساكنين، أما موضع طه فيجوز تقليلها.

(١) وجميع ما في القرآن هو ثمانية وعشرون موضعاً، وقد سردتها في الأصل كاملة بفضل الله تعالى، وقللها الدوري، وفتحها السوسي.

(٢) وكلاهما ثابت صحيح إلا أن الفتح أصح؛ لأنه مذهب الجمهور من أهل الأداء، وبه قرأ الداني على أبي الحسن واقتصر عليه غير واحد كابن سوار، وأبي العز وسبط الخياط وابن فارس والهزلي، ولم يقرأ أبو محمد مكى مع وسع روايته بسواء، وهو المأخوذ به من التيسير؛ لأنه لم يذكره في الألفاظ المقللة للدوري فيؤخذ منه أنه بالفتح، وكان حق الشاطبي رحمه الله أن يذكره؛ لأنه التزم نظم التيسير، ويكون التقليل الذي ذكره من الزيادات. اهـ من غيث النفع (ص ٣٣١).

تنبيهات في الإمالة

◉ إذا وقف القارئ على ألف ممالاة أو مقللة قد سقطت وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين؛ فإنه يقف عليها بالإمالة أو التقليل - حسب حالتها - نحو:

﴿مُوسَى الْكَتَبَ﴾، ﴿وَقَالَتِ الْتَصْرَى الْمَسِيحُ﴾، ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾.

◉ تمتنع الإمالة أو التقليل وصلاً إذا وقع بعد الألف الممالاة، أو المقللة تنوين، أما وقفاً ففيها التقليل أو الإمالة حسب حالتها، نحو: ﴿سُوَّى﴾ ﴿هُدَى لِّمَنْفَعَيْنَ﴾، ﴿قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾.

◉ لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف من إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر، نحو: (الدار)؛ فإن الألف أُمِلت في الوصل؛ لأجل كسر الراء بعدها؛ فإن زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون لا يمنع الإمالة^(١)؛ لكونه عارضاً؛ ولأن الإمالة سبقت الوقف فبقيت على حالها فلا يمنع إسكان ذلك الحرف المكسور إمالتها، مع الأخذ بعين الاعتبار ترقيق الراء وقفاً بسبب إمالة الألف.

(١) وذهب قوم إلى منع الإمالة؛ لزوال الكسر الموجب لها؛ فإن رمت الحركة فالإمالة لا غير، والصواب ما قررناه وهو الذي لم يذكر في «التيسير» غيره.

⊙ اختلف أهل الأداء في لفظ: ﴿كَلْتًا﴾ [الكهف: ٣٣] حال الوقف عليها على قولين:

- ١- التقليل على أنها للتأنيث؛ فتكون على زنة (فعلى) بكسر الفاء.
- ٢- الفتح على أنها للتثنية فليس فيها إمالة ولا تقليل لأحد، وهذا قول عامة أهل الأداء. - وهو المقدم -.

⊙ لا تقليل في كلمة: ﴿مَثْوًى﴾؛ لأنه وإن كان ظاهر الأمر أنها على وزن فعلى، إلا أن الميم زائدة؛ فالكلمة من الفعل ثوى.

قال صاحب غيث النفع (ص ١٥٦): وهذه الثلاثة أعني: ﴿مَثْوًى﴾، و﴿مَوْلى﴾، و﴿أَلْمَأْوًى﴾ مما يقع الغلط فيميله بعض الناس للبصري ويظنه من باب فعلى، وليس كذلك بل هو من باب مفعّل. اهـ

⊙ لا تقليل في: ﴿إِلَى﴾، ﴿حَتَّى﴾، ﴿عَلَى﴾ حيثما وقعت في القرآن؛ لأن الحروف جامدة، وألفها مجهولة الأصل فلا موجب لتقليلها.

قال صاحب الإبرار (ص ٢١٠): والحروف (إلى) و(حتى) و(على) لم تمل؛ لأن الحروف لاحظ لها في الإمالة بطريق الأصالة، إنما هي للأفعال والأسماء فلم يؤثر فيها رسمها بالياء. اهـ

⊙ لا تقليل في كلمة: ﴿مثنى﴾؛ لأنها على وزن مفعول، وقد وقع هذا اللفظ في ثلاثة مواضع:

١- في سورة النساء: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ﴾ [النساء: ٣].

٢- وفي سورة سبأ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرْدَى ثُمَّ نَّتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦].

٣- وفي سورة فاطر: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ﴾ [فاطر: ١].

⊙ لا تقليل في: ﴿زكى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٢١].^(١)

⊙ لا تقليل في كلمة: ﴿أولى﴾؛ لأنها على وزن أفعل، نحو قوله تعالى: ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٠]، جاء في القرآن العظيم تسع مواضع.

(١) و(زكي) فعل مرسوم بالياء في المصاحف ولكنه لا يقلل؛ لأن ألفه منقلبة عن واو؛ لأنه يقال: زكا يزكو زكوت؛ فمنعت الألف من التقليل إشارة إلى أن أصلها الواو.

قال الإمام أبو عمرو الداني في (جامعه ص ١/٧٠٧) رحمه الله: ولا نعلم خلافاً عن

أبي عمرو في إخلاص الفتح في قوله: ﴿أَوَّلَى لَكَ﴾ وشبهه من لفظه؛ لأنه على مثال

أفعل..... إلا في قوله في القيامة، ﴿فَأَوَّلَى﴾ [القيامة: ٣٤] في الموضعين؛ فإنه

قرأهما بين الفتح والإمالة؛ لكونه فاصلة طردا لمذهبه في الفواصل. اهـ.

باب الإدغام^(١)

الإدغام لغة: الإدخال أي: إدخال الشيء في الشيء، ومنه: أدغمت اللجام في فم الفرس: إذا أدخلته فيه، وأدغمت رأس الفرس في اللجام كذلك، قال الشاعر:

بمقرٍ بابٍ بأيديهم أعتَّها * خُصَّ إذا أفزعوا أدغمن في اللجُم**

واصطلاحاً: إدخال حرف بحرف بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من

جنس الثاني.

وينقسم إلى قسمين: كبير وصغير

والغرض من دراسة هذا الباب معرفة ما يدغم منه وما لا يدغم، والتقاء

الحرفين واجتماعهما على ثلاثة أضرب^(٢):

(١) ينظر هذا الباب في: سراج القارئ (ص ٣٨)، وإبراز المعاني (ص ٦٤)، والوافي

(ص ٦٨)، الإقناع (١ / ١٩٥)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص ٣٠)،

والنشر (١ / ٢٧٤)، وروضة الأزهار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، للإمام المقرئ عبد

الله بن عبد المؤمن تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ) وهو نظم لكتاب

(الإرشاد) للقلاسي مضافاً إليه كتاب (الإدغام الكبير) لأبي عمرو، قال الحافظ ابن حجر

العسقلاني: (ونظم الإرشاد) للقلاسي وزاد عليه الإدغام الكبير لأبي عمرو وسمّاه روضة

الأزهار في قراءات العشرة أئمة الأمصار وهو ألف ومائة وثلاثة وخمسون بيتاً) اهـ. **انظر:**

الدرر الكامنة (٢ / ٢٧٠).

الأول: التقاؤهما في اللفظ والخط، بآ لا يفصل بينهما فاصل كالتقاء الباءين في

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾.

الثاني: التقاؤهما في الخط فقط، نحو: ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾.

الثالث: التقاؤهما في اللفظ فقط، نحو: ﴿ أنا نذير ﴾.

أولاً: الإدغام الصغير

تعريفه: هو اللفظ بحرف ساكن فمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً

من جنس الثاني .

وسمي صغيراً؛ لأنه لا يحتاج عند إدغامه إلا إلى خطوة واحدة، وهي إدغام

الحرف الأول في الثاني.

وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المتماثل الصغير: وهو اتحاد الحرفين مخرجاً وصفة، ويكون في

الكلمة وفي الكلمتين، وهذا الباب مطابق لأحكام حفص.

تبيه: لم يدغم الإمام أبو عمرو بن العلاء - براوييه - النون في الواو في قوله تعالى: ﴿يَسَّ ۝١﴾ وَأَلْقُرَّانَ الْحَكِيمِ ﴿يس: ١ - ٢﴾، وقوله: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، كحفص.

القسم الثاني: المتقاربين والمتجانسين الصغير

⊙ أدغم الإمام أبو عمرو بن العلاء الذال في التاء، نحو: ﴿اتَّخَذْتُمْ، لَا تَتَّخَذَتْ، اتَّخَذْتُ﴾، كيف وردن، سواء كانت التاء فيه ضمير جمع، أم ضمير فرد.

⊙ وأدغم دال (صاد) في الذال في قوله تعالى: ﴿كَهَيَّعَ ۝١﴾ ذِكْرُ فاتحة مريم.

⊙ وأدغم الدال في التاء من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ۝١﴾ ثَوَابٌ مَعًا فِي [آل عمران: ١٤٥].

⊙ وأدغم التاء في التاء، من كلمة: ﴿أُورِثُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، [الزخرف: ٧٢]، وفي ﴿لَبِثَ ۝١﴾، ﴿لَبِثُكُمْ﴾ كيفما تصرف فردا وجمعا.

⊙ وأدغم الباء في الميم من قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ ۝١﴾ مَنْ يَشَاءُ [البقرة: ٢٨٤]، علمًا بأن الإمام أبا عمرو البصري قرأ بجزم الباء.

⊙ **وأدغم** الباء المجزومة في الفاء، نحو: ﴿يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤]
 وجميع ما في القرآن خمسة مواضع هذا **أولها، وثانيها**: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ
 فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥]، **وثالثها**: قوله: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: ٦٣]،
ورابعها: قوله: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧]، **وخامسها**: قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ
 يُتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

⊙ **وأدغم** الذا في التاء من كلمتين إحداهما: ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي﴾ [غافر: ٢٧]،
 والثانية: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦].

⊙ **وأدغم لام (هل)** في التاء في موضعين لا ثلاث لهما، في قوله تعالى: ﴿هَلْ
 تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك ٣]، وقوله: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

⊙ **وأدغم** ذال (إذ) في حروفها الستة وهي: { التاء ، والجيم ، والdal ، والزاي ،
 ، والسين ، والصاد }.

(١) - التاء نحو: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ .

(٢) - الجيم نحو: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ * إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ .

(٣) - الdal نحو: ﴿إِذْ دَخَلْتَ * إِذْ دَخَلُوا﴾ .

(٤) - الزاي: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ * وَإِذْ زَاغَتِ الْبَصَارُ﴾ لا غير.

(٥) - السين: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ موضعين في النور، وليس في القرآن غيرهما.

(٦) - الصاد: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ لا ثاني له.

○ **وأدغم** (تاء) التأنيث في حروفها الستة وهي: {الثاء، والجيم، والزاي، والسين، والصاد، والظاء}.

(١) - الثاء نحو: ﴿رَحِبْتَ ثُمَّ كَذَبْتَ ثُمُودُ﴾.

(٢) - الجيم نحو: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾.

(٣) - الزاي: ﴿حَبَتِ زِدْنَاهُمْ﴾ موضع واحد لا ثاني له.

(٤) - السين نحو: ﴿أَنْبَتَ سَبْعَ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾.

(٥) - الصاد: ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ لَهْدَمْتَ صَوَامِعَ﴾، وليس غيرهما.

(٦) - الظاء نحو: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا كَانَتْ ظَالِمَةً﴾.

○ **وأدغم** دال (قد) في حروفها الثمانية وهي: {الجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء}.

(١) - الجيم نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ قَدْ جِئْتُمْ﴾.

(٢) - الذال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ في موضع واحد لا غير.

(٣) - الزاي نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ في موضع واحد لا غير.

(٤) - السين نحو: ﴿لَقَدْ سَمِعَ * إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ .

(٥) - الشين: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ لا نظير له.

(٦) - الصاد نحو: ﴿قَدْ صَدَقْتَنَا * وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ .

(٧) - الضاد نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ * وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ .

(٨) - الظاء: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ معاً في البقرة والطلاق، وقوله: ﴿قَالَ لَقَدْ

ظَلَمَكَ﴾ في سورة (ص الآية ٢٤) وليس غيرهن.

اتفق الدوري والسوسي في إدغام ما سبق، والخلاف بينهما في الآتي:

⊙ أدغم الإمام أبو عمرو بن العلاء الراء المجزومة في اللام بخلف عنه الدوري،

والوجه الثاني للدوري هو الإظهار، نحو: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾،

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمٍ﴾، ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ .

⊙ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾

[المرسلات: ٢٠]، بخلف عن الدوري بالإدغام المحض - أي الكامل - والوجه

الثاني للدوري هو الإدغام الناقص.

قال العلامة ابن الجزري رحمه الله في النشر في القراءات العشر (٢٢١/١): فأما إذا

كانت ساكنة - يقصد القاف - قبل (الكاف) كما هي في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾

[المرسلات: ٢٠] ، فلا خلاف في إدغامها، وإنما الخلاف في إبقاء صفة

الاستعلاء مع ذلك؛ فذهب مكّي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في: ﴿أَحَطْتُ﴾ ، ﴿بَسَطَتْ﴾ ، وذهب الداني وغيره إلى إدغامه محضاً، والوجهان صحيحان، إلا أن هذا الوجه أصح قياساً على ما أجمعوا في باب المحرك للمدغم من: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ ، ﴿رَزَقَكُمْ﴾ ، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ، والفرق بينه وبين ﴿بَسَطَتْ﴾ ، وبابه أن الطاء زادت بالإطباق. اهـ بتصرف.

ثانياً: الإدغام الكبير

وهو اللفظ بحرف متحرك بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. قال أبو عمرو المانري رحمه الله: الإدغام لغة العرب التي تجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره، ومن الكبير قول عكرمة:

عشية تمنى أن يكون حمامة *** بمكة توريك الستار المحرم

وفائده: التخفيف؛ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، ولا بد من سلب الأول حركته، ثم ينبو اللسان بهما نبوة واحدة؛ فتصير شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، ويعوض عنه التشديد، وهو: حبس الصوت في الحيز بعنف.^(١) وسمى كبيراً^(٢)؛ لأنه يحتاج عند إدغامه إلى خطوتين:

(١) انظر: شرح طيبة النشر لمحب الدين التُّوَيُّري (ص ٨٠).

١ - تسكين الحرف الأول.

٢ - إدغام الأول في الثاني.

ويشترط في الإدغام الكبير: التقاء المدغم بالمدغم فيه خطأ فدخل: (إنه

هو) وخرج (أنا نذير).

وهو على ثلاثة أقسام: متماثل ومتجانس ومتقارب

ومن هذه الأقسام لم يدغم الدوري في الإدغام الكبير إلا في موضع واحد

فقط، وهو قوله تعالى: ﴿يَتَّ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١].

لذلك جرى تعبير أكثر قراءنا أن الإدغام الكبير خاص بالسوسي^(٢) باستثناء

الموضع السابق.

(١) وقيل: سمّي كبيراً لكثرة وقوعه، وقيل: لتأثيره في تسكين المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه

من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين. [ينظر: الإقناع (١/ ١٩٥)].

(٢) قال أبو الحسن التومري الصفاقسي المقرئ المالكي في غيث النفع (ص ٦٤): الإدغام الكبير حيث

ذكرناه إنما هو للسوسي فقط، وهو المأخوذ به من طريق القصيدة، وأصله في جميع الأمصار

وتبعوه في ذلك عملاً بقول تلميذه السخاوي، وكان أبو القاسم يقرأ بالإدغام الكبير من

طريق السوسي؛ لأنه كذا قرأ، وإلا فالإدغام ثابت عن الدوري أيضاً كما ذكر الداني في

جامعه، والطبري والصفراوي وغيرهم. اهـ

موانع الإدغام الكبير

اعلم أمرشك الله لطاعته: أن للإدغام الكبير موانع أربعة ذكرها غير واحد من

أهل العلم،

والمانع إما متفق عليه، وهو ثلاثة:

الأول: بتنوين الأول؛ نحو: ﴿فِي ظُلُمَتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦]، ونحو: ﴿رَجُلٌ

رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]؛ لأن التنوين حاجز قوي جرى مجرى الأصول في النقل وتغيير الساكنين؛ فلم يجتمع الحرفان، والفرق بينه وبين صلة [إِنَّهُ هُوَ] عدم القوة والدلالة.

الثاني: كونه تاء ضمير سواء كان المتكلم أو المخاطب، نحو: ﴿كُنْتُ تَرْبًا﴾

[النبأ: ٤٠]، ونحو: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس: ٩٩]، وليس مانعا لذاته؛ بل لملازمة المانع حيث وقع، وهو إما سبق إخفاء فقط كالأولين، أو مع انضمام حذف في الثقل.

الثالث: كونه مشدداً نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَتُ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ونحو: ﴿أَوْ

أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ونحو: ﴿مَسَّ سَقَرٌ﴾ [القمر: ٤٨].

وإما مختلف فيه وهو المجزء^(١):

(١) قيل: وقلة الحروف وتوالي الإعلال ومصيره إلى حرف مد، واختص بعض المتقاربين

نحو: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِّنْ أَمْوَالٍ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وإنما كان الجزم مانعاً؛ لضعف الكلمة بالحذف أو لخفتها معه، أو لأن المحذوف كالموجود؛ فهو فاصل وهو الأظهر لاسيما الوسط وهو: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨]. وهذا المانع خاص بالمتجانسين والمقاريين الكبير، وليس بالمتماثلين.

القسم الأول: المتماثلان الكبير

وهما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم، والرسم، والمخرج، وفي جميع الصفات، ويكون في الكلمة وفي الكلمتين.

أ- في كلمة واحدة:

أدغم الإمام أبو عمرو من طريق السوسي ذلك (الكاف) في (الكاف) في موضعين فقط في القرآن الكريم كله لا ثالث لهما، وهما:

⊙ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

⊙ وقوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر: ٤٢]^(١).

بخفة الفتحة، أو بسكون ما قبله، أو بهما كليهما، أو بفقد المجاور، أو عدم التكرار.

(١) ووجه الإدغام في ذلك أنه استثقل اجماع المثليين مع ما في ذلك من الطول بلحاق ضمير الجمع، وتحريك ما قبل الكاف الأولى مع أنه اتبع في ذلك الرواية عن أئمة الأعلام.

وما عدا هاتين الكلمتين فلم يعول السوسي على الإدغام فيه؛ بل قرأه بالإظهار، مثل: ﴿وَجُوهُهُمْ﴾، ﴿جِبَاهُهُمْ﴾، ﴿بِشْرِكُكُمْ﴾.

بد في كلمتين:

أدغم السوسي ذلك في سبعة عشر حرفاً، وهي: [الباء، والتاء، الثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء]، وإليك بيانها:

(١) - **أدغم** الباء في الباء، وذلك نحو: ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، وقوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾.

(٢) - **أدغم** التاء في التاء، وذلك نحو: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا﴾، وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾.

(٣) - **أدغم** الثاء في الثاء، وذلك في قوله تعالى: ﴿حَيْثُ نَفَقْتُمُوهُمْ﴾ في [البقرة: ١٩١، والنساء ٩١]، وفي قوله: ﴿ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ﴾.^(١) في [المائدة: ٧٣] ولا رابع لهن.

(١) يجب أن يتنبه القارئ إلى أن البدء بهذا الموطن بداية قبيحة لا تجوز، فلا يبدأ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ بل يجب أن يبدأ هكذا: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

(٤) - **أدغم** الحاء في الحاء، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عُقَدَةَ
الْنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله: ﴿لَا أَبْرَحَ حَتَّىٰ﴾ [الكهف: ٦٠]،
موضعين لا ثالث لهما.

(٥) - **أدغم** الراء في الراء، وذلك نحو: ﴿شَهْرٌ رَّمْضَانَ﴾، ونحو:
﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ﴾.

(٦) - **أدغم** السين في السين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ
شُكْرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، وقوله: ﴿لِلنَّاسِ سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾
[الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿الْشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦] ولا رابع لهن.

(٧) - **أدغم** العين في العين، وذلك نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ﴾، ونحو: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ﴾.

(٨) - **أدغم** الغين في الغين، ولم يقع ذلك إلا في موضع واحد، وهو قوله
تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٤]، مع
أن أهل الأداء اختلفوا فيه؛ ولكن الصحيح أن له وجهان: الإدغام - وهو
المقدم -، والإظهار وهو الذي قرأت به على مشايخي المحققين، وسيأتي التنبيه
عليه.

(٩) - **أدغم** الفاء في الفاء، وذلك نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ﴾، وقوله:

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾.

(١٠) - **أدغم** القاف في القاف، وذلك نحو: ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ

قُلْ﴾، وقوله: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ﴾.

(١١) - **أدغم** الكاف في الكاف، وذلك نحو: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

كَتَبْنَا﴾، ونحو: ﴿كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾^(١).

(١٢) - **أدغم** اللام في اللام، وذلك نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾، ونحو:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾.

(١٣) - **أدغم** الميم في الميم، وذلك نحو: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾،

ونحو: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾.

(١٤) - **أدغم** النون في النون، وذلك نحو: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾،

ونحو: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ﴾.

(١) إلا قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُہُمْ﴾ [لقمان: ٢٣]؛ فإنه مظهر لجميع القراء، وسيأتي

(١٥) - **أدغم** الهاء في الهاء، وذلك نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، ونحو قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ .

(١٦) - **أدغم** الواو في الواو، وذلك نحو: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ ، وقوله: ﴿خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ .

(١٧) - **أدغم** الياء في الياء، وذلك نحو: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ ، ونحو: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ .

تنبيه: في باب المتماثلين الكبير من كلمتين امتنع الإدغام إذا كان قبل الحرف المدغم نون مخفأة، ولم يقع ذلك إلا في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: ٢٣]؛ ووجه امتناع الإدغام هو صعوبة التشديد بعد الإخفاء، هكذا علل بعض أساتذتي الأجلاء القراءة النبلاء وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان.

تنبيهه أيضاً: للسوسي الوجهان: الإظهار والإدغام في ثلاث مواضع لا رابع لها في القرآن وهي:

(١) - قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ عَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، كان الأصل [يبتغي] بالياء فحذف للجزم؛ فالتقى المثان، فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها، ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة.

(٢) - قوله تعالى: ﴿يَخُلْ لَكُمْ وَجْهٌ أَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، أصله [يخلو] بالواو، وإنما حذفت جواباً للأمر.

(٣) - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨]؛ لأن أصلها [يكون كاذبًا]، ثم دخل عليها الجازم؛ فجزمت له النون فالتقى ساكنان وهما (النون) و(الواو)؛ فحذفت الواو تخلصاً من التقاء الساكنين، ثم حذفت النون؛ لأجل التخفيف، هذه الكلمة حذفت منها حرفان وحركة.

وليس في القرآن من هذا النوع إلا هذه المواضع الثلاثة، وعند المصنفين من المشايخ الوجهان من الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلاً بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك، وقد يكون المحذوف حرفاً أو حرفين، فمن نظر إلى أصل الكلمة؛ فيظهر إذ لم يلتق في الأصل مثلاً ومن نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم.^(١)

تنبيه: جرى عمل شيوخ المغرب وبعض أهل مصر في ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ بالإدغام فقط، وحكى في التيسير الوجهين وتبعه الشاطبي، والوجهان صحيحان قال بكل منهما جماعة من الأئمة، وبهما قرأت، وبهما أخذ.

(١) وانظر: إبراز المعاني (ص ٨١).

القسم الثاني: المتقاربان والمتجانسان الكبير

المتقاربان: هما الحرفان تقارباً في المخرج والصفة، مثل النون واللام، والقاف والكاف.

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة مثل الثاء والذال.

مذهب السوسي في المتقاربين والمتجانسين الكبير يمكن تقسيمه على نحو الآتي:-

(١) - في كلمة واحدة:

في حال التقاء متقاربين أو متجانسين في كلمة واحدة؛ فإن الإمام السوسي يخص من بين الحروف المتقاربة حرفين فقط، وهما القاف والكاف؛ فيكون الإدغام كاملاً أي: تذهب معه صفة الاستعلاء في القاف^(١)، وذلك في جميع

(١) أجمع رواية الإدغام، عن أبي عمرو، على إدغام (القاف) في (الكاف) إدغاماً كاملاً يذهب معه صفة الاستعلاء ولفظها، ليس بين أئمتنا في ذلك خلاف، وبه ورد الأداء وصح النقل، وبه قرأنا وبه نأخذ، ولم نعلم أحداً خالف في ذلك، وإنما خالف من خالف في ﴿خَلَقَكُمْ﴾ ممن لم يروا إدغام أبي عمرو، والله أعلم. **اهـ من النشر** (١/ص ٢٩٩): وقد سبق الكلام عن ﴿خَلَقَكُمْ﴾، بما يغني عن إعادته هنا.

القرآن، نحو قوله: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا﴾، ونحو قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾.

ويكون ذلك بشرطين:

(١) - أن يكون الحرف الذي قبل القاف متحركاً.

(٢) - وأن يكون ما بعد الكاف ميم الجمع.

فالأثلة السابقة اجتمع فيها هذان الشرطان؛ لأن قبل القاف متحرك، وبعد الكاف ميم؛ فإن اختل أحد الشرطين، وذلك نحو: ﴿مِثَاقَكُمْ * يَرْزُقُكَ﴾، فلا إدغام في ذلك؛ لأنه عدم فيه أحد الشرطين، وهو كون الحرف الذي قبل القاف ليس متحركاً؛ لأن قبلها ألفاً ساكنة.

وأما الثاني: لأنه عدم فيه أحد الشرطين أيضاً، وهو وجود الميم بعد الكاف، وإن كان قبل القاف متحرك، فقد وجد في كل واحدة من الكلمتين أحد الشرطين وعدم الآخر؛ فلأجل ذلك وجب الإظهار؛ لأن شرط الإدغام إنما هو اجتماعهما.

تنبيه: للسوسي في: ﴿طَلَّقَنَّ﴾ [التحريم: ٥]، الإدغام - وهو المقدم -، والإظهار، وعلّة الإدغام هنا أنه تم استيفاء الشرطين، وذلك؛ لأن نون النسوة قائمة مقام ميم الجمع المذكور، وهي أثقل منها؛ فهي متحركة ومشددة، فالحركة أثقل من السكون، والمشدد أثقل من المخفف؛ فهو أولى بالإدغام من غيره؛

لأن الغرض من الإدغام التخفيف، وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه في الثقل.

٢- في كلمتين:

أدغم السوسي الحرف الأول في الثاني من المتجانسين والمتقاربين في كلمتين، في القرآن الكريم في ستة عشر حرفاً، وهي: [الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والذال، والراء، والسين، والشين، والضاد، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون].

وأما الحروف التي تُدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة فإليك بيانها:

(١) - أدغم حرف الباء في حرف واحد فقط وهو الميم، وذلك نحو:

﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾، أي: أدغم با (يعذب) في ميم (من يشاء) حيث وقع في

القرآن^(١)، وأظهر ما دون ذلك نحو: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿الْكَذِبَ مِنْ﴾

[آل عمران: ٩٤].

(٢) - أدغم حرف التاء في عشرة أحرف، وهي: [الثاء، والجيم، والذال،

والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء]، وإليك بيانها:

(١) حيث أتى في القرآن بضم الباء، وهو خمسة مواضع سوى الذي في البقرة؛ فإنه ساكن

الباء في قراءة أبي عمرو؛ فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير، لا الإدغام الكبير، ولهذا وافقه عليه جماعة.

○ **أدغم** التاء في التاء، وذلك نحو: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا﴾ وقوله: ﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ﴾.

○ **وأدغم** التاء في الجيم، وذلك نحو: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتٍ﴾، وقوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ﴾.

○ **وأدغم** التاء في الذال، وذلك نحو: ﴿وَالذَّارِبَتِ ذُرْوًا﴾، وقوله: ﴿فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا﴾.

○ **وأدغم** التاء في الزاي، وذلك نحو: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]، وقوله: ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصفات: ٢]، وفي قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا﴾ [النمل: ٤]، ولا رابع لها.

○ **وأدغم** التاء في السين، وذلك نحو: ﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ ، ﴿فَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾  ونحو: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾، ونحو: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾.

○ **وأدغم** التاء في الشين، وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]، وقوله: ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ٤]،

[١٣] موضعان، واختلف عنه في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] وبالوجهين قرأت، ولا خامس لهن.

○ **وَأَدْغَمَ** التاء في الصاد، وذلك في قوله: ﴿وَالصَّافَّتْ صَفًّا﴾ [الصفات: ١]، وفي قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، وقوله: ﴿فَالْمُغِيرَاتُ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، ولا رابع لهن.

○ **وَأَدْغَمَ** التاء في الضاد، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيدُ ضُبْحًا﴾ [العاديات: ١] ولا ثاني له، أما قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَشَفَتْ ضُرَّهُمْ﴾ [الزمر: ٣٨]، فلا إدغام فيه؛ لأن الإمام أبا عمرو بن العلاء قرأ بالتثنية هكذا: ﴿هَلْ هُنَّ كَشَفَتْ ضُرَّهُمْ﴾، والتثنية مانع من موانع الإدغام كما سبق.

○ **وَأَدْغَمَ** التاء في الطاء، وذلك نحو: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ﴾، ونحو: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾، وله في هذا وجه آخر؛ وهو الإظهار، كما سيأتي.

○ **وَأَدْغَمَ** التاء في الظاء، وذلك في قوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]، وفي قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]، وليس غيرهما.

تنبيه: للسوسي الإدغام - وهو المقدم - والإظهار، في خمسة مواضع:

- في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٨٢].
- وفي قوله تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ١٠٢].
- وفي قوله تعالى: ﴿فَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦، الروم: ٣٨].
- وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾^(١) [مريم: ٢٦].
- وفي قوله تعالى: ﴿حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥].

قال أبو عبد الله عبد العزيز السوداني وفقه الله وسدده: قرأت: على أهل مصر بالإدغام، وقرأت على أهل بلدي بالإظهار، وعندى الوجهين جائزين، وعليه جرى عمل بعض شيوخنا وإخواننا من المحققين مؤخرًا.

(١) أما وجه الإظهار؛ فلأجل تاء الخطاب الموجودة فيه؛ ولأجل نقصانه وهو حذف عين الفعل، وهذا مذهب ابن مجاهد وأصحابه، ووجه الإدغام: أن تاء الخطاب مكسورة والكسر ثقيل؛ ففارقت غيرها من تاءات الخطاب المفتوحة فسهل كسره الإدغام وسوغه، وهو مذهب الأكثرين، فأما المفتوح التاء: فلا خلاف في إظهاره، وهو موضعان بالكهف قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

(٣) - أدغم حرف الثاء في خمسة أحرف، وهي: [التاء، والذال، والسين، والشين، والضاد]، وإليك بيانها:

⊙ **أدغم** الثاء في التاء، وذلك في قوله: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾، وقوله: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ موضعين لا ثالث لهما.

⊙ **وأدغم** الثاء في الذال، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤] وليس غيره، وأما قوله: ﴿أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ فهو من باب حروف قربت مخارجها.

⊙ **وأدغم** الثاء في السين، وذلك نحو قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾، وقوله: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سَرَّاعًا﴾.

⊙ **وأدغم** الثاء في الشين، وذلك في قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨]، وقوله: ﴿مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]، وقوله: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]، ولا رابع لهن.

⊙ **وأدغم** الثاء في الضاد، في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾، ولم يقع في القرآن غيره.

(٤) - أدغم حرف الجيم في حرفين وهما: [التاء، والشين]، وإليك بيانهما:

⊙ **أدغم** الجيم في التاء، في قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ **تَعْرُجُ** **أَلْمَلِكَةُ**، ولا ثاني له.

⊙ **وأدغم** الجيم في الشين، في قوله: ﴿كَزَرَ عٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾، لا غير.

(٥) - أدغم حرف الحاء في حرف واحدة فقط وهو (العين)، وذلك في قوله

تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وأظهر ما دون ذلك، نحو: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

(٦) - أدغم حرف الدال في عشرة أحرف، وهي: [التاء، والثاء، والجيم،

والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء]، وإليك بيانها:

⊙ **أدغم** الدال في التاء في خمسة مواضع، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ

عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ﴾، وقوله: ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾.

⊙ **وأدغم** الدال في الثاء، وذلك في موضعين قوله: ﴿لِمَنْ يُرِيدُ ثُمَّ

جَعَلْنَا لَهُ﴾ [الإسراء: ١٨]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [النساء:

١٣٤]، ولا نظير لهما.

⊙ **وَأَدْغَمَ** الدال في الجيم، وذلك نحو: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾ [فصلت: ٢٨]، وفيه خلاف، وقد حررته في الأصل.

⊙ **وَأَدْغَمَ** الدال في الذال وجملته ستة عشر موضعاً، وذلك نحو: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾، ونحو: ﴿مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾.

⊙ **وَأَدْغَمَ** الدال في الزاي، وذلك في موضعين وهما قوله: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور: ٣٥]، ولا ثالث لهما.

⊙ **وَأَدْغَمَ** الدال في السين في أربعة مواضع، وذلك نحو: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ﴾، ونحو: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾.

⊙ **وَأَدْغَمَ** الدال في الشين في موضعين، وهما قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦]، وقوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠].

⊙ **وأدغم** الدال في الصاد في أربعة مواضع، وذلك نحو: ﴿قَالُوا نَفَقْدَ صُوعَ الْمَلِكِ﴾، ونحو قوله: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.

⊙ **وأدغم** الدال في الضاد في ثلاثة مواضع، قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُ﴾ في يونس، وحَم السجدة، وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ في الروم، ولا رابع لهن.

⊙ **أدغم** الدال في الظاء في ثلاثة مواضع، في قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا﴾، في آل عمران وغافر، وقوله: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ في المائدة، ولا رابع لها.

تنبيه: يمتنع مما سبق إدغام الدال المفتوحة بعد ساكن فيما بعدها، وذلك نحو: ﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمْ﴾ [القلم: ١٣]، ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنًا﴾ [ص: ٣٠]، وهذا المنع شامل لجميع الحروف التي بعد الدال، إلا إذا كان هذا الحرف تاء؛ فإنها تدغم بسبب قوة التجانس، وذلك نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٨]، ونحو: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، ولا ثالث لهما؛ فهذان يدغمان؛ وذلك لقوة المجانسة، إذ يخرجان معا من: طرف اللسان، وأصول

الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: «الشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات» فكأنهما مثلان؛ فإن كسرت الدال أو ضمت بعده ساكن أدغمت.

(٧) - أدغم حرف الدال في حرفين، وهما [السين، والصاد]، وإليك بيانهما:

⊙ **أدغم** الدال في السين، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾، معاً بالكهف، ولم يقع غير ذلك.

⊙ **وأدغم** الدال في الصاد، في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿مَا آتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ بالجن، ولم يقع غيره.

(٨) - أدغم حرف الراء في حرف واحد، وهو (اللام)، وذلك نحو: ﴿وَسَخَّرَ

لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾؛ فإن كانت الراء مفتوحة، والحرف السابق لها ساكناً

امتنع الإدغام، وذلك نحو: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:

٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]، أما لو انفتحت

الراء بعد متحرك؛ فإنها تدغم، كالمثال السابق الذكر ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾، أو

انضمت الراء بعد ساكن نحو: ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ

أَلَثْمَرَاتٍ؛ فإنها تدغم، أو انكسرت الراء بعد ساكن نحو: ﴿أَسْتَعْبَا لَهُمْ بِالْخَيْرِ لِقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾؛ فإنها تدغم.

(٩) - أدغم حرف السين في حرفين، وهما [الزاي، والشين]، وإليك

بيانهما:

⊙ **أدغم** السين في الزاي في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا
الْأَنفُسُ زُجِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧].

⊙ **وأدغم** السين في الشين في موضع واحد فقط، وهو قوله: ﴿وَأَشْتَعَلَ
الرَّاسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، واختلف أهل الأداء فيه؛ والذي عليه الأكثر أن له
وجهان: الإدغام - وهو المقدم -، والإظهار وأما غير هذا الموضع فلا إدغام
فيه؛ بل أجمعوا على إظهاره كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾
[يونس: ٤٤]؛ لخفة الفتحة بعد السكون.

(١٠) - أدغم حرف الشين في السين، وذلك في موضع واحد فقط، وهو قوله

تعالى: ﴿إِذَا لَابَّتْغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]، ولم يقع في
القرآن إدغام (شين) في (سين) إلا في هذا الموضع، ولا يمنع الإدغام من أجل
صغير السين؛ لحصول التكافؤ.

(١١) - أدغم حرف الضاد في حرف واحد وهو الشين، وذلك في قوله تعالى:

﴿فَإِذَا اسْتَعْذَرْتُكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٠] لا غير أما: ﴿وَالْأَرْضِ

شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٣]، فلا خلاف بين أهل الأداء في إظهاره؛ وأما: ﴿الْأَرْضِ شَقًّا﴾

[عبس: ٢٦] فالعمل الذي عليه الجمهور عدم الإدغام؛ لخفة الفتحة بعد

السكون وهو الصواب.

(١٢) - أدغم حرف القاف في حرف واحد وهو الكاف، ولكن بشرط: إذا

كان الحرف الذي قبل القاف متحركاً، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ

يَشَاءُ﴾؛ فإن كان الحرف الذي قبل القاف ساكناً امتنع الإدغام، وذلك نحو

قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

(١٣) - أدغم حرف الكاف في حرف واحد وهو القاف بشرط؛ إذا كان

الحرف الذي قبل الكاف متحركاً، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ لَّكَ

قُصُورًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾؛ فإن كان

الحرف الذي قبل الكاف ساكناً امتنع الإدغام، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرْكُوكَ

قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]، وكقوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]،

وكقوله: ﴿هُدًىٰ إِلَيْكَ قَالَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

(١٤) - أدغم حرف اللام في حرف واحد وهو الراء، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْمَعْ لِرَبِّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾، وقوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ فإن كانت اللام مفتوحة والحرف الذي قبلها ساكناً امتنع الإدغام، وذلك نحو: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ٩]، وإن كانت مفتوحة بعد متحرك؛ فإنها تدغم، وذلك نحو: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾.

تبيّه: يستثنى من ذلك لام (قال)؛ فإنها تدغم حيث وردت نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ﴾، ونحو: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، ونحو: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ﴾؛ لأن ذلك كثير الدور في القرآن؛ فخفف بالإدغام بخلاف: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون: ١٠]، ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠] ونحوه.

(١٥) - أدغم حرف الميم في الباء^(١)؛ حيث تخفى الميم المتحركة عند الباء بعد إسكانها؛ بشرط أن تكون الميم بعد محرك تخفيفاً لتوالي الحركات؛ فتخفى

(١) والمصنفون في التعبير عن هذا مختلفون؛ فمنهم من يعبر عنه بالإدغام كما يطلق على ما يفعل بالنون الساكنة والتنوين عند الواو والياء أنه إدغام؛ وإن بقي لكل واحد منهما غنة، كما يبقى الإطباق في الحرف المطبق إذا أدغم، ومنهم من يعبر عنه بالإخفاء؛ لوجود الغنة وهي صفة لازمة للميم الساكنة فلم يكن إدغاماً محضاً. اهـ من إبراز المعاني (ص ٩٨)، وقال ابن الجزري في النشر (١/ ٢٩٤): (والميم) تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفاً

إذ ذاك بغنة، نحو: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، ونحو: ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ^ط يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾، ونحو: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ وجملته ثمانية وسبعون حرفاً؛ فإن كان ما قبل الميم ساكناً امتنع إسكانها^(١) وإخفائها، وذلك نحو: ﴿إِزْهَعُمُ بَيْنَهُ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ﴾ [الأنفال: ٧٥]، فلا تدغم.

(١٦) - أدغم حرف النون إذا تحرك ما قبلها في حرفين، وهما [اللام، والراء]، وإليك بيانهما:

⊙ **أدغم** النون في اللام، وذلك نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾، ونحو: ﴿وَزَيْنٌ لَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾.

= لتوالي الحركات، فتخفى إذ ذاك بغنة... وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الإخفاء بالإدغام، والصواب ما ذكرته، وفي ذلك كلام لا يسع هذا الموضع بسطه، فنذكره في غيره، والله الموفق. اهـ قلت: والتعبير السائد في بلادنا (إسكان الميم مع الإخفاء)، وفي بلاد مصر (الإدغام والإخفاء) إلا أن التعبير بالإدغام أشهر وأكثر، والأمر واسع، وبالله التوفيق.

(١) إلا ما رواه القصباني، عن شجاع، عن أبي عمرو من الإخفاء بعد حرف المد أو اللين، نحو: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿الْيَوْمَ يَجْلُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وليس ذلك من طرق كتابنا. اهـ من النشر (١/ ٢٩٤)

◉ **وَأَدْغَمَ** النون في الراء، وذلك نحو: ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَّحْمَةً رَبِّكَ﴾، ونحو: ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَبِّكَ﴾؛ فإن وقع قبل النون ساكن امتنع الإدغام مطلقاً وأظهرت بغير خلف، نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ﴾، ويستثنى من ذلك نون [نحن]؛ فإنها تدغم في اللام حيث وقعت في القرآن وجملته عشرة مواضع، نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. واختلف في علة تخصيص هذه الكلمة [نحن] بالإدغام، فقيل لثقل الضمة، ويرد على ذلك: ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]؛ فإنه مظهر، وقال الداني: للزوم حركتها وامتناعها من الانتقال من الضم إلى غيره، وليس ما عداها ذلك. اهـ

قال ابن الجزري رحمه الله: ويمكن أن يقال لتكرار النون فيها وكثرة دورها، ولم يكن ذلك في غيرها.^(١)

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٩٣).

تنبيهات عامة على الإدغام^(١)

⊙ إذا كان نهاية أي سورة حرفاً متحركاً يجوز إدغامه في باء (البسملة)؛ فإنه يدغم، ولم يقع ذلك إلا في موضعين:

(١) - نهاية سورة الرعد مع بسملة سورة إبراهيم: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ

الْكِتَابِ ﴿٤٢﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

(٢) - نهاية سورة إبراهيم مع بسملة سورة الحجر: ﴿وَلِيَذْكُرَ أُوْلُوا

الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

⊙ إذا وصلت آخر أي سورة بأول السورة التي تليها - بوجه عدم البسملة، وكان هناك داعي للإدغام؛ فيحصل الإدغام، ولم يرد ذلك إلا في آخر سورة

(١) ولم أتوسع هنا بذكر التنبيهات؛ لأن المقصود من الرسالة الاختصار؛ وإطلاق المختصر عند أهل العلم يراد به أحد معنيين:

١- كل كتاب مجرد عن الأدلة، وهذه الرسالة جردت من شواهد وأدلة الشاطبية.

٢- أن يكون وجيز العبارات ليس كثيراً، وهذه الرسالة كذلك، وقد توسعت في الأصل في ذكر التنبيهات، وسردت آراء الحذاق من أهل الشأن ومن المحققين، وذكرت الوجه المعول عليه في عصرنا، والأفضل إذا أردت استيعاباً وإحاطة بهذا أن تمعن النظر في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري رحمه الله المجلد الثاني في باب الإدغام الكبير.

القدر مع أول البينة، وهو قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ ، وهذا يعتبر المثل الوحيد إذا كنا نقرأ بنفس ترتيب المصحف.

① لو وصلت البسملة بـ ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ أدغمت ميم ﴿الرَّحِيمِ﴾ في (ما).

② إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد أو لين؛ فيجوز في حرف المد [القصر، والتوسط، والإشباع]، حال الإدغام، وذلك نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ ، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكٍ﴾ ، ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ ، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾ .

③ في حال الإدغام يجوز في الحرف الأول: الإدغام المحض، والروم ، والإشمام وذلك حسب حركة الأول^(١) ، في جميع القرآن إلا في خمس صور، أربع صور متفق عليها وهي: حال التقاء:

الميم بالميم، نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ .

والميم بالباء، نحو: ﴿أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا﴾ .

(١) وتصل هذه الأوجه إلى سبعة ذكرتها في الأصل مع أمثلتها.

والباء بالباء، نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾.

والباء بالميم، نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

والصور الخامسة مختلف فيها، والراجح الذي عليه أكثر أهل الأداء أنها تلحق بالصور الأربع من حيث الحكم، وهي: [الفاء بالفاء]،^(١) فلا يكون هناك إشمام، ولا روم في الصور الخمسة، وذلك لانطباق الشفتين.

◉ إدغام الراء المتطرفة المجرورة لا يمنع الإمالة، سواء وصلًا أو وقفًا، وذلك نحو: ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾.

◉ عددنا من المدغم: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ ؛ لأنه المعروف المقروء به، وكذا جميع ما ماثله وهو خمسة وتسعون موضعًا، نحو: ﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾ ، ﴿لِعِبَادَتِهِ هَلْ﴾ لالتقاء المثليين خطأ؛ ولأن الصلة: عبارة عن إشباع حركة الهاء تقوية لها، فلم يكن لها استقلال، ولهذا تحذف للساكن فلم يعتد بها، وقد صح إدغامه نصًا عن اليزيدي عن أبي عمرو في قوله: ﴿إِلَهُهُ هَوْنُهُ﴾ ، ﴿إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ .

(١) ألحقها غير واحد من الأئمة بهما، والعلة أن الإشارة تتعين بالشفة مع هذه الأحرف الشفهية ويتعذر فعلها مع الإدغام؛ لأنه وصل بخلاف الوقف؛ فإنه يمكن.

⊙ اختلف أهل الأداء في إدغام «الواو» من «هو» المضموم هاؤه، نحو قوله

تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٤٩].

وعلة إظهاره مصيره إلى حرف مدّ، وذلك أنه إذا أدغم سكن، وإذا سكن صار حرف مدّ، وحرف المدّ لا يدغم.

وعلة إدغامه، وجود سبب الإدغام، وانتفاء المانع، والذي اختاره الإدغام وقد قرأت بذلك والحمد لله رب العالمين.

⊙ واختلفوا في إدغام (وَآوْ هُوَ) في ثلاثة مواضع: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا﴾

[الأنعام: ١٢٧]، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ أَلْيَوْمَ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢].

فالجمهور على منع الإدغام في هذه المواضع الثلاثة، ووجه الإظهار أن الكلمة قد خففت بسكون هائها؛ فلم تحتج إلى تخفيف الإدغام.

قال أبو عبد الله السوداني غفر الله له: بالوجهين قرأت ذلك، إلا أن المختار عند مشايخنا المحققين الإدغام؛ لا طرده وجريه على قياس نظائره، وهو المقروء به للسوسي من طريق الشاطبية والتيسير ليس غير، وتحقيقه وتحريره في الأصل.

⊙ اختلف أهل الأداء في إدغام (اللام) في (اللام) من: ﴿ءَالَ لُوْطٍ﴾

[الحجر: ٦١] في أربعة مواضع في الحجر [٥٩، ٦١] موضعان، وواحد في النمل [٥٦]، وآخر في القمر [٣٤]؛ فمنع قوم الإدغام؛ لقلّة حروفه، وأدغمه قوم،

والذي قرأنا به، وبه نأخذ من طريق الشاطبية وجه الإدغام، وهو الصحيح المعول عليه المأخوذ به، وهو الذي عليه العمل في بلادنا السودان أعزها الله بالتوحيد والسنة.

⊙ إدغام الميم في الميم من قوله: ﴿وَيَقَوْمٌ مِّنْ يَّضُرُّنِي مِّنَ اللَّهِ إِنَّ طَرْدُهُمْ^٤﴾ [هود: ٣٠]، وقوله: ﴿وَيَقَوْمٌ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى﴾ [غافر: ٤١]، بلا خلاف لا شك في ذلك؛ إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام خلافاً لما توهمه بعضهم أنه من باب المعتل؛ لأن أصله (يا قومي) بالياء ثم حذفت، رد عليه وهمه؛ فإن اللغة الفصيحة (يا قوم) بحذف الياء وصاحبها لا يثبت الياء بحال فصارت الياء كالعدم من حيث التزم حذفها؛ ولأن الياء المحذوفة من (يا قوم) ليست من أصل الكلمة؛ بل هي ضمير المضاف إليه بخلاف المحذوف (من يبتغ) ونحوه. اهـ^(١)

(١) من إبراز المعاني (ص ٨١)، وفائدة ذكرهما رفع توهم من يعتقد أنهما من قبيل (يبتغي) وليسا منه؛ لأن (قوم) لم يحذف منه شيء فأصوله باقية فلا يسمى معتلاً، وإنما الياء المحذوفة ياء الإضافة وهي كلمة مستقلة، واللغة الفصيحة حذفها.

باب الوقف على مرسوم الخط^(١)

وهو خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها والمراد بالخط الكتابة.

وهو على قسمين:

١ - **قياسي:** وهو ما طابق فيه الخط اللفظ.

٢ - **واصطلاحي:** وهو ما خالف الخط بزيادة، أو حذف، أو بدل، أو وصل، أو فصل وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وبيان ذلك مستوفى في أبواب الهجاء من كتب العربية.

وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها، ولا يتعدى إلى سواها؛ منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا، وقد صنف العلماء فيها كتباً كثيرة قديماً وحديثاً.

وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً واضطراراً؛ فيوقف على الكلمة الموقوف عليها، أو

(١) ينظر هذا الباب في: التيسير (ص ٦٠)، والإقناع (١ / ٥١٣)، وإبراز المعاني من حرز الأماني (ص ٢٧٣)، وسراج القارئ (ص ١٢٧)، والوافي في شرح الشاطبية (ص ١٧٩)، النشر في القراءات العشر (١ / ٢٧٣).

المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات؛ وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل، وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصولا يوقف على كل واحدة منهما هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار.

وخلاصة هذا الباب عند أبي عمرو بن العلاء ما يلي:

تاء التأنيث المفتوحة

كل تأنيث في الوقف وهي تاء في الوصل منها ما رسم في المصحف على لفظ الوقف ومنها ما رسم على لفظ الوصل بالتاء فما كتب من ذلك بالهاء فلا خلاف في الوقف عليها كذلك؛ لأنها هي اللغة الفصحى والرسم موافق لها فلا معدل عنها وما كتب من ذلك بالتاء؛ فوقف عليها بالهاء^(١)، وقد وردت في ١٣ لفظة،

(١) إلا ما استثنى من ذلك، وهذا هو الذي قرأنا به ونأخذ به، وهو مقتضى نصوصهم، ونصوص أئمتنا المحققين عنهم، وقياس ما ثبت نصاً عنهم، وإن كان أكثر المؤلفين لم يتعرضوا لذلك؛ فيقتضي عدم ذكرهم له والكثير من هذا الباب أن تكون الجماعة كلهم فيه على الرسم فلا يكون فيه خلاف الوقف عليه بالتاء؛ فإن من حفظ حجة على من لم يحفظ، وغاية من لم يذكر ذلك السكوت، ولا حجة فيه. اهـ من الشر.

توزعت على واحد وأربعين موضعاً، وهي: {كلمت، بقيت، قُرت، شجرت، جنت، ابنت، لعنت، معصيت، فطرت، سنت، امرأت، رحمت، نعمت}.

تنبيه: وقف الإمام أبو عمرو بن العلاء على الألفاظ الستة التالية بالتاء، وهي:

﴿مَرَضَاتٍ﴾ حيث وردت-وقد وردت في أربع مواضع موضعان في البقرة، وموضع في النساء، وموضع في التحريم-، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠]، و﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [ص: ٣]، و﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] معاً، و﴿أَلَّتْ﴾ [النجم: ١٩]، و﴿يَتَأَبَّتْ﴾ [مريم: ٤٢]، وقد نظم الملا علي القاري في شرحه على المقدمة الجزرية هذه الألفاظ فقال^(١):

واللات مع لات كذا مرضات * ويا أبت وذات مع هيات**

◉ وقف الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري اضطراراً أو اختباراً على الياء من لفظ: ﴿وَكَايْنِ﴾ أينما ورد في القرآن وقد وقعت في سبعة مواضع: في آل عمران، ويوسف، وفي الحج موضعان، وفي العنكبوت، والقتال، والطلاق، نحو قوله: ﴿وَكَايْنِ مِّنْ نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦]؛ فيقف عليها هكذا: ﴿وَكَايْنِ﴾؛ ووقف على الياء تنبيهاً على الأصل؛ لأن التنوين يحذف في الوقف وهي كلمة

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٧٠).

أي دخل عليها كاف التشبيه وهي مجرورة منونة مثل (زيد)؛ فحصل ذلك المعنى منه بسبب الوقف عليه بالياء.

① وقف الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري اضطراراً أو اختباراً على الكاف، من لفظي: (ويكأن ، ويكأنه) من قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآتُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآتُهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢] ، هكذا: ﴿ويك﴾ ، وعند الابتداء بهما يتبدى القارئ بـ ﴿ويكأن ، ويكأنه﴾ ، ويجوز البدء بـ ﴿أَنَّ﴾ في الأول، و ﴿أَنَّهُ﴾^(١) في الثاني، والصحيح الوقف على الكلمة بأسرها والبدء بقولك: ﴿وَيَكَآتُ اللَّهُ﴾ اتباعاً للرسم، وعملاً بالقياس.^(٢)

تنبيه: المقصود من الوقف على هذه الكلمات - وليست بموضع وقف؛ لكونه غير تام، ولا كاف، ولا حسن - أحد أمرين: إما اختبار معرفة القارئ كيف

(١) ولم يذكر الناظم الابتداء، ونص عليه الصفراوي، وابن غلبون وسبط أبي منصور في تصانيفهم نحو ما ذكرته. اهـ **انظر:** سراج القارئ (ص ١٣٠).

(٢) **انظر:** الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ١٨٢).

يقف على هذه الكلمات، وإما إرشاده إلى صحة الوقف عليها عند طرؤ طارئ عليه من ضيق نفس، أو نسيان، أو غلبة عطاس، أو بكاء أو نحو ذلك.^(١)

❶ وقف الإمام أبو عمرو بن العلاء بألف بعد الهاء على كلمة [أَيُّه] في مواضعها الثلاث على الأصل: ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، ﴿وَقَالُوا يَتَّيَّهَ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، كما هو الحال في سائر كلمات ﴿أَيُّهَا﴾^(٢)، فإذا وصل حذف.

❷ وقف الإمام أبو عمرو بن العلاء على (ما) من قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]، و ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف: ٤٩]، و ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦]؛ لأن حرف الجر من الكلمة الآتية، وكتبت لام الجر مفصولة في هذه المواضع الأربعة تنبيها على

(١) انظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ١٧٩).

(٢) وقف بهذا؛ لأنه لفظ الوصل وإنما سقطت الألف للساكن بعدها؛ فوقف على أصل الكلمة، وأما سائر المواضع نحو: ﴿يَتَّيَّهَهَا النَّاسُ﴾، ﴿يَتَّيَّهَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، ﴿يَتَّيَّهَهَا النَّبِيُّ﴾؛ فالوقف بالألف لجميع القراء لأن الرسم كذلك.

انفصالها من مجرورها في المعنى؛ فوقف أبو عمرو بن العلاء على-ما-لأن حرف الجر من الكلمة الآتية.

تنبيه: ويجب أن يعلم أن الوقف على (ما)، إنما هو وقف اختباري بالباء الموحدة أو اضطراري، وليس وقفًا اختياريًا يصحح البدء باللام أو بما بعدها، فإذا وقف على (ما) اختياريًا أو اضطراريًا؛ وجب عليه أن يرجع ويبتدئ بقوله تعالى: (ما ل هذا)، أو (فما ل) إلخ. اهـ من الوافي في شرح الشاطبية (ص ١٨١) بتصرف.

وهذا معنى قول الداني رحمه الله في «باب الوقف على مرسوم الخط»: وإنما نذكر الوقف على مثل هذا على وجه التعريف بمذاهب الأئمة فيه عند انقطاع النفس عنده لخبر ورد عنهم، أو لقياس يوجه قولهم لا على سبيل الإلزام والاختيار إذ ليس الوقف على ذلك، ولا على جميع ما قدمناه في هذا الباب تام، ولا كاف، وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير اهـ^(١).

(١) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢ / ٨٢١).

باب ياءات الإضافة^(١)

ياء الإضافة: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، نحو: (كتابي)، وهي زائدة عن بنية الكلمة.

فخرج بقولنا: [الزائدة] الياء الأصلية التي تكون في مكان اللام من الكلمات التي توزن سواء كانت اسمًا نحو: ﴿الدَّاعِي * الْمُهْتَدِي﴾، أم فعلاً ماضياً نحو: ﴿أَلْقِي إِلَيَّ * وَأَوْحِي إِلَيَّ﴾، أم مضارعاً نحو: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا * أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ﴾.

وخرج أيضاً الياء التي تكون من بنية الكلمة وأصولها، وذلك في الأسماء المبهمة التي لا توزن نحو: ﴿الذي، التي، اللاتي، وياء هي﴾.

وخرج بقولنا: [الدالة على المتكلم]: الياء في جمع المذكر السالم نحو: ﴿بِرَادِّي رِزْقِهِمْ * عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، **والياء** في نحو: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرَبِي﴾؛ لدلالاتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم.

وياء الإضافة تدخل على الأسماء، والأفعال، والحروف، نحو: (سبيلي، دروني، فإني).

(١) ينظر: سراج القارئ (ص ١٣٢)، وإبراز المعاني (ص ٢٨٢)، والوافي في شرح الشاطبية (ص ١٨٣).

فتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو: ﴿أَوْزَعْنِي * سَتَجِدُنِي﴾، ومع الاسم مجرورة المحل نحو: ﴿فَنَسِي، ذِكْرِي﴾، ومع الحرف منصوبة المحل [إذا جاءت مع إن وأخواتها]، نحو: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ومجرورة المحل نحو: ﴿وَلِي دِينَ﴾.

وعلاوة على ذلك: صحة إحياء (الكاف) و(الهاء) محلها؛ فتقول في (فَطَرَنِي)، فطرك، فطره.

فيعرف الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية: بصحة إحياء (الهاء) و(الكاف) محل ياء الإضافة، وعدم صحة إحياء محل الياء الأصلية.

وتسميتها ياء إضافة: باعتبار الغالب، وهو دخولها على الأسماء، وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة، والعرب كانت أحياناً تسكنها وأحياناً تفتحها.

وقد قيل: إنّ الإسكان هو الأصل؛ لأنها مبنية والأصل في البناء السكون، كما أنّ الأكثر في القرآن هو السكون، والبعض قال: إنّ الفتح أصل ثانٍ، أي أنّ الإسكان أصل والفتح أصل، ولكن الرأي الأول أقوى.

قال صاحب إتحاف فضلاء البشر (ص ١٤٥): الفتح والإسكان فيها لغتان فاشيتان في القرآن، وكلام العرب، والإسكان فيها هو الأصل الأول؛ لأنها مبنية والأصل

في البناء السكون، والفتح أصل ثان؛ لأنه اسم على حرف غير مرفوع فقوي بالحركة، وكانت فتحة للتخفيف.

ولقد ورد منها في القرآن (٨٧٦) ياء جاءت على ثلاثة أقسام^(١):

أ- ما اتفق القراء على إسكانها، وهي الأكثر؛ لمجيئها على الأصل نحو:

﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ ، ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ ، ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ ، ﴿يُطْعِمُنِي﴾ ، وجملتها (٥٦٦) ياءً.

ب- ما اتفق القراء على فتحها، نحو: ﴿بَلَّغْنِي الْكِبَرُ﴾ ، ﴿أُرُونِي الْذِّكْرَ﴾ ،

﴿نِعِمَّتِي الَّتِي﴾ ، وجملتها (٩٨) ياءً.

ت- ما اختلف القراء فيها بين الفتح والإسكان، وقد وردت في القرآن الكريم

في (٢١٢)^(٢) ياء، وتأتي على أقسام ستة بالنسبة لما بعدها.^(١)

(١) صنف الإمام المقرئ أبو بكر بن مجاهد -رحمه الله- صاحب «كتاب السبعة» كتاباً مستقلاً في الياءات: إثباتاً، وفتحاً وإسكاناً، وذكر المتفق عليه والمختلف فيه، على ترتيب القرآن، سورة سورة، وهو من أنفس وأجود ما كتب في هذا الباب.

(٢) وعدها صاحب التيسير مائتين وأربع عشرة ياء فزاد ثنتين وهما: ﴿فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ﴾

[النمل: ٣٦] ، وقوله في الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ [الزمر: ١٧] ، وذكرهما الناظم -أي الشاطبي-

في باب الزوائد؛ لأن الياء حذفت منهما في الرسم وهذا حقيقة باب الزوائد، ثم إن صاحب =

(١) - همزة قطع مفتوحة وهي (٩٩ ياء)، نحو: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

(٢) - همزة قطع مكسورة وهي (٥٢ ياء)، نحو: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

(٣) - همزة قطع مضمومة وهي (١٠ ياءات)، نحو: ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [القصص: ٢٧].

(٤) - همزة وصل في (أل) التعريف وهي (١٤ ياء)، نحو: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

(٥) - همزة وصل مفردة وهي (٧ ياءات)، نحو: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان: ٣٠].

=التيسير لما ذكر: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ في سورتها، عدها مع الزوائد، ولم يعدها مع ياءات الإضافة وعد: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ في سورتها مع ياءات الإضافة، ولا شك أنهما أخذتا من كل باب من هذين البابين حكمه؛ فإن الخلاف فيهما في فتح الياء وإسكانها وفي إثباتها وحذفها، وأما: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [الزخرف: ٦٨] فذكرها في باب ياءات الإضافة وبين حكمها؛ لأن المصاحف لم تجتمع على حذف يائها. اهـ من الإبراز (ص ٢٨٦).

(١) وقد سردتها كلها في الأصل وذكرت أمثلتها، والله الحمد والمنة.

٦- ليس بعدها همزة وهي (٣٠ ياء)، نحو: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾

[البقرة: ١٢٥].

مذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء في ياءات الإضافة

(١)- الفتح:

① يفتح الإمام أبو عمرو بن العلاء كل ياء إضافة تلتها همزة قطع مفتوحة، وجملة

الواقع من ذلك في القرآن تسع وتسعون ياء، وذلك نحو: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾

[المائدة: ٢٨]، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] هكذا: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾

، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾.

والمستثنى من ذلك أربع ياءات وهذه الياءات الأربع، وإن كان بعدها

همزات مفتوحة؛ فقد أجمع القراء على إسكانها، وليست من جملة التسع

والتسعين التي سبق ذكرها، وهي: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]،

﴿نَفَقَتْنِيَّ أَلَا﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿وَتَرَحَّمْنِيَّ أَكُنْ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ﴾

[مريم: ٤٣]؛ فلم يأت عن القراء فيها خلاف؛ فقليل للتناسب من حيث إنها

وقعت بعد مسكن إجماعاً، وقيل غير ذلك.^(١)

(١) (واتفقوا) أيضاً على فتح: ﴿عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا﴾ [طه: ١٨]، ﴿وَإِنِّي أَتَهَلَّلُكُمَا﴾

[الأعراف: ١٥٥]، ونحو: ﴿يَدَيَّ اسْتَكَبَّرْتَ﴾ [ص: ٧٥]؛ لضرورة الجمع بين الساكنين.

ويستثنى من ذلك أيضًا اليايات التي يجب إسكانها، وهي: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:

١٥٢]، ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾ [هود: ٥١]، ﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾

[يوسف: ١٠٨]، ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٥]، ﴿أَوْزَعَنِي أَنْ﴾ في الموضعين

[النمل: ١٩، الأحقاف: ١٥]، ﴿لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾

[الزمر: ٦٤]، ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]،

﴿أَتَعِدَّانِي أَنْ﴾ [الأحقاف: ١٧].

◉ فتح الإمام أبو عمرو بن العلاء كل ياء إضافة تلتها همزة قطع مكسورة في

جميع القرآن، وجملة ذلك اثنتان وخمسون ياء، وذلك نحو: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا

بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، ونحو: ﴿ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨]، هكذا: ﴿وَمَا

تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾، ﴿ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾.

ويستثنى من ذلك اليايات التالية التي يجب إسكانها، وهي: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ في

الموضعين [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٥]، ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ﴾ [الأعراف: ١٤]، ﴿وَمَا

يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ﴾ [الحجر: ٧١]، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ

اللَّهُ﴾ [الكهف: ٦٩، القصص: ٢٧، الصافات: ١٠٦]، ﴿عِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ [الشعراء:

٥٢]، ﴿يُصَدِّقُنِي إِنْ﴾ [القصص: ٣٤]، ﴿لَعَنَتِي إِلَى﴾ [ص: ٧٨]، ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى

النَّارِ﴾ [غافر: ٤١]، ﴿أَتَمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [غافر: ٤٣]، ﴿ذُرَيْتِي إِلَى تَبْتُ﴾

[الأحقاف: ١٥]، ﴿وَرُسُلِي إِيَّاكَ﴾ [المجادلة: ٢١]، ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠].

○ فتح الإمام أبو عمرو بن العلاء كل ياء إضافة تلتها همزة الوصل المفردة المجردة من لام التعريف في المواضع التالية: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، و ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ٤١ ﴿أَذْهَبَ﴾ [طه: ٤١ - ٤٢]، و ﴿هَرُونَ أَخِي﴾ ٣٠ ﴿أَشَدُّ﴾ [طه: ٣٠ - ٣١]، و ﴿وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي﴾ ٤٢ ﴿أَذْهَبَا﴾ [طه: ٤٢ - ٤٣]، و ﴿يَلْبِسَنِي أَنُحَدِّثُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، و ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان: ٣٠]، ﴿بَعْدَىٰ أَسْمُهُ﴾ ٦ ﴿أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

وجه الفتح: أنها ضمير على حرف واحد، قابل لحركة الفتح، واقع في موضع النصب والجر؛ فحرك، كالكاف والهاء، وقولنا: قابل لحركة الفتح؛ لأن الياء المكسور ما قبلها لا تحرك بغير الفتح إلا في ضرورة شعر، وقولنا: واقع في موضع النصب والجر، احترازًا من باب افعلي، في خطاب المرأة.

(٢) - الإسكان:

○ يسكن الإمام أبو عمرو بن العلاء كل ياء إضافة تلتها همزة قطع مضمومة، في كل القرآن نحو: ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [المائدة: ٢٩].

◉ **أسكن الإمام أبو عمرو بن العلاء** ياء الإضافة التي تلتها (أل) التعريف في

لفظ: [عبادي] المقرون بحرف النداء وهو في موضعين: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾

[العنكبوت: ٥٦]، ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣]، هكذا: ﴿يَعْبَادِي

الَّذِينَ﴾، وفتح ياء: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، هكذا:

﴿عَهْدِي﴾.

أسكن الإمام أبو عمرو بن العلاء الياء في الكلمات التالية:

◉ **أسكن الإمام أبو عمرو بن العلاء** الياء في كلمة: ﴿بَيْتِي﴾ وقد وردت في

ثلاثة مواضع: ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وفي: ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ

وَالْقَائِمِينَ﴾ [الحج: ٢٦]، وفي: ﴿وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨]،

تقرأ هكذا: ﴿بَيْتِي﴾.

◉ **وأسكن** الياء في كلمة: ﴿وَجْهِي﴾ في الموضعين قوله: ﴿قُلْ أَسْلَمْتُ

وَجْهِي﴾ [آل عمران: ٢٠]، و﴿إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام: ٧٩]، تقرأ

هكذا: ﴿وَجْهِي﴾.

○ **وَأَسْكَنْ** الياء من ﴿لِكَ﴾ في: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]،
و﴿وَلِي فِيهَا مَنَازِبٌ﴾ [طه: ١٨]، و﴿مَالِكَ لَا أَرَىٰ آلَهُ هُذً﴾ [النمل: ٢٠]، و﴿مَا
كَانَ لِيَ﴾ [ص: ٦٩]، و﴿وَلِيَ نَجَّةٌ وَحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، و﴿وَلِيَ دِينَ﴾ [الكافرون:
٦]، هكذا تقرأ: ﴿وَلِيَ﴾، ﴿لِيَ﴾.

○ **وَأَسْكَنْ** الياء من كلمة ﴿مَعِيَ﴾ في ثمانية مواضع: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيَّ
إِسْرَءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، و﴿وَلَنْ نُقَاتِلُوكَ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣]، في ثلاثة مواضع
بالكهف، ﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء:
٦٢]، ﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٨]، هكذا: ﴿مَعِيَ﴾.

ووجه الإسكان التخفيف؛ لأن حرف العلة تثقل عليه الحركة، وإن كانت
فتحة، ولأن المد يخاف الحركة؛ فيصير الحرف بالمد كأنه محرك^(١).

(١) انظر: إبراز المعاني (ص ٢٨٢).

والفتح والإسكان كلاهما لغة فصيحة، وقد جمعهما امرؤ القيس في بيت واحد، فقال:

ففاضت دموع العين مني صباة *** على النحر حتى بَلَّ دمعِي محملي

فقال: مني، بالإسكان، ودمعِي بالفتح.

باب ياءات الزوائد^(١)

الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية.

ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد، وهذا معنى قول الإمام الشاطبي رحمه الله في الشاطبية:

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا * لِأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزَلًا**

قال صاحب إبراز المعاني: أي: إنما سميت زوائد؛ لأنها زادت على رسم المصحف عند من أثبتها، والمعزل ههنا مصدر بمعنى العزل كالمرجع أي لأن كن ذوات عزل أي إنهن عزلن عن الرسم فلم تكتب لهن صورة. اهـ

وتقع في الأسماء والأفعال دون الحروف، نحو قوله: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَا فَلَيْسَتْ جِيبُوا لِي﴾ [البقرة: ١٨٦].

وتكون في آخر الكلمات ولكن لا تكتب موصولة مع الكلمات؛ بل تُذِيلُ بها وترسم في طرفها.

والياءات على قسمين:

(١) ينظر: سراج القارئ (ص ١٤٠)، والوافي في شرح الشاطبية (ص ١٩٢)، وإبراز المعاني

من حرز الأمان (ص ٢٨٤).

١- ما هو زائد عن الكلمة: عبارة عما هو ليس بلام الكلمة، نحو: ﴿نَكِيرِي،

عَيْدِي، أَكْرَمَنِي﴾.

٢- ما هو أصلي: عبارة عما هو لام الكلمة، نحو: ﴿الْمَنَادِي، يَسْرِي﴾.

مذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء في ياءات الزوائد

ثبت الإمام أبو عمرو بن العلاء ياءات الزوائد لفظاً عند الوصل، وإذا وقف عليها

حذفها، ووقف على الحرف الذي قبلها، نحو: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ﴾

وعند الوقف يقف هكذا: ﴿أَتُمِدُّونَنِي﴾.

كلمات مخصوصة للإمام أبي عمرو في ياءات الزوائد

⊙ في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (١٥) و﴿وَأَمَّا﴾ (١٦) ﴿أَهْتَنِي﴾ (١٦) ﴿كَلَّا﴾

[الفجر: ١٥-١٦]؛ فقد أسقط الإمام أبو عمرو الياء فيهما وفقاً قولاً واحداً، وله في

الوصل وجهان: الأول: الحذف - وهو المقدم -، والثاني: الإثبات.

⊙ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء قوله: ﴿فَمَاءَ آتِسْنِ آلَهُ﴾ [النمل: ٣٦]، بإثبات

ياء مفتوحة وصلاً، ووقفاً وجهان: الإثبات والحذف.

⊙ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾

[الزخرف: ٦٨]، بإثبات ياء ساكنة وصلاً ووقفاً؛ فهي ثابتة في المصحف البصري

محذوفة في المصحف الكوفي.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات الياء الزائدة وصلًا فقط، في لفظ: (دعاء)

من قوله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

◉ **للسوسي** في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾  **الَّذِينَ** [الزمر: ١٧، ١٨]،

ياء ثابتة مفتوحة وصلًا ساكنة وقفًا، وللدوري حذف الياء؛ وذلك وصلًا ووقفًا.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا فقط في الكلمات الآتية:

﴿تُعَلِّمِينَ﴾ [الكهف: ٦٦]، و﴿يَسِّرِ﴾ [الفجر: ٤]، و﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:

١٨٦] معًا، و﴿الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦- ٨] و﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، و﴿إِنْ تَرَنِ﴾

[الكهف: ٣٩]، و﴿يُؤْتِينَ﴾ [الكهف: ٤٠]، و﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ﴾ [طه: ٩٣]، و﴿حَتَّى

تُؤْتُونَ﴾ [يوسف: ٦٦]، و﴿وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]، و﴿أَشْرَكَ كُتُوبِ﴾ [إبراهيم: ٢٢]،

﴿هَذِنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، و﴿وَخَافُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، و﴿كِيدُونَ﴾ [الأعراف:

١٩٥]، فالإمام أبو عمرو يثبتها وصلًا على قاعدته.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا في ﴿الْجَوَارِ﴾ التي بعدها

متحرك، من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] أما:

«الجوار» التي بعدها ساكن؛ فإنه لا خلاف في حذف الياء في الحالين من أجل

الساكن، وقد وقع في موضعين هما:

- ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤].

- ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ [التكوير: ١٦].

○ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا في ﴿يَهْدِينَ﴾ في الكهف من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤] فقط، أما: ﴿يَهْدِيَنِي﴾ في القصص من قوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]؛ فإنه لا خلاف بين القراء في إثبات الياء في الحاليين.

○ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا فقط في ﴿أَخْرَجْنِي﴾ في الإسراء من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخْرَجَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الإسراء: ٦٢] أما: ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾ في المنافقون، من قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]؛ فإنه اتفق القراء على إثبات الياء في الحاليين.

○ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا فقط في ﴿اتَّبِعُونِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]، ومن قوله: ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

○ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا فقط في ﴿يَأْتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود: ١٠٥].

○ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا فقط في ﴿نَبِّغْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِّغُ فَأَرْتَدَّا﴾ [الكهف: ٦٤] أما التي في يوسف من قوله تعالى:

﴿يَكَا بَنَا مَا نَبَغِي هَذِهِ بِضَعْنَا﴾ [يوسف: ٦٥]؛ فإنه لا خلاف في إثبات الياء في ذلك.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلا فقط في ﴿الْمُهْتَدِ﴾ غير الموضع الأول، وقد جاء في موضعين وهما في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧].

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

أما الموضع الأول؛ فهو في سورة «الأعراف» من قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الأعراف: ١٧٨]؛ فقد اتفق القراء على إثبات الياء وصلا ووقفا اتباعا للرسم.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلا في ﴿اتَّبَعِي﴾ من قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَبِّي وَأَتَّبَعِي﴾ [آل عمران: ٢٠].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلا في ﴿كَالْجَوَابِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجِيفَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ رَاسِيَّتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلا في ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [هود: ٧٨]، لا غير أما: «ولا تخزون» التي في سورة الحجر أثبتها «يعقوب» فقط.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا في ﴿وَأَتَقُونِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُونِ يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] لا غير.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا في ﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ من قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوْا الْكَاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بإثبات «الياء» وصلًا في ﴿تَشَلْنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَشَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦].

وذكر بعض شيوخنا أن إثبات الياء وصلًا في ياءات الزوائد لعلتين هما:

أ- اتباع النقل الوارد عن الشيوخ بسندهم لرسول الله ﷺ، وهو إثبات هذه الياءات.

ب- اتباع الأصل، والأصل في الياءات الإثبات، وإنما حذفت تخفيفًا أو بناء.

فائدة: الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة

١- الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: ﴿الدَّاعِ﴾ الجوار ﴿وَفِي الْأَفْعَالِ﴾ نحو: ﴿يَأْتِ﴾ يسر ﴿وَلَا تَكُونُ فِي الْحُرُوفِ﴾ بخلاف ياءات الإضافة؛ فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

٢- الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة؛ فإنها ثابتة فيها.

- ٣- الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة؛ فمثال الأصلية: ﴿الدَّاعِ﴾ *
 المُنَادِ ﴿﴾، ومثال الزائدة: ﴿وَعِيدِ﴾ * وَنُذِرِ ﴿﴾، وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف، بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة على الكلمة، وليست من أصولها؛ فهي كهاء الضمير وكافه.
- ٤- الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات، بخلاف ياءات الإضافة، فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان^(١).
- ٥- أن ياءات الإضافة كلها ضمير متكلم أما الزوائد فهي عامة.

(١) انظر: الوافي في شرح الشاطبية (ص ١٩٣)، ومن أراد التوسع في معرفة الفروق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة؛ فعليه بالنشر في القراءات العشر لابن الجزري رحمه الله (٢/ ص ١٧٩) وما بعدها.

الفاظ مطردة خالف فيه الإمام أبو عمرو حفصاً

○ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بخلف عن الدوري بإسكان الراء، والوجه الثاني للدوري هو اختلاس حركة الضم للراء، وذلك في: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ *
 ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ * ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ * ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ * ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ * ، ولا إشكال في ترقيق الراء لمن سكن عملاً بما فيه الشاطبية.

○ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بخلف عن الدوري بإسكان الهمزة، والوجه الثاني للدوري هو اختلاس حركة الهمزة، وذلك في قوله تعالى: ﴿بَارِئُكُمْ﴾ في الموضعين من سورة البقرة.

○ **في لفظي:** ﴿أَرِنَا﴾ [البقرة: ١٢٨، النساء: ١٥٣، فصلت: ٢٩] ،
 ﴿أَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قرأ الدوري باختلاس كسرة الراء، وقرأ السوسي بإسكان الراء.

○ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿نِعِمَّا﴾ ، في موضعي سورة البقرة، وسورة النساء، بوجهين:

الأول: باختلاس كسرة العين، وهذا هو الذي ذكره الشاطبي، وبه يقرأ أهل البلاد.

والثاني: إسكان العين، وعلى هذا الوجه أكثر أهل الأداء وقد ذكره في التيسير فلا يضر عدم ذكره في الشاطبية إذ هو مذكور في أصلها، قال في النشر: والوجهان صحيحان عنه، وعلى هذا كان ينبغي للشاطبي ذكر هذا الوجه حيث إنه ذكره في التيسير، وورد به النص عن أبي عمرو، وصرح بجواز هذا الوجه صاحب التيسير؛ فيكون للإمام أبي عمرو في العين وجهان اختلاس كسرتها وإسكانها ومع كل من الوجهين في العين كسر النون وعلى وجه إسكان العين يتعين تشديد الميم وغنها.

والوجهان من النقل والتحقيق صحيحان معمول بهما، وبهما قرأت، وبهما آخذ.

❶ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]،

بفتح الهاء مع اختلاسها.

(١) وهو الذي اختاره أبو عبيد القاسم بن سلام وإمام اللغة والعلوم وقال: هي لغة النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله لعمر بن العاص: "نِعْمًا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ" هكذا روي الحديث بسكون العين، واختار كثير له إخفاء كسرة العين يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين .

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخْصِمُونَ﴾ [يس: ٤٩]، باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿النَّشْأَةُ﴾ [العنكبوت: ٢٠، والنجم: ٤]، والواقعة: ٦٢]، بفتح الشين وألف بعدها، وتكون من باب المد المتصل، هكذا: ﴿النَّشَاءَةُ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ حيث ورد، بشديد الذال هكذا: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿يَحْسَبُ﴾ حيث وقع، سواء كان بالياء أو بالتاء متصل به ضمير أو غير متصل وكيفما تصرف فردًا وجمعًا، بكسر السين، هكذا: ﴿يَحْسِبُ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿خُطُوتٍ﴾ حيث ورد، بسكون الطاء، هكذا: ﴿خُطُوتٍ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء بإسكان السين المضمومة في (رسل) المضاف إلى نون العظمة وضمير المخاطبين والغائبين في لفظ: ﴿رُسُلَنَا﴾، ﴿رُسُلُهُمْ﴾

﴿رُسِّلَكُمْ﴾ [غافر: ٥٠]، هكذا: ﴿رُسِّلْنَا﴾، ﴿رُسِّلَهُمْ﴾،
﴿رُسِّلَكُمْ﴾، ولا خلاف بين القراء في ضم المضاف إلى ضمير المفرد،
وفيما لا ضمير معه نحو: ﴿رُسِّلٌ﴾، ﴿رُسِّلَهُ﴾.

❶ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء أيضاً: ﴿سُبِّلْنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩، إبراهيم:
١٢]، بإسكان ضم الباء، هكذا: ﴿سُبِّلْنَا﴾.

❷ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء بحذف الألف الواقعة بعد الواو في لفظ:
﴿وَعَدْنَا﴾، هكذا: ﴿وَعَدْنَا﴾^(١).

❸ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿مُتٌ﴾، ﴿مُتَّمٌ﴾، بضم الميم في
جميع القرآن الكريم.

❹ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿أَلَمَيْتٌ﴾، بإسكان الياء وتخفيفها
حيث ورد- المعرف والمنكر- هكذا: ﴿أَلَمَيْتٌ﴾، باستثناء موضع الزمر،
وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، فقرأه كحفص.

(١) وقد ورد هذا اللفظ في القرآن في ثلاثة مواضع: [سورة البقرة: ٥١، والأعراف: ١٤٢،

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** وحده قوله: ﴿تُؤَثِّرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦] بالياء على الغيب، هكذا: ﴿بَلْ يُؤَثِّرُونَ﴾ وفيها إبدال الهمز للسوسي.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿كِسَفًا﴾ بإسكان السين هكذا: ﴿كِسَفًا﴾، حيث ورد، باستثناء موضع الروم، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُهُ﴾ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [الروم: ٤٨]، قرأه كحفص.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** بتخفيف الزاي وسكون النون في الفعل المضارع^(١) ﴿يُنَزِّلُ * تُنَزِّلُ * نُنَزِّلُ﴾، هكذا: ﴿يُنَزَلُ * تُنَزَلُ * نُنَزَلُ﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قوله: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ﴾ [المرسلات: ١١]، بإبدال الهمزة واواً مضمومة مع تشديد القاف على الأصل؛ لأنه من الوقت، هكذا: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ وُقَّتَتْ﴾، وذلك وصلًا وابتداءً.

(١) إلا ما وقع الإجماع على تشديده وهو قوله: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ بالحجر

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قوله تعالى: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]، بضم التاء، هكذا: ﴿تُصَلَّى﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]، بفتح النون، وواو ساكنة بعد الكاف، هكذا: ﴿وَأَكُونُ﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ بالتأنيث والتخفيف هكذا: ﴿لَا تُفْتَحُ﴾ [الأعراف: ٣٩].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾، نحو قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]، بتخفيف اللام هكذا: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾، وقد ورد في ثلاثة مواضع [الأعراف: ٦٢، ٦٧، والأحقاف: ٢٣].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿الْأُسْرَى﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَى﴾ [الأنفال: ٧٠]، بضم الهمزة وبألف بعد السين بوزن فعالي، هكذا: ﴿الْأُسْرَى﴾، ولا تخفى عليك إمالة الراء.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، بفتح التاء وكسر الجيم، هكذا: ﴿تُرْجَعُونَ﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿تَتَّخِذُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾ [الإسراء: ٢] بالياء التحتية أوله الغيبة.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿رُشْدًا﴾ من قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٥] بفتح الراء والشين هكذا: ﴿مِمَّا عَلِّمْتَ رَشْدًا﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] بهمزة وصل بعد الفاء وفتح الميم هكذا: ﴿فَأَجْمَعُوا﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿سبًا ، ولسبًا﴾ بفتح الهمزة من غير تنوين ممنوعاً من الصرف للعلمية والتأنيث: اسم للقبيلة، أو البقعة، ولا يبدله السوسي وقفا لعدم سكون همزة أصالة، وقد ورد ذلك في موضعين في قوله: ﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَبٍ بَنِي يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبٍ فِي﴾ [سبأ: ١٥].

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿شُعْلٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] بإسكان الغين استثقل الضميتين في كلمة واحدة؛ فسكن الغين.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿بَلٍ أَدْرَكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلٍ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦] بسكون اللام وهمزة قطع مفتوحة بعده وتخفيف الدال وسكونها من غير ألف بعدها هكذا: ﴿بَلٍ أَدْرَكَ﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿نُجْزَى﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [سبأ: ١٧] بياء مضمومة وفتح الزاي وألف بعدها، ورفع راء الكفور هكذا: ﴿وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ﴾، وفي فاطر قرأها بياء مضمومة وفتح الزاي (كل) رفعا هكذا: ﴿كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كُفُورٍ﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿وَأَخْرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص: ٥٨]، بضم الهمزة وحذف الألف لفظا هكذا: ﴿وَأَخْرُ﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿جِبِلًّا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] ، بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام هكذا: ﴿جُبِلًا﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَقَكُمْ﴾ [الحديد: ٨]، بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع القاف هكذا: ﴿أُخِذَ مِيثَقُكُمْ﴾ ولا إدغام للسوسي في ﴿ميثاقكم﴾ ؛ لسكون ما قبل القاف.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا﴾ ، من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ [المتحنة: ١٠] بفتح الميم وتشديد السين هكذا: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا﴾.

◉ **قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء** لفظ: ﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥] بفتح الخاء والطاء وألف بعدها وبعد الألف ياء بعدها ألف مع ضم الهاء من غير همز ولا تاء بوزن ﴿قضاياهم﴾ ، ﴿عطاياهم﴾ ، هكذا: ﴿خَطِيئَتُهُمْ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

يُظَاهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٢] معا بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء وفتحها من غير ألف بعد الظاء هكذا: ﴿يُظَاهِرُونَ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَيْنِ﴾ [طه: ٦٣]،

﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون و﴿هَٰذَيْنِ﴾ بالياء مع تخفيف النون، هكذا: ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَيْنِ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١ - ٥١] بألف

بعد الشين في الوصل، هكذا: ﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾، بكسر اللام حيث ورد

في القرآن الكريم هكذا: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظي: ﴿يَرِثْنِي وَيَرِثُ﴾ [مريم: ٥] بجزم الشاء

في اللفظين هكذا: ﴿يَرِثْنِي وَيَرِثُ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى: ﴿مُوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال:

١٨]، (موهن) بتحريك الواو وتشديد الهاء بالتنوين ونصب (كيد)، هكذا:

﴿مُوْهِنٌ كَيْدَ﴾.

◉ قرأ الإمام أبو عمرو بن العلاء لفظ: ﴿نُجْ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا

عَلَيْنَا نُجْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، بفتح النون وتشديد الجيم، هكذا:

﴿نُجْ﴾، والوقف عليه بغير ياء للجميع كما رسم في المصحف.

تم المراد

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه.

وقد منَّ الله تعالى بإتمام هذه الرسالة البديعة المثال، المنبئة المنال، الجامعة لفوائد ومحاسن وقواعد معينة على فهم القراءة المقصودة، ولا أدعي أنه جمع سلامة، كيف! والبشر محل النقص بلا ريب؟

هذا وإنني أضرع إلى الله جل جلاله، وعز سلطانه، كما منَّ عليَّ بإتمام هذه الرسالة، أن يتم النعمة بقبولها، وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله ﷺ، وألا يُخيب سعيينا، وأملنا؛ فهو الجواد الذي لا يُخيب من أمله، ولا يخذل من انقطع عمن سواه، وأمر له.

وأخيراً، أقول وأكرر ذلك أني لا أدعي الكمال؛ فالكمال لله تعالى وحده، وحسبي أني توخيت بجهدتي الخدمة والنفع للعلم وأهله؛ فإن كان ثم خلل أو نقص، فهما من سمات الجبلَّة البشرية التي فطر الله عليها الناس أجمعين؛ وشفيعي ما قيل: لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ؛ أباي الله تعالى أن يكون كتاب صحيح غير كتابه.

وكتبه العبد الفقير إلى الله المعترف بالتقصير، الراجي عفوره الكريم/ أبو عبد الله عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله السوداني الدارفوري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة صبيحة يوم الخميس ٢/ من شهر رجب لعام ١٤٤٣ من هجرة النبي ﷺ، بدار القرآن والحديث - المهرة - حصون حرسها الله.

وكانت المراجعة الأخيرة للطبعة الثانية بعد تدريس الطبعة الأولى عدة مرات في السودان - ولاية غرب دارفور الجنيينة - مدينة خُور بَرَنقا - في أواخر شوال من عام ١٤٤٤ من هجرة النبي ﷺ.

أهم المصادر والمراجع

- (١) - القرآن الكريم برواية الدوري ط: دار أفريقيا - السودان - الخرطوم.
- (٢) - المصحف الشريف برواية السوسي عن أبي عمرو ط: دار أفريقيا - السودان - الخرطوم.
- (٣) - إبراز المعاني من حرز الأمان: لأبي شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي (ت ٦٦٥ هـ).
- (٤) - إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد: لعلّي محمد الضباع، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.
- (٥) - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّاطي الشافعي الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ).
- (٦) - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: لأبي العز القلانسي محمد بن الحسن بن بندر (ت ٥٢١ هـ)، ت. عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط ١ / ١٤٠٤ هـ.
- (٧) - الإقناع في القراءات السبع: لابن الباذش أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري (ت ٥٤٠ هـ)، ت. د. عبد المجيد قطامش، مطبعة نصر، دمشق، ط ١ / ١٤٠٣ هـ.

- (٨) - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرية:
لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- (٩) - بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات:
لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، منشور ضمن كتاب (نصوص محققة في علوم القرآن)، د. حاتم الضامن، مطبعة دار الحكمة، الموصل.
- (١٠) - التبصرة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب القيسي، ت. د. محيي الدين رمضان.
- (١١) - تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة: لابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (١٢) - التذكرة في القراءات الثمان: لابن غلبون طاهر بن عبد المنعم الحلبي (ت ٣٩٩ هـ)، ت. أيمن رشدي سويد.
- (١٣) - التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد (ت ٤٧٨ هـ)، ت. محمد حسن عقيل.
- (١٤) - الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، ت. د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت.
- (١٥) - حرز الأمانى ووجه التهاني الشهير بالشاطبية: للإمام القاسم بن محمد ابن فيرة الشاطبي الأندلسي (ت ٥٩٠ هـ)، مطبعة المعاهد، القاهرة.

- (١٦) - السبعة في القراءات: لابن مجاهد أحمد بن موسى البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، ت. د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر.
- (١٧) - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لابن القاصح، مطبعة حجازي، القاهرة.
- (١٨) - الغاية في القراءات العشر: لابن مهران أحمد بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٨١) ت. محمد غياث الجنباز، الرياض، ط ١ / ١٤٠٥ هـ.
- (١٩) - غيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن النوري (ت ١١١٨ هـ).
- (٢٠) - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي القيسي، ت. د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- (٢١) - لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)، ت. عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين.
- (٢٢) - الوافي في شرح الشاطبية: لعبد الفتاح القاضي.
- (٢٣) - شرح الشاطبية المسمى بإرشاد المريد إلى مقصود القصيد: لعلي محمد الضباع.
- (٢٤) - العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة: تأليف أبي طاهر إسماعيل ابن خلف بن سعيد الأنصاري الصقلي النحوي المتوفى سنة (٤٥٥ هـ).
- (٢٥) - قراءات النبي ﷺ: تأليف أبي عمرو حفص بن عمرو الدوري.

(٢٦) - فتح الوصيد، في شرح القصيد وهو شرح على الشاطبية: تأليف علم الدين السخاوي.

(٢٧) - مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار لأبي عمرو عثمان عمرو ابن سعيد الداني ط: دار الكتب العلمية بيروت.

(٢٨) - الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي.

(٢٩) - موجز في القراءات من طريق السبعة تأليف أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بالأهوازي المتوفى سنة ٤٤٦ هـ.

(٣٠) - النشر في القراءات العشر. للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري. المتوفى سنة ٨٣٣، ط: دار الفكر.

(٣١) - امثال الأمر في قراءة أبي عمرو: للعلامة أمين الدين بن وهبان (٧٢٦ هـ - ٧٦٨ هـ).

(٣٢) - الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) ت. هشام سمير البخاري ط : ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

(٣٥) - الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي "ومعه إعجاز القرآن، للباقلاني" - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

(٣٦) - البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - بيروت.

(٣٧) - أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو: د. زهير غازي زاهد، مطبعة جامعة البصرة / ١٩٨٧ م.

(٣٨) - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد: الشيخ علي محمد الضباع، (مطبوع بهامش إبراز المعاني من حرز الأمان) مطبعة البابي الحلبي، القاهرة / ١٣٤٩ هـ.

(٣٩) - التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، تصحيح: أوتو برتزل، مطبعة الدولة، استانبول / ١٩٣٠ م.

(٤٠) - معاني القراءات: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)، مخطوطة د. حاتم الضامن، مصورة عن نسخة فيض الله / استانبول.

(٤٥) - الكنز في القراءات العشر، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١ هـ)، ت/ د. خالد المشهداني، ن/ مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

الفهرس

تقديم فضيلة شيخنا العالم بالقرآن وعلومه وبالحديث وأصوله الوالد أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري حفظه الله ورعاه	٦
تقديم فضيلة شيخنا الكبير العالم الجليل الماهر بالقرآن الوالد أبي عبد الرحمن أحمد بن عثمان العدني حفظه الله ورعاه	٧
مقدمة	٨
ترجمة موجزة للإمام أبي عمرو بن العلاء	٣٧
ترجمة الإمام يحيى اليزيدي	٤٧
ترجمة الإمام حفص الدوري	٥٠
ترجمة الإمام صالح السوسي	٥٤
أصول قراءة أبي عمرو البصري	٥٨
باب الاستعاذة	٥٩
أوجه الاستعاذة	٦٣
باب البسملة	٦٥
مذهب الإمام أبي عمرو في البسملة بين السورتين	٦٧
سورة أم القرآن	٧١
باب هاء الكناية	٧٣

- ٧٤ ----- الخلاف بين القراء في هاء الكناية في
- ٧٥ ----- أحوال هاء الكناية في القرآن الكريم
- ٧٦ ----- أحكام هاء الكناية عند الإمام أبي عمرو البصري
- ٨٠ ----- باب هاء الضمير
- ٨٢ ----- باب أحكام النون الساكنة والتنوين
- ٨٤ ----- باب المد والقصر
- ٨٩ ----- باب ميم الجمع
- ٨٩ ----- علامات ميم الجمع
- ٨٩ ----- أحوال ميم الجمع
- ٩١ ----- اختلاف القراء في كسر ميم الجمع وضمها
- ٩٤ ----- باب التقاء الساكنين
- ٩٦ ----- باب السكت والإدراج
- ٩٧ ----- مذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء في السكتات
- ٩٨ ----- باب الهمز
- ١٠٠ ----- باب الهمز المفرد
- ١٠١ ----- مستثنيات السوسي

قد استثنى السوسي من إبدال الهمز الساكن كلمة مخصوصة، وخمسة

أصول مطردة: ----- ١٠١

ألفاظ خاصة للبصري من الهمز المفرد----- ١٠٧

لطيفة: مقارنة بين ورش والسوسي في الهمز المفرد----- ١١٣

باب الهمزتين من كلمة----- ١١٤

باب الهمزتين من كلمتين----- ١١٩

والهمزتان في هذا الباب قسمان: متفقتان في الحركة ومختلفتان فيها: ١١٩

فالقسم الأول: الهمزتان المتفقتان في الحركة----- ١٢٠

مذهب الإمام أبي عمرو البصري في الهمزتين المتفقتين في الحركة - ١٢٠

والقسم الثاني: الهمزتان المختلفتان في الحركة: وهي خمسة أنواع - ١٢١

مذهب أبي عمرو في الهمزتين المختلفتين في الحركة من كلمتين -- ١٢٣

الألفات السبعة----- ١٢٥

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها----- ١٢٧

باب الفتح والإمالة----- ١٢٩

اختلف العلماء في أيهما الأصل الإمالة أم الفتح----- ١٣١

ما الغرض من الإمالة ؟----- ١٣٢

فإن قيل: ما فائدة الإمالة؟----- ١٣٣

مذهب الإمام أبي عمرو البصري في الإمالة الكبرى ----- ١٣٥

مذهب أبي عمرو بن العلاء البصري في الإمالة الصغرى (التقليل) -- ١٣٩

كلمات مخصوصة أمالها الإمام أبو عمرو البصري ----- ١٤١

تنبيهات في الإمالة----- ١٤٤

باب الإدغام----- ١٤٨

الإدغام لغة ----- ١٤٨

واصطلاحاً ----- ١٤٨

وينقسم إلى قسمين: كبير وصغير ----- ١٤٨

أولاً: الإدغام الصغير ----- ١٤٩

تعريفه ----- ١٤٩

وينقسم إلى قسمين: ----- ١٤٩

القسم الأول: المتماثل الصغير: ----- ١٤٩

القسم الثاني: المتقاربين والمتجانسين الصغير ----- ١٥٠

ثانياً: الإدغام الكبير ----- ١٥٤

موانع الإدغام الكبير ----- ١٥٦

القسم الأول: المتماثلان الكبير ----- ١٥٧

أ- في كلمة واحدة: ----- ١٥٧

- ب- في كلمتين: ----- ١٥٨
- القسم الثاني: المتقاربان والمتجانسان الكبير: ----- ١٦٣
- مذهب السوسي في المتقاربين والمتجانسين الكبير: ----- ١٦٣
- (١) - في كلمة واحدة: ----- ١٦٣
- (٢) - في كلمتين: ----- ١٦٥
- تنبيهات عامة على الإدغام ----- ١٧٩
- باب الوقف على مرسوم الخط ----- ١٨٤
- باب ياءات الإضافة ----- ١٩٠
- مذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء في ياءات الإضافة ----- ١٩٤
- باب ياءات الزوائد ----- ١٩٩
- مذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء في ياءات الزوائد ----- ٢٠٠
- كلمات مخصوصة للإمام أبي عمرو في ياءات الزوائد ----- ٢٠٠
- فائدة: الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة ----- ٢٠٤
- ألفاظ مطردة خالف فيه الإمام أبو عمرو حفصاً ----- ٢٠٦
- أهم المصادر والمراجع ----- ٢١٨
- الفهرس ----- ٢٢٣

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر - رحمه الله -

(القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عوناً كبيراً على مراده منه، ثم ينظر في السنن المأثورة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيها يصل الطالب إلى مراد الله عز وجل في كتابه، وهي تفتح له أحكام القرآن فتحاً).

جامع بيان العلم وفضله: ٢ / ١١٣٠.